LE MONDE AMAZIGH
العالم الأمازيغي
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵉ
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⴰⵎⵓⵔⵉ

Le monument historique de la Kasbah Ait Hammou Ou Saïd de Zagora restauré et transformé en une école Medersat.com grâce à La Fondation BMCE Bank

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني: 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114/1476 العدد: 126 دجنبر 2960/2010 الثمن: 5 دراهم- 1,5 أورو Décembre

صرخة لابد منها

إن أحداث العيون بينت بأن السياسة الأمنية اللي دايرها المغرب ماصالحاش وكذلك سياسة الإمتيازات والسبب في ذلك هو أن من في الرباط ينظر إلى الصحراويين بمنظار العاصمة الجاكوباني. علاحقاش السلطة المركزية عمرها ما طرحات واحد السؤال على نفسها. وهو شكون هما الصحراويون وشنو هيا ثقافتهم وكيفاش تيعيشو.

لأنها كون حطات هاذ الأسئلة كون عرفات باللي أن الصحراويين حسب التقاليد والثقافة وحتى التاريخ ديالهوم هم في الأصل رحل يعشقون الحرية وتغيير الأمكنة. ومن هذا المنطلق فإن الخيمة عندواحسن بكثير من عمارة وفيلا لأن هاذيك الخيمة هي اللي لاقي فيها راحتو ، فهي تتكيف حسب الحرارة والبرودة. وتيعيش حرية لا مثيل لها ماشي بحال إلا هو محبوس بين أربعة جدران.

كذلك أن سياسة الإمتيازات التي أعطيت وتعطى في كل مرة للصحراويين العائدين فكما أنها رشوة وشراء للوطنية. لأنه ما معنى أن كل من عاد تعطى له الشقة والعمل» والمسؤوليات الكبرى في الدولة وهنا أطرح سؤالا كيف يمكن لمن كان يدافع على دولة وهمية طيلة عقود من الزمن أن تعطى له

أمينة ابن الشيخ

مسؤولية سفير في دولة كان بالأمس يدافع لديها على دولته الوهمية، هل سيقول عكس ما كان يقوله قبلا و ما هي مصداقيته لدى هذه الدولة وكذلك مصداقية المغرب؟» في المقابل يترك الصحراويون ا لو طنيو ن الوحدويون الذين لا يساومون في وطنيتهم، عرضة للبطالة. والأحداث الأخيرة فجرت المستور وهزت تلك الثقة التي تربط بين الصحراويين ووطنهم، ولكن كل شيء مازال في يد السلطة المغربية. فلكي يعود ما يسمى بالبوليساريو إلى وطنه، ويتعامل المنتظم الدولي مع المغرب بالمسؤولية والثقة. فما عليه إلا نهج الديمقراطية الحقة وتغيير الدستور الحالي بدستور ديمقراطي حداثي يعترف بالشعب المغربي وبثقافاته ولغاته وأديانه وينص في بنوده على الحكم الذاتي لكل مناطق المغرب حتى يبرهن على جديته و حسن نيته في التعامل مع القضايا التي يروج لها. ويقطع مع العهد القديم «عهد الكوركاس والتعيينات» ويفتح أبوبه نحوعهد جديد فعليا وواقعيا لا بالشعارات.

وبذلك ماشي غير اللاجئون اللي غادي يرجعو ولكن حكومة البوليساريو براسها وقديما قال الحكيم الأمازيغي:

Amuc ur da ɣtrwal
zgh tigmmi n tmeghra

ⵓⵔ ⵙⵓ ⴰⵓ
ⵣⵖⵓⵍⵍⴰⵏ ⵣⵢ ⵖⵣⵔⵔⵣ
ⵏⵖⵔⵢⵓⵓ

بلحسين إبراهيم رئيسا جديدا للكونغرس العالمي الأمازيغي

تمّ أمس السبت، الإعلان عن اسم ابراهيم بلحسين، المعروف بـكنية "أوڤانّا"، رئيسا جديدا للكونغرس العالمي الأمازيغي.. وقد جاء الإعلان عن هذا التغيير بُعيد الإجتماع الدوري العادي الذي عُقد ذات اليوم من لدن المجلس الفيدرالي الدولي بمدينة أكادير تطبيقا لمقتضيات القانون الأساسي الذي كان قد أقرّ من قبل المؤتمر الخامس الكونغريس والمُنعقد قبل سنتين موزعا ما بين مدينة تيزي وزّو ومطار هواري بومدين بالجزائر.

وجاء وصول ابراهيم بلحسين إلى رئاسة المنظمة الأمازيغية العالمية خلفا لفروجة موساوي التي كانت قد تحملت ذات المسؤولية في أعقاب اجتماع مماثل للمجلس الفيدرالي الدولي انعقد بمدينة الحسيمة إبّان نفس الفترة من السنة الماضية، وهو التغيير السنوي الذي أضحت تستلزمه مقتضيات الفقرة السادسة من المادة الثامنة المُضمّنة بقلب القانون الأساسي للمنظمة.. في حين تم استثمار لقاء يوم السبت الأخير التنظيمي من أجل الإفصاح عن تحديد قيادة الكونغرس العالمي الأمازيغي لمنطقة سوس المغربية كفضاء لعقد المؤتمر العادي السادس بعد سنة من الآن.

وعلى متن بيان تم تعميمه في أعقاب الانتهاء من أشغال المجلس الفيدرالي للكونغرس العالمي الأمازيغي، وهي الوثيقة التي توصلت هسبريس بنسخة إلكترونية منها، وجّهت دعوة لكل "ذوي النوايا الحسنة" من أجل العمل بصدق على تحقيق وحدة حقيقية قادرة على نصرة كافة المطالب التي يجاهر بها الأمازيغ، كما تمّ التعبير على متن نفس البيان عن توجهات سنة 2011 باعتبارها مرحلة للدفاع عن الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للطوارق.

كما اختُتم ذات البيان بإعادة التأكيد على وجوب تحمّل حكومات "تامزغا"، الممتدّة من المغرب إلى ليبيا، لمسؤولياتها التاريخية تجاه الأمازيغ باعتبارهم أغلبية مطالبة بالعمل على إدماج كافة مكونات الهوية الأمازيغية الأصيلة ضمن جميع الأبعاد الحياتية اليومية.. وذلك اعتبارا لقدرة هذا الإجراء على ضمان استقرار الأوضاع بمنطقة شمال إفريقيا كاملة.

* هسبريس ـ طارق العاطفي

الكونغرس العالمي الأمازيغي يطالب الهيئات الدولية بحماية الشعب الأمازيغي الليبي

أكد الكونغرس العالمي الأمازيغي، المنظمة الدولية التي تدافع عن الأمازيغ عبر العالم، في بيان له توصلت الجريدة بنسخة منه على التنويه بمجهودات السيد كوك رينلدز Kuck Reynolds السكرتير المكلف بالشؤون السياسية في التعرف على وضعية الامازيغية بليبيا.

ونبه ذات البيان الرأي العام الدولي إلى الإنتهاكات لمعانات الشعب الأمازيغي بليبيا المحروم من أدنى حقوقه اللغوية والثقافية.

ودعا المحكمة الدولية للجنايات بمحاسبة ومتابعة أصحاب القرار بليبيا، والذين تورطوا في تعذيب وتقتيل وتهجير الأمازيغ بليبيا.

وطالب الهيئات الأممية الدولية بحماية الشعب الأمازيغي بليبيا من جراء القمع الذي يتعرض له في صمت. وكذا كافة أطر وموظفي الأسلاك الدبلوماسية في دول تامازغا (شمال أفريقيا) بالخروج من مكاتبهم الوثيرة والفنادق الفخمة في العواصم و المدن الكبرى و التجوال عبر المناطق المهمشة لمعرفة مدى استفادة هذه المناطق و سكانها من المساعدات الموجهة إليها من طرف هذه الدول وذالك حسب اتفاقيات التعاون الموقعة بينها وبين دول شمال أفريقيا.

كما دعا البيان المبعوث الأمريكي للشرق الأوسط جورج ميتشل الذي يستعد لزيارة ليبيا في الأيام القليلة إلى طلب تقارير حول الوضعية المأساوية للأمازيغية في ليبيا. والتعاون مع المنظمات والجمعيات الحقوقية في هذا الشأن ومن ضمنهم الكونغرس العالمي الامازيغي.

وجاء هذا البيان على خلفية الطلب الذي وجهته سلطات النظام الليبي يوم 8 نونبر 2010 للسكرتير السياسي للسفارة الأمريكية السيد كوك رينولدز بمغادرة ليبيا .على إثر الزيارة التي قام بها إلى مدينة يفرن جنوب غرب طرابلس، بهدف الإطلاع على وضعية الأمازيغية والامازيغيين هناك. مما أثار غضب النظام الليبي الذي يريد عزل إيمازيغن عن العالم وإبادتهم في صمت. ولعل تصرفه الغريب هذا والمتمثل في منع الديبلوماسية الأمريكية من الإطلاع على أحوال الشعب الأمازيغي بليبيا يكشف بوضوح على مدى رغبة الدولة الليبية في التستر على جرائمها اتجاه الشعب الأمازيغي.

المؤتمر الليبي للامازيغية يدين ترحيل دبلوماسي امريكي

أوردت الأخبار مؤخرا، طلب سلطات النظام من السكرتير السياسي للسفارة الامريكية مغادرة ليبيا، اثر قيامه بزيارة لمدينة يفرن. الجدير في هذا الخبر هو ان مدينة يفرن احد اهم الحواضر الامازيغية في ليبيا ومعقل تاريخي مهم لحركة الحق الأمازيغي.

استمرار تعنت النظام في إنكار ومحاربة «الحق الأمازيغي» ورفض مطالبه الشرعية والعادلة في وطنه ليبيا، هو كمثل غباء وجبن النعامة بفرس رأسها في التراب، لن يغير الواقع الملموس والحقيقة الظاهرة بالوجود الامازيغي الاصيل والمتأصل. كما أنه، وإن عرقل وأخر مسيرة «الحق الأمازيغي» الظافرة، فأنه لن ولن يوقف المسيرة المنطلقة والمتصاعدة للحق الأمازيغي.

وهنا، نكرر الرسالة جهوريا، بأن سلامة الوطن واستقراره وازدهاره لن يكونوا إلا بإقرار «الحق الأمازيغي» كاملا، لتتعايش مكونات الهوية الوطنية: (الإسلام والعربية والأمازيغية) في سلام وتسامح وانسجام. الرسالة واضحة لمن يهمهم شأن وطننا العزيز، وإلا فالأيام كفيلة، والحذر والتنبيه من التأخر وفوات الأوان.

* المؤتمر الليبي للامازيغية

العالم الأمازيغي AMAZIGH

• المديرة المسؤولة
أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ

• هيئة التحرير:
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك

• المتعاونون:
إبراهيم فاضل
صالح بن الهوري

• كتاب الرأي:
علي أوعسري
أحمد عصيد
محمد بسطام
علي أمصوبري
مبارك بولكيد

• الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك
سمير بودواسل

• السكرتارية:
فوزية بكا

• ملف الصحافة:

* الإيداع القانوني: 2001/0008
* الترقيم الدول: 1476-1114
* رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06

• الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Télé/Fax: 05 37 72 72 83
E-mail:
amadalamazigh@yahoo.fr

كل المراسلات تتم بإسم:
EDITIONS AMAZIGH

• السحب:
MAROC SOIR

• التوزيع:
SOCHEPRESS

• الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH

• Editeur
Rachid RAHA

• R.C.: 53673
• Patente: 26310542
• I.F.: 3303407
CNSS: 659.76.13
Compte Bancaire:
BMCE-Bank - Rabat centre
011.810.000.01921.000.6251419

• سحب من هذا العدد:
10000 نسخة

Site Web: www.amadalpresse.com

ⵓⵔⴰⵣ ⵜⵉⵣⵔⵔⵉ ⵏⴰⵔ ⵖⵓⵔ ⵙ **250 000** ⴰⵏⵙⵓⵎⵔ

ⵖ ⴰⵅⵓⵏⵉⵙ, ⵙⵍⵉⵙⵓ, ⵡⵏⴰⵙⵓⵕⵔ ⵏ ⵍⵓⵙⴰ

willy&willy

الشعبي للإسكان

Chaabi lil iskane

www.liliskane.com

N° ECO: 080 100 82 82

PROMOTEUR CERTIFIÉ QUALITÉ ISO 9001

Premier prix du Conseil des Ministres Arabes de l'Habitat, le Caire 2003

إعداد: رشيدة إمرزيك

خلفت الأوضاع التي يعيشها طلبة وخريجو مسالك الدراسات الأمازيغية بالجامعة المغربية ردودا أفعال قوية من جانب الطلبة وكذا من جانب فعاليات والجمعيات الأمازيغية، أخرها الوقفة الإنذارية نظمت بالرباط، وشاركت فيها العديد من إطارات الحركة الأمازيغية والهيئات الحقوقية، وكذا مجموعة من الفعاليات إلى جانب طلبة وخريجي مسالك الدراسات الأمازيغية بجامعتي ابن زهر بأكادير ومحمد الأول بوجدة، يهدفون من خلالها لفت انتباه المسؤولين للوضعية التي وصفوها بالكارثية بالإضافة إلى استشعار المسؤولين بالآفاق غير الواضحة لهؤلاء الطلبة.

ونظرا لخطورة الموضوع وانعكاسات ذلك على مستقبل الأمازيغية بصفة عامة ومستقبل طلبة مسالكها بالجامعة، عملت «العالم الأمازيغي» على تسليط الضوء على حيثيات الموضوع من خلال إعطاء فرصة لخريجي مسالك الدراسات الأمازيغية لطرح مشاكلهم والحلول التي يرونها كفيلة للخروج من هذه الوضعية التي يعشونها كما قامت الجريدة بمراسلة لطيفة العابدة كاتبة الدولة لدى وزير التربية الوطنية للاستفسار عن مجموعة من الأمور في هذا الموضوع لكن دون أي جواب.

أي أفاق لخريجو مسالك الدراسات الأمازيغية بالجامعة المغربية؟

إن أي تشخيص لوضعية مسلك الدراسات الأمازيغية لا يمكن فصله عن واقع الجامعة والمشاكل التي يتخبط فيها التعليم المغربي بشكل عام، وما تعيشه الأمازيغية داخل أنظمة الدولة وخاصة في النظام التعليمي من تحقير وتهميش ويتم التعامل معها بنوع من اللامسؤولية واللاوطنية المؤسس لها في الخطاب التربوي ذاته، إذ كان من المنتظر في ما سمي بإدماج المكون الأمازيغي في منهاج التعليم العالي إلى إيجاد الصيغة الأخلاقية والمنطقية التي تؤهله لكي يرقى إلى المستوى الطبيعي في الجامعات المغربية إسوة بالدول الأخرى في تعاملها مع لغتها وثقافتها الوطنيتين أو على الأقل الإلتحاق بالمكونات «المستوردة» الأخرى المدمجة، ولكن التعاطي مع الأمازيغية بقي كما هو في التعليم الأساسي، عنوانه الأبرز «العشوائية». وعلى العموم فإن المسالك الأمازيغية بجامعاتنا تعاني من معضلات تمس الجذور الأساسية، هذه المعضلات التي يمكن تقسيمها إلى قسمين كبيرين:

* القسم الأول يتعلق بالنظرة الدونية إلى الأمازيغية :

هذه النظرة، إستمرار للنظرة التقليدية التي يمكن إختصارها في أن الأمازيغية لغة وثقافة من المكونات الهامشية التي لا يجوز أن تتم موازاتها مع المكونات «الحقيقية» المنصوص عليها دستوريا بل لا يمكن مقارنتها حتى بالثقافات الأجنبية الأخرى كالفرنسية والإنجليزية، لذا فإن تمكينها من كافة مقومات التعليم العالي ضرب من تضييع الوقت، وتماشيا مع هذه النظرة الضيقة الإقصائية نجد الثقافة واللغة الأمازيغيتين تعانيان بجامعاتنا من عدة عوائق منهجية أهمها :

- التلكؤ والبطء الشديد في تطبيق البند 116 من الميثاق الوطني للتربية والتكوين القاضي بإدماج اللغة والثقافة الأمازيغيتين في التعليم العالي، وكان الأجدر - منطقيا- أن تسعى الدولة المغربية إلى الشروع في هذا (الإدماج) جامعيا قبل الإقدام على تنفيذه على صعيد قطاع التعليم المدرسي، لأن الإشكالية الكبرى في الإدماج تتعلق بتوفير الأطر بمواجهة الخصاص الذي سوف ينشأ عن إنشاء الحصة الزمنية لتدريس اللغة الأمازيغية، ولكن المخططين على صعيد الوزارة ساهموا في تكريس مشاكل بنيوية عويصة تعاني منها الأمازيغية اليوم في التعليم الإبتدائي، هذه المشاكل التي أدت إلى تقويض مقتضيات اتفاقية الشراكة الملغومة التي عقدها المعهد مع الوزارة..

- عدم تمكين كل الجامعات المغربية من شرف إنشاء مسالك للدراسات الأمازيغية، وقصره على ثلاث جامعات فقط، وذلك اعتقادا بأن هذه الجامعات وحدها توجد في حضن المناطق الأمازيغية، وهذه مغالطة منافية للواقع، لأن جميع الجامعات توجد فعلا في بلاد الأمازيغ، وكان بعض النواب الإقليميين الكسلاء في وزارة التربية الوطنية قد ساد عندهم هذا الإعتقاد، حينما راسلوا الوزارة متبجحين بأن الأمازيغ لا يوجدون في مناطق نفوذ نياباتهم وبأنه لا طائل وراء إحداث حصة اللغة الأمازيغية في تلك النيابات ضاربين بعرض الحائط «...الأمازيغية مسؤولية وطنية...»، وربما استندت وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي إلى مبرر آخر يتلخص في صعوبة إعداد الفضاءات والأطر، ولكنها تنسى أو بالأحرى تتناسى أن الحركة الثقافية الأمازيغية و الحركة الأمازيغية عموما مستعدة لتوفير هذه الأطر عرضيا وفي جميع مجالات التكوين....

- عدم تمكين المسالك الأمازيغية المحدثة من جميع الإمكانيات الممنوحة للمسالك الأخرى، فقد دخل التعليم الجامعي في المسالك الأمازيغية حيز التطبيق بدون أساتذة محاضرين أو مساعدين وتم الاعتماد كليا على الأساتذة المناضلين عرضيين أو جامعيين يؤدون حصصا إضافية والبعض منهم بدون مقابل مادي، كما ظلت هذه المسالك تعاني من معضلة القاعات، كما تم حرمان المسلك الأمازيغي من جميع الوسائل اللوجيستيكية الممنوحة للمسالك الأخرى..

مسلك الدراسات الأمازيغية التدريس باللغة الفرنسية وغياب اللغة الأمازيغية

- مما لاشك فيه أن الإشكالية الكبرى هي في عدم توفير مخارج لمسلك الدراسات الامازيغية، فتخرج الفوج الأول لهذا العام قد نمّ عن تساؤل عريض عن جدوى المسلك بدون مخارج مشرفة، وكان من اللازم إدماجهم مباشرة في ظل الخصاص الحاصل أو على الأقل فتح شعبة الأمازيغية بالمراكز الجهوية والمدارس العليا للأساتذة...

لكن هناك إشكالية أخرى في ما يخص الولوجيات فلا زال الولوج إلى المسلك مقتصرا على مدى تفوق الطالب(ة) في اللغة الفرنسية، ومفتوحا في وجه جميع الروافد، فخلو التعليم الابتدائي والثانوي من أي حصة أو شعبة أمازيغية يجعل الطالب(ة) المغربي يراهن فقط على مدى المامه بالثقافة الوطنية و إتقانه اللغة الأمازيغية...

* القسم الثاني يتعلق بالجانب البيداغوجي الديداكتيكي المحض :

كان من اللازم أن تنعقد لجنة من الأساتذة المتخصصين ينتمون إلى الجامعة وإلى المعهد الملكي وإلى الحركة الأمازيغية من أجل وضع الخطوط الواضحة والرصينة للمنهاج الدراسي الجامعي الخاص بمسالك اللغة والثقافة الأمازيغية، ولكن الجامعات التي استقبلت هذه المسالك واجهت الأمور بنوع من الارتجال المنهجي والبيداغوجي والديداكتيكي المتمثل في:

2-1: تذبذب في شبكة المنهاج منذ بدايته: ففي بداية استقبال الطلبة تم ارتجال شبكة من الوحدات والمواد غير معقلنة، وبعد سنة واحدة فقط ظهرت شبكة أخرى أدى تفعيلها في حينها إلى مشاكل كثيرة للطلبة الذين لم يكونوا موفقين في الحصول المعدل الكافي في بعض الوحدات الدراسية، ولا زالت الشبكة الحالية في حاجة إلى تنقيح وتنظيم في محتوياتها...

2-2: غياب الأطر المتخصصة الكفيلة ببناء بعض الوحدات بناء علميا مفيدا: وهذه معضلة أوقعت الدراسة غالبا في دوامات ذاق الطلبة مرارتها، ومن نتائج هذه المعضلة أن وصل بعض الطلبة إلى الأسدس الخامس دون أن يعرفوا الكتابة بالحرف الأمازيغي، ودون أن تكون لديهم معرفة معمقة بمكونات اللغة الأمازيغية اللسنية والجمالية، والقلة القليلة منهم حصلوا على بعض حاجياتهم في هذا المجال عن طريق النضال والتكوينات الجمعوية...

2-3: غياب التنسيق بين الأساتذة المؤطرين للدروس داخل المسلك الواحد : وذلك راجع إما إلى إنشغال جل الأساتذة بمهامهم الرئيسية أو عن عجزهم بالقيام بالمهام، وكان من اللازم أن يجتمع الأساتذة مرة في كل أسدس للوقوف على المشاكل المطروحة والتفكير في الحلول الناجعة، هذا الإجتماع الذي كان من الممكن أن يسبق تنفيذ الشبكة الحالية على سبيل المثال...

2-4: لغة التدريس في المسلك هي اللغة الفرنسية غالباً والعربية في بعض الأحيان، أما اللغة الأمازيغية فهي غائبة إلا نادرا، بل هنالك من الأساتذة من لا يعرفون قواعد هذه اللغة وخصوصياتها إذ لم يسبق لهم أن خضعوا لتكوين ما، إضافة إلى عدم إلمامهم بمكونات الثقافة الأمازيغية...

2-5: غياب التنسيق الوطني المستمر بين المسالك الأمازيغية في الجامعات المحتضنة لها : وعلى ما يبدو فإن هذه المسالك لم تجتمع إلا مرة واحدة، وربما كانت هنالك حلول كثيرة لبعض المعضلات تتمخض عن هذا التنسيق الوطني...

2-6: كون العديد من الطلبة الذين التحقوا بالمسلك وصولين غير متشبعين بروح الهوية والنضال، إذ لم ينجذبوا إلى المسلك إلا من أجل انتهاز الفرصة وتسلق المناصب المنتظرة، وهم غير متحمسين للتكوين الذاتي من أجل رأب الصدع وسد الثغرات التي خلقها المنهاج الحالي....

* أساكا أمازيغ
لجنة مسلك الدراسات الأمازيغية
-أكادير-

خريجو مسالك الدراسات الأمازيغية يطالبون بالإدماج الفوري والمباشر والمساواة القانونية بين الشواهد الجامعية

طالب خريجو مسالك الدراسات الأمازيغية بكل الجامعات، في بيان صادر عنهم على هامش الوقفة الإنذارية التي نظموها أمام البرلمان يوم 8 نونبر الماضي، توصلت الجريدة بنسخة منه، بالإدماج الفوري والمباشر لخريجي المسالك والماسترات في الدراسات الأمازيغية، والمساواة القانونية بين الشواهد الجامعية في الوظيفة العمومية؛ والتعامل الجدي والمسؤول مع ملف تدريس الأمازيغية في المنظومة التربوية؛ كما طالبوا بتعميم مسالك ماسترات الدراسات الأمازيغية في الجامعات المغربية؛ وتحصين المبادئ الأربعة لتدريس الأمازيغية (التعميم، الإجبارية، التوحيد، الحرف الأصلي تيفيناغ)

وندد البيان ذاته، بالسياسة التعليمية تجاه الأمازيغية بكل المستويات التعليمية؛ وبالتصريحات الرسمية المزيفة حول النهوض بالأمازيغية؛

وأكد أن خريجو مسالك الدراسات الأمازيغية عازمون على خوض كل المعارك النضالية التي يرونها مناسبة لتحصين مطالبهم العادلة والمشروعة؛ وبتشكيل مجموعة وطنية لخريجي الماسترات والمسالك؛

وناشد كل الفعاليات وإطارات الحركة الأمازيغية والتنظيمات الحقوقية لمساندة اللجنة الوطنية لمسالك الدراسات الأمازيغية في نضالاتها العادلة والمشروعة.

وللإشارة فإن الوقفة السالفة الذكر سجلت حضورا كثيفا لطلبة وخريجي مسالك الدراسات الأمازيغية بكل الجامعات، وكذا العديد من إطارات الحركة الأمازيغية والهيئات الحقوقية والفعاليات المدينة، لإعلان مساندتها للمطالب العادلة للجنة الوطنية لمسالك الدراسات الأمازيغية والمرتكزة أساسا على الإدماج الفوري والمباشر لخريجي المسالك وخلق مخارج مهنية لشواهدهم في الوظائف العمومية والمهنية على غرار شواهد الشعب والمسالك الجامعية الأخرى.

وجاء تنظيم الوقفة في ظل الأوضاع التي يتخبط فيها مشروع إدراج الأمازيغية في العديد من قطاعات الحياة العامة (التعليم، الإعلام...) والمتسم بغياب الإرادة الفعلية للجهات المعنية وخاصة بعد تخرج أول فوج من مسالك الدراسات الأمازيغية بكل من جامعتي ابن زهر بأكادير ومحمد الأول بوجدة خلال الموسم الجامعي 2009/2010، فبالرغم من (الإصلاحات) التي شملت العديد من هذه القطاعات إلا أن العشوائية والإعتباطية لا زالا سيدا الموقف.

وأمام هذا الوضع، قامت اللجنة الوطنية لمسالك الدراسات الأمازيغية بتبليغ العديد من الصحف والقنوات الإذاعية والتلفزية الوطنية والدولية للتعريف بواقعها ومشاكلها وكذا فتح حوارات وتقديم مراسلات للعديد من المسؤولين والجهات المعنية حول مطالبها العادلة والمشروعة، والحق في الشغل والمساهمة في إنجاح هذا الورش الكبير وتوجيه مسار إدراج الأمازيغية في مختلف الميادين والقطاعات كأول فوج متمكن وحاصل على الشواهد الجامعية في الدراسات الأمازيغية وفي تخصصات مختلفة (اللسانيات، الآداب، الأنثروبولوجيا، التاريخ، التنشيط الثقافي..) إلا أن غياب العزيمة والتجاهل التام «للدولة المغربية» بخصوص هذا المشروع ظلا الإجابة، في كل حين ومرحلة على مطالبهم المشروعة.

تأملات بخصوص مسلك الدراسات الأمازيغية

في ظل غياب أي إستراتيجية مدروسة مسبقا لعملية إدراج الأمازيغية في المنظومة التربوية التعليمية لدى وزارة التربية الوطنية وكذا تحكم القرار السياسي في هذا الإدراج جعل هذا الأخير يقع في نوع من العشوائية والإعتباطية، الشئ الذي أدى إلى عدم الوفاء بالإلتزامات والإتفاقيات التي وقعتها كل من وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في يونيو2003 والتي كانت تهدف الوصول إلى التعميم العمودي على الأقل بحيث أنه كان من المقرر أن يبدأ تدريس الأمازيغية في الإعداديات والثانويات ابتداء من -2005، ولكن في الموسم الدراسي لـ 2006 الملاحظ أنه لم يبدأ بعد تدريسها في هذا المستوى بدعوى غياب الأطر والمدرسين المتخصصين في الأمازيغية مع العلم أن الفوج الأول المتخرج من المسالك الدراسات الأمازيغية قد انضاف إلى طابور المعطلين مما يؤكد من جديد غياب الإرادة السياسية خاصة في ما يتعلق بتدريس الأمازيغية ويؤكد أيضا زيف التبريرات الواهية التي تتذرع بها الوزارة المعنية.

واستمرارا لنفس الوضع أي وضع العشوائية والإعتباطية الذي يتخبط فيه تدريس الأمازيغية في المدارس الإبتدائية فإن مسالك الدراسات الأمازيغية المحدثة في بعض الجامعات المغربية لم ينأ عن نفس الوضع، نتيجة غياب التخطيط المحكم الذي غالبا ما يعرفه ويتسم به أي تخطيط لمشروع تربوي مسؤول.فمن اللامعقول أن يتم إحداث مشروع شعبة أو مسلك ما داخل الجامعة دون أن يكون له تخطيط مسبق لجميع مراحله وكذا التفكير في مستقبل الطلبة الذين سوف يلجون ويتكونون في هذه الشعبة أو المسلك. لكن لسوء حظ الطلبة الذين ولجوا إلى مسلك الدراسات الأمازيغية، رغم الآمال الكبيرة التي كانوا ينتظرونها من مستقبل هذا المسلك خاصة وأنهم الفوج الأول من المتخصصين في الأمازيغية في مختلف المجالات المتعلقة بالأمازيغية بالإضافة إلى الخصاص الذي يعرفه هذا القطاع قد غذّى فيهم الأمل في إدماجهم المباشر في أسلاك الوظيفة العمومية خاصة منها الإعلام والتعليم . قلت لسوء حظهم أنهم وليجووا إلى مسلك لم يكن مخططوه ينظرون إلى مستقبل من يتكونون فيه ولم يضعوا أي رؤية للمستقبل مما يجعل هذا المخطط مخططا أجوفا يفقد أية مصداقية لمناداته أوتسميته مخطط أو مشروع تربوي .كما أن الشواهد المحصلة عليها من هذه المسالك لاتساوي ولاتعادل الشواهد المحصلة عليها من الشعب والمسالك الأخرى، ما دامت لاتخول لحامليها أية وظيفة في التخصص الذي تكون فيه لمدة ثلاثة سنين. كما أن سوء التخطيط، الذي يعتبر الطلبة من أولى ضحاياه، فإن الأساتذة أيضا لم ينجوا من سوئه، إذ لم تحدث مناصب قارة لأساتذة المسلك مما يجعل تغيير الأساتذة في كل حين يؤثر سلبا على مردودية وجودة التعليم بالمسلك.

وأمام هذا الوضع الخطير الذي يعرفه إدراج الأمازيغية في الحياة العامة والإرتجالية وعدم التخطيط الذي يتسم به تدريس الأمازيغية بالمدرسة والجامعة على حد سواء يتطلب الأمر على كل الغيورين التحرك من أجل الضغط على الجهات المعنية من أجل رفع كل أشكال الإستهتار والتماطل في تحقيق الإدراج الحقيقي للأمازيغية.

وإلى ذلك الحين فإن الطلبة المتخرجين من هذه المسالك لازالت الحيرة والإحباط سيد الشعور عندهم واللامسؤولية واللامبالات واللاشعورعند الجهات المعنية التي مازالت تمارس سياسة النعامة ضد المجهودات الجبارة التي تقوم بها اللجنة الوطنية لمسالك الدراسات الأمازيغية التي أسسها هؤلاء الطلبة قصد تسميع أصواتهم والإستجابة لمطالبهم.

وضعية تدريس اللغة الامازيغية وآدابها في الجامعة المغربية

إن المتتبع لعملية إدماج الإمازيغية في المنظومة التربوية بكل أسلاكها، سواء الإبتدائية أوالجامعية، يجد أن هناك تراجع كبير عن بعض المكاسب التي حققتها هذه العملية خاصة في المدرسة المغربية وهذا من شأنه أن يضر بإعادة الإعتبار للمكون الأمازيغي في المغرب.

وأمام هذا الأمر الواقع سأركز في هذا المقال على وضعية تدريس اللغة الأمازيغية وآدابها في الجامعة المغربية، من خلال نموذج جامعة الأمير مولاي بن عبد الله بمدينة فاس بكلية الاداب (فاس سايس، هذه الكلية الفتية الجديدة والغنية بأساتذة أكفاء في كل المجالات، لكن في مسلك الدراسات الأمازيغية نجد عوائق كثيرة لازالت تعرقل فعالية المسلك و تطوره و لعل من أبرز تلك العوائق نجد :

1. عدم توفير مقر أو جناح (département) خاص بأساتذة مسلك الدراسات الأمازيغية. بمعنى مقر يسمح ويوفر الراحة للسادة الأساتذة في الشعبة للعطاء والتنسيق والإعداد الفعال للمادة المعرفية.
2. ندرة الأساتذة المتخصصين في المادة (يعني أنه يتم جلب أساتذة من تخصصات أخرى).
3. ندرة الندوات العلمية في مجال الدراسات الأمازيغية بالجامعة .
4. افاق المسلك لا تزال غامضة جدا في غياب فتح مسلك الدراسات العليا في اللغة الامازيغية بفاس.
5. التلكؤ في كتابة أسماء واجهات القاعات والكلية بحرف «تيفيناغ» وكذا ترويسة الإمتحانات والمذكرات التي لها علاقة بشعبة الأمازيغية إلى جانب اللغتين العربية والفرنسية .

ونحن كطلبة بمسلك الدراسات الأمازيغية نحيي عاليا كل الأساتذة الذين لايدخرون أي جهد في سبيل تنويرنا وإفادتنا، لكن تبقى مسؤولية الدولة حاضرة في جهازها الحكومي في الإرتقاء باللغة الأمازيغية وأدابها وفي جعل الجامعة المغربية منبرا للمبدعين الأمازيغ إسوة بإخوانهم المغاربة الناطقين بالعربية سواء الشعراء أوالكتاب، لأننا لم نرى في يوم من الأيام أن شاعرا أمازيغيا «أمدياز» قام بإلقاء قصيدة شعرية في مدرج جامعي وكأن ثقافته وشعره مرتبطان دائما بالمحافل الفلكلورية التي تقزم تراثنا الشفوي اللامادي .

وفي الأخير لايسعني إلا أن أشكر كل الغيورين من فعاليات ثقافية وجمعيات وطنية ودولية ومؤسسات ومناضلين وطاقات إبداعية على تعلقهم ودفاعهم المستميت على لغتنا وثقافتنا الأمازيغية في أفق أن تتوفر إرادة حكومية حقيقية منصفة للإرتقاء باللغة والثقافة الأمازيغيتين في كل المجالات الإجتماعية والحقوقية والتعليمية والإعلامية... و نحن لازلنا متشبثين بقول الحكيم الامازيغي الدادسي المكوني :

AD IRZ UKHAM INU !ULA IRZA

. WAWAL INU

AWAL NGH ADI-gan tudert ngh

* عمر ايت سعيد
(دادس – مكونة).

تدريس اللغة الأمازيغية بالمغرب : واقع هش وآفاق غامضة

أجمع المحاضرون والمتدخلون المشاركون في أشغال الندوة الوطنية التي نظمتها تنسيقية تنمل للدفاع عن تدريس اللغة الأمازيغية في الشهر المنصرم، بتعاون مع جمعية أباراز عضو التنسيقية، حول موضوع «تدريس اللغة الأمازيغية بالمغرب: واقع هش و آفاق غامضة»، على لزوم توفير الحماية القانونية للغة والثقافة الأمازيغيتين من خلال الإعتراف بهما في دستور ديمقراطي شكلا ومضمونا، يجعلنا نحس فعلا أننا في دولة الحق والقانون، واعتماد التكوين المستمر بدل الطرح الرسمي الذي يعتمد على تكوينات 05 أيام التي أثبتت عدم نجاعتها، وضرورة خلق شعب للأمازيغية عوض المسالك وفق خطة واضحة، وإدماج خريجي مسالك وماستر الدراسات الأمازيغية لسد الفراغ الحاصل على مستوى الموارد البشرية كما أشارت الوزارة الوصية، وإعادة النظر في ميثاق التربية والتكوين، وتجديد نخب الحركة الثقافية الأمازيغية والإعتماد على الكفاءات الشابة، وبلورة إستراتيجية نضالية، من طرف الحركة الثقافية الأمازيغية، تعتمد على أساليب علمية .

وتميزت أشغال الندوة بالإشارة إلى أن اللغة الأمازيغية تعاني، بل وتحتضر في مدرسة مغربية مريضة، و هذا ما عبر عنه، بجلاء، عنوان الندوة، وأكده المحاضرون من خلال مداخلاتهم التي انطلقت من مجموعة من التساؤلات لدراسة واقع المشروع، على ضوء مجموعة من المستجدات، و السفر لسبر أغوار المستقبل و الآفاق التي تنتظره. كما تميزت برح مجموعة من التساؤلات من قبيل ماذا يوجد حاليا؟ أو بتعبير أدق، أين وصل مشروع تدريس اللغة الأمازيغية بالمدرسة المغربية، منذ بدايته سنة 2003؟ باعتباره العنوان الأبرز، والتساؤل الذي يسمح لنا بالإنفتاح على كل الإجابات الممكنة.

وعرفت الندوة مشاركة كل من رجب ماشيشي، المتخصص في اللسانيات الأمازيغية، بموضوع «فلسفة تدريس اللغة الأمازيغية بالمدرسة المغربية»، والتي تعد بمثابة رسالة يريدها أن تكون كونية لأن الأمازيغية رمز للتسامح والتعايش ومبادئها ذات صلة وثيقة بمفاهيم فلسفية إنسانية، خصوصا وأن العالم بأسره يحتفي في نفس الفترة باليوم العالمي للفلسفة. ارتأى الأستاذ في مستهل مداخلته ضرورة وضع الحضور في صورة واضحة، من خلال تحديد للمفاهيم «لكونها تختلف مع اختلاف السياق المستعمل فيه». فبالنسبة لمفهوم اللغة، فقد استند الأستاذ، إلى ديسوسير رائد اللسانيات، والذي يعتبر اللغة نسقا مستقلا من العلامات ونظام من الرموز تُحدد مدلولات الرموز فيه من خلال العلاقات والاختلافات بينها (أي بين الرموز) . واللغة الأمازيغية هي من بين اللغات الأفروأسيوية القديمة بشمال إفريقيا وتنقسم إلى 300 فرع نميز فيها 11 فرعا كبيرا، نجد بالمغرب 3 فروع كبرى وهي : تاريفيت، تاسوسيت، تامازيغيت. واللغة عموما تتميز بضوابطها ومفاهيمها والقوالب التي توفر لها الرقي وطنيا و دوليا.

أما في مفهوم المدرسة فهو يرى أن المدرسة هي عكس التصور الذي تقدمه المؤسسة المغربية، فهي خلية للتخدير وتنميط الأفكار للترويج للنظام السياسي الحاكم.

ثم انتقل رجب من مرحلة تحديد المفاهيم إلى صلب الموضوع، في محور يقدم لمحة تاريخية حول تدريس اللغة الأمازيغية بالمغرب، تحدث فيه عن دور النسيج الجمعوي في عملية التدريس، من خلال دورات تكوينية و دروس دعم، قبل سنة 2003، تاريخ بداية المشروع بالمدرسة المغربية، بل و قبل 2001 تاريخ إعلان خطاب أجدير المحدث للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. بعد ذلك انطلق ورش تدريس اللغة الأمازيغية بالمدرسة المغربية سنة 2003 وفق المبادئ الأربع المُجمع حولها وطنيا، ثم تلت ذلك تجربة إدماج اللغة الأمازيغية بالجامعة من خلال «مسلك» للدراسات الأمازيغية بكل من أكادير و فاس وو جدة.

وتطرق رجب ماشيشي أثناء حديثه عن الإرهاصات المرتبطة بملف تدريس اللغة الأمازيغية، إلى نقطة يراها أساسية و تتمثل في «غياب إرادة سياسية حقيقية لدى الدولة المغربية، تُترجم بتصور ضبابي و غير واضح لأفق المشروع»، و هي المهمة التي أسندت، من أجل الحسم فيها لرجال السياسة، عن طريق المجلس الأعلى للتعليم، الذي يناقش: «إعادة النظر في حرف تيفيناغ، بل و الإقرار بأن الأمازيغية تشكل عائقا بيداغوجيا»، لذلك دعا الأستاذ إلى «فسح المجال للسانيين، أصحاب التكوين العلمي و الأكاديمي للحسم في هذه المسألة، بكل موضوعية، بدل الإحتكام إلى أصحاب المصالح والمطامع».

وأثار عماد بولكيد، الناشط الأمازيغي والباحث في الثقافة الأمازيغية، في مستهل مداخلته المعنونة ب: «تدريس الأمازيغية من أجل دينامية نضالية جديدة»، النقطة المرتبطة بالإحصائيات المتذبذبة والتي تثبت أن مشروع تدريس اللغة الأمازيغية يتسم بالتخبط والتعثر وعدم جدية الأطراف المعنية، ما جعله يطرح السؤال التالي: «ما الذي يمنع الأستاذ أحمد بوكوس وهو عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، أن يعتمد على مكتب دراسات متخصص لإثبات الأرقام المروج لها ؟» ويتساءل أيضا عن «الإكراهات التي تحول دون تقديم مسؤولي المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، احتجاجات رسمية من داخل المؤسسة المذكورة وليس خارجها ؟» ويجيب الأستاذ بولكيد على أن المشكل سياسي بحت لأن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يحكمه إطار سياسي بمنعه ويكبحه، وهذا ما يفسر ب « غياب إرادة سياسية حقيقية، أثناء تناول القضية الأمازيغية عموما، وتدريس اللغة الأمازيغية خصوصا».

ثم يعود ليتساءل مجددا : «هل نحن كحركة ثقافية أمازيغية عاجزون على بلورة تصورات خارج هذه المؤسسة ؟»، هنا يرى الأستاذ ضرورة «استقلالية الحركة الثقافية الأمازيغية عن المعهد الملكي وتغيير إستراتيجية النضال».

فإذا كان ميثاق أكادير قد استطاع أن يوحد مجموعة من التنظيمات للإتفاق على عدد من المطالب، ضمنها تدريس اللغة الأمازيغية، فإنه لم يقدم أي تصور لكيفية التدريس، وهو ما جعل تجاوز الميثاق أمرا حتميا، ومناقشة المشروع العلمي الذي تعمل بصدده تنسيقية «تنمل» حول تدريس اللغة الأمازيغية من أجل تفعيل وتسريع وتيرة التعميم التي تراعي «الكيف» كما ذكر الأستاذ بولكيد .

في حين قام الأستاذ عبد الوهاب بوشطارت، الباحث في اللغة والثقافة الأمازيغيتين وعضو رابطة تيرا للكتاب بالأمازيغية، في مداخلته تحت عنوان «مستقبل اللغة الأمازيغية في ظل الإكراهات الحالية»، بوضع الحضور في صورة واضحة من خلال مجموعة من النقاط وقراءة للمستجدات على المستويين الوطني والدولي، التي لها أثر مباشر وغير مباشر على اللغة الأمازيغية، وتتمثل هذه النقط في انه منذ سنة 2003 كان الحديث حول تعميم أفقي يشمل كل المدارس الابتدائية المغربية خلال سنة 2008، ما ليس موجودا حاليا. كما أنه ومنذ سنة 2003 كان الحديث أيضا حول تعميم عمودي سيصل إلى المستوى الثانوي الإعدادي سنة 2009، ما لا نلاحظه الآن.

كما سجل أيضا غياب مادة اللغة الأمازيغية بالامتحانات الإشهادية للسنة السادسة من سلك التعليم الابتدائي . وارتباط تدريس اللغة الأمازيغية برغبة المدراء. وغياب وحدة اللغة الأمازيغية بين الوحدات الديداكتيكية الأخرى المشار إليها بالموقع الرسمي للوزارة الوصية. ومعاناة طلبة وخريجي «مسلك» الدراسات الأمازيغية على مستوى الجامعات لغياب فرص شغل. وإعادة إثارة قوانين إقصائية (نموذج قانون تعريب الحياة العامة). وتأسيس جمعية، تدعي حماية اللغة العربية، تؤثث لترسيخ القومية العربية بالمغرب من خلال تبني إعلان دمشق ومحاولة تفعيله داخل المغرب. بالإضافة إلى النقاش العام حول الدارجة المغربية واعتبارها لغة كل المغاربة في أحد المؤتمرات الذي نظم بهذا الخصوص. والحملة الشرسة لأحزاب سياسية وضيعة، تشنها ضد الحركة الأمازيغية بداعي تحالفها مع «الصهيونية».

ويرى الأستاذ بوشطارت، أمام هذا السيل من الطعنات التي تتعرض لها الحركة الأمازيغية عموما وملف تدريس اللغة الأمازيغية خصوصا، بأن نقطتين فقط يمكن إدراجهما ضمن خانة «الإيجابيات»:

* الأولى تتعلق بتقرير اللجنة الأممية لمناهضة الميز العنصري، التي حذرت الدولة المغربية من تصرفاتها اللامسؤولة وطالبت بتفعيل مقتضيات التقرير في أقرب الآجال .
* بينما الثانية مرتبطة بالقناة الأمازيغية، التي «وإن لم تصل إلى المستوى المرجو»، على حد قول الأستاذ، فإن حضور اللغة الأمازيغية بها يجعلها حية، ويضيف على أن هذه اللغة موجود بقوة في المجتمع المغربي لكن تنقصها الهيبة «Le prestige» .

وأشار بوشطارت إلى ثلاث نقط يراها أساسية كي تعتلي اللغة الأمازيغية المكانة المرجوة وتتمثل في دسترة اللغة الأمازيغية في دستور ديمقراطي شكلا ومضمونا،وحضور بصري للغة الأمازيغية في المجتمع عبر الإعلام والإشهار، وضرورة إدراج الأمازيغية في الحوامل البيداغوجية لمحو الأمية بشقيها الشكلي والوظيفي .

* هشام المستوري/أفولاي

محمد المساوي عضو اللجنة التحضيرية للمجموعة الوطنية لخريجي مسالك الدراسات الأمازيغية لـ «العالم الأمازيغي»:

من الزاوية المادية لا قيمة مضافة لمسلك الدراسات الأمازيغية بالجامعة

* إدراج الأمازيغية بالجامعة هي عملية فوقية ولم تكن منذ البداية بالشكل المطلوب لكنكم اخترتم هذه المسالك رغم عدم وضوح الإستراتيجية التي اعتمدت في العملية، هل هذا في تقديركم لم يكن مغامرة؟

** من المعلوم أن إدراج اللغة والثقافة الأمازيغيتين في الجامعة المغربية ابتداء من الموسم الجامعي 2007-2008 في كل من كليتي الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة وأكادير، شكل حدثا تاريخيا، وذلك اعتبارا للإقصاء الممنهج الذي تعرضت له الأمازيغية لغة وثقافة منذ ما بعد 1956 بعد توقيف دروس اللغة الأمازيغية بمعهد الدراسات العليا بالرباط.

غير أن العملية التعليمية في المغرب والقرارات والخلفيات التي تتحكم فيها، ربما لم تكن تريد إنجاح هذه العملية، كما ساهمت قبلها في إفشال عموم المنظومة التعليمية المغربية، وهو ما يتبدى للعيان من خلال التجارب والإصلاحات التي يتعرض لها التعليم المغربي على الدوام.

لقد كانت عملية إدراج الأمازيغية في الجامعة المغربية مرهونة بإرادة مجموعة من الأساتذة الجامعيين الأمازيغيين ذوي الغيرة على الثقافة واللغة الأمازيغيتين، من خلال إشرافهم على فتح مسالك الدراسات الأمازيغية، ولو من دون التوفر على الأدوات والشروط اللازمة لنجاح العملية، سواء من حيث غياب إرادة واضحة للسلطات العليا، أو من خلال حرمان مسالك الدراسات الأمازيغية من مناصب مالية لتوظيف أساتذة مؤهلين لتدريس الأمازيغية، مما يعني أن جل أساتذة الأمازيغية في الجامعة هم أساتذة مُعارين من شعب ومسالك أخرى كالفرنسية والإنجليزية والتاريخ وغيرها من الشعب...

انعدام الوضوح والمصير أمام مسالك الدراسات الأمازيغية، لم يمنع الطلبة من التسجيل وبكثافة إيمانا منهم بأهمية اللغة والثقافة الأمازيغيتين في النسيج الثقافي واللغوي الوطني، ودعما منهم للمجهود الذي يقوم به أساتذة المسالك. حيث لم يعتبروا في يوم من الأيام انخراطهم هذا نوعا من المغامرة، بل اعتبروه فرصة لهم من جهة لإعادة استكشاف ذواتهم وغناهم الثقافي واللغوي العريق، وكذا فرصة من جهة ثانية تتاح أمام المسؤولين عن عملية إدراج الأمازيغية في المنظومة التربوية ما قبل الجامعية، اعتبارا للتخبط الذي عرفته هذه العملية من خلال غياب أساتذة مكونين وأكفاء مؤهلين لتدريس اللغة والثقافة الأمازيغيتين في المدارس الإعدادية والثانوية، التي أوقفت عندها العملية نتيجة الوضع المزري الذي تعرفه العملية التعليمية في المدارس الابتدائية....

قلت فرصة أمام المسؤولين لتصحيح هذا الخلل من خلال إدماج خريجي هذه الشعبة كلبنة أولى لسد هذه الثغرة المرتبطة بتدريس الأمازيغية...

* حاليا أنتم تعرفون جيدا الإكراهات التي واجهتكم، كقلة المراجع مثلا والآفاق الغامضة كذلك، على من تلقون اللوم في كل هذا؟

** تجدر الإشارة أنه رغم هذه الإكراهات فإن طلبة مسالك الدراسات الأمازيغية قد بذلوا مجهودات جبارة، مقارنة مع طلبة باقي الشعب، حيث قاموا بالعديد من البحوث الميدانية المرتبطة بمختلف مجالات الثقافة الأمازيغية المتعددة والمتشعبة، والتي ما زالت أساسا بكرا تلزمها سنوات وسنوات من البحوث والدراسات للإلمام بها ولو بشكل أولي... حيث اشتغلوا في ظروف صعبة وبدون إمكانيات مادية نتيجة غياب المنح الدراسية، فضلا عن الآفاق الغامضة التي أشرتم إليها في السؤال، وهنا يجب توضيح نقطة أساسية، وهي واقع التمييز القانوني والفعلي بين طلبة مسالك الدراسات الأمازيغية وطلبة باقي المسالك الجامعية، خاصة في كليات الآداب والعلوم الإنسانية، حيث أن كل دبلومات الإجازة بل حتى دبلومات الدراسات الجامعية العامة DEUG بالنسبة لباقي الشعب لها مخارج مهنية خاصة في قطاع التعليم، سواء في المراكز التربوية الجهوية أو المدارس العليا للأساتذة، باستثناء دبلوم الإجازة في مسالك الدراسات الأمازيغية الذي لم تفتح أمام حامليه بعد أية مخارج مهنية سواء في التعليم أو في أي قطاع آخر من الوظيفة العمومية...

لذلك فالمطلب الأول لطلبة المسلك هو الاعتراف بدبلوماتهم ومساواتها القانونية مع باقي إجازات كلية الآداب من خلال توفير المخارج المهنية لهم، والمسؤول عن هذه الوضعية بالتأكيد هي وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر، التي أشرفت على فتح هذه المسالك ووفرت لها الاعتماد، دون أن تفتح أفاقا مهنية أمام خريجها بعد ثلاث سنوات من الدراسة والبحث...

* يقوم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بالعديد من المبادرات من أجل إنجاح عملية إدراج الأمازيغية في الجامعة، لكنكم تحملونه المسؤولية لماذا ؟

** ليست للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية أي سلطة أو قرار فيما يرتبط بتدريس الأمازيغية بالجامعة، رغم أن الظهير المؤسس للمعهد في الفقرة السادسة من مادته السابعة نص على عمل المعهد على «مساعدة الجامعات إن اقتضى الحال على تنظيم المراكز التي تعنى بالبحث والتطوير اللغوي والثقافي الأمازيغي وعلى تكوين المكونين»، ذلك أن السلطة الحكومية المختصة بالتعليم العالي هي وحدها من يشرف فعليا على جميع المسالك بالجامعات المغربية ومن ضمنها مسالك الدراسات الأمازيغية، ودور المعهد لا يتجاوز توقيع بعض اتفاقيات الشراكة مع بعض هذه المسالك والجامعات التي تحتضنها، وهي – الاتفاقيات- التي لا يكون لها في الغالب أي دور فعلي في تغيير وضعية البحث العلمي الأمازيغي بالجامعة أو تغيير وضعية الطلبة والباحثين الأمازيغيين، حيث أن حصيلتها لا تتجاوز في أحسن الأحوال إمداد هذه المسالك بنسخ من إصدارات المعهد، فضلا عن الترخيص لبعض الباحثين فيه بإلقاء بعض المحاضرات والدروس على طلبة بعض المسالك...

ورغم ذلك فالمعهد يتحمل مسؤولية معتبرة في الوضعية التي آلت إليها الأمازيغية في الجامعة، حيث أنه لم يضغط على شركائه في وزارة التربية الوطنية من أجل تغيير شروط إدراج الأمازيغية في الجامعة وكذا فتح الأفاق أمام خريجيها...

* انطلاقا من الوضع الحالي لخريجي مسالك الدراسات الأمازيغية يتضح أنه ليس هناك قيمة مضافة لإحداث هذه المسالك، ما رأيك؟

** بطبيعة الحال إذا قيمنا الأمر من الزاوية المادية البحتة والوضع الحالي للخريجين، فلا يبدو أن للمسلك قيمة مضافة، وهو واقع مرئي ومعيش، سيكون من شأنه ولا شك تدمير كل الجهود والمبادرات الرامية لتحقيق مصالحة تاريخية وحقيقية مع الأمازيغية لغة وثقافة وهوية وتاريخ وحضارة، من خلال رفع الظلم التاريخي الذي تعرضت له بفعل السياسات اللغوية الأحادية طيلة القرن العشرين، وما زالت تتعرض له إلى الآن...

غير أن أنه إذا نظرنا للأمر من زاوية أخرى، فالأكيد أن مسالك الدراسات الأمازيغية فتحت المجال لأول مرة لتتواجد اللغة والثقافة والحضارة الأمازيغية بشكل مباشر وعلني داخل الجامعة المغربية، دون أن تكون مضطرة للتخفي في زي الثقافة الشعبية أو الفلكلور. مما أنتج الكثير من العروض والبحوث الميدانية العلمية حول مختلف جوانب الأمازيغية لغة وثقافة وحضارة... وهي في نظري القيمة المضافة ذات أهمية كبرى لمسالك الدراسات الأمازيغية وإن كانت القيمة الوحيدة لحد الآن...

* نظمتم مؤخرا وقفة احتجاجية بالرباط، هل كانت بهدف الشغل أم لتصحيح المسار؟ وماهي إستراتيجية العمل خلال السنوات المقبلة في إطار اللجنة الوطنية للدراسات الأمازيغية؟

** لا بد من التذكير بأن الوقفة الاحتجاجية المنظمة مؤخرا بالرباط كانت تتويجا لنقاش وطني بين طلبة مسالك الدراسات الأمازيغية في جامعات وجدة وأكادير وفاس، امتد منذ ما قبل فبراير 2010، وذلك نتيجة الآفاق المظلمة التي لاحت أمام الفوج الأول من الطلبة المقبلين على نيل دبلوم الإجازة في الدراسات الأمازيغية، حيث تشكلت لجان محلية في كل من وجدة وأكادير وفاس ساهم في انتخابها طلبة كل السداسيات، ومن ثم تشكلت لجنة وطنية عقدت العديد من اللقاءات وعرّفت بوضعية الأمازيغية في الجامعة المغربية داخل العديد من المنتديات واللقاءات الثقافية والحقوقية خاصة منها الأمازيغية، مما خلق حركية داعمة ومؤيدة امتدت على طول التراب الوطني بل انتقلت حتى للخارج، من خلال بيانات الدعم التي أصدرتها العديد من الجمعيات والمنظمات الأمازيغية.

كما أن اللجنة حاولت فتح العديد من الحوارات مع مسؤولي وزارة التربية الوطنية سواء بشكل مباشر أو بطرق غير مباشرة، غير أنه للأسف لم تسفر عن أي نتائج إيجابية اللهم بعض التمنيات والوعود التي لا تتجاوز منطق ومستلزمات العلاقات العامة... من هنا جاء التفكير في تنظيم الوقفة الاحتجاجية أمام البرلمان كوقفة احتجاجية إنذارية للفت انتباه المسؤولين للوضعية الكارثية التي يعيشها والآفاق المظلمة التي تبدو أمام طلبة مسالك الدراسات الأمازيغية...

وقد خلص طلبة المسالك على هامش الوقفة إلى تأسيس مجموعة معطلي مسالك الدراسات الأمازيغية بالرباط لتوحيد جهود الطلبة وتكثيفها للضغط على المسؤولين من أجل إيجاد حلول عاجلة واستعجالية للفهم المطلبي تجاوزه بحلول ترقيعية ما زالت مستمرة منذ حوالي ثماني سنوات من خلال تكوينات مستمرة لا تسمن ولا تغني، أمام التكوين العلمي الذي خضع له طلبة مسالك الدراسات الأمازيغية طيلة ثلاث سنوات....

محمد المساوي

وفي ما يتعلق باستراتيجية العمل، فلا نتمنى أن تطول لسنوات مقبلة، بل نلح على إيجاد حلول استعجالية خلال الأسابيع المقبلة... وهي استراتيجية ستعمل «المجموعة الوطنية لخريجي مسالك الدراسات الأمازيغية» على بلورتها، وهي لن تخرج -في اعتقادي- على الأبعاد التالية: البعد النضالي للضغط على المسؤولين، البعد الإعلامي لنقل معانات الخريجين والتعريف بها لدى الرأي العام الوطني والدولي، البعد التواصلي من خلال ربط الاتصال بالمنظمات الحقوقية والثقافية والسياسية وحثها على تبني هذا الملف المطلبي....

* ماذا عن تعامل الوزارة مع أفواج خريجي المسالك الدراسات الأمازيغية ؟

** لحد الآن لا يبدو أن هناك إرادة لدى المسؤولين لتقديم حلول عملية واستعجالية فيما يرتبط بهذا الملف، وهي عادة ربما متجذرة في ممارسات وسلوكات المسؤولين في علاقتهم بجميع القضايا خاصة قضايا التشغيل، غير أنه لا مناص من تغييرها خاصة وأنه كما هو معلوم لا يضيع حق وراءه طالب...

ونعتقد أن تخرج الفوج الأول من طلبة مسالك الدراسات الأمازيغية، فرصة لا تعوض بالنسبة للوزارة لبدأ صفحة جديدة في التعامل مع المشروع...

وتجدر الإشارة إلى تركيز خريجي مسالك الدراسات الأمازيغية على نقطة مطلبية جوهرية هي الإدماج الفوري والمباشر لكل الخريجين، وهو مطلب يمكن تحقيقه خلال أيام معدودة إذا توفرت الإرادة الحقيقية لدمج الأمازيغية في المنظومة التربوية خاصة في المستويات الإعدادية والثانوية، وذلك اعتبارا لقلة خريجي الفوج الأول في مقابل الحاجيات والخصاص الذي ما فتئ المسؤولون يعبرون عنه في كل حين فيما يرتبط بمدرسي اللغة الأمازيغية، وهو الأمر الذي حاولوا إشكالية تدريس الأمازيغية، من خلال الاستفادة من كفاءات المتخرجين، باعتبارهم مكونين في الأمازيغية كما ورد في الظهير المؤسس للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وكذا في الوثائق المرتبطة في تأسيس مسالك الدراسات الأمازيغية...

وهي فرصة أيضا بالنظر للرهانات التي وضعت على البرنامج الاستعجالي والموارد المالية التي خصصت له لتوفير الموارد البشرية الكفأة والضرورية لتطوير وتحديث المنظومة التربوية المغربية....

”جل أساتذة الأمازيغية في الجامعة هم أساتذة مُعارين من شعب ومسالك أخرى كالفرنسية والإنجليزية والتاريخ“

”ليست للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية أي سلطة أو قرار على تدريس الأمازيغية بالجامعة ودوره لا يتجاوز توقيع اتفاقيات الشراكة مع المسالك والجامعات التي تحتضنها“

ندوة تكريمية بمناسبة الذكرى 46 لرحيل المقاوم محمد لخضير الحموتي

* محمد العلالي ، ت . مراد ميموني

نظمت جمعية أمزيان بالناظور عصر اليوم السبت 27 نونبر الجاري بقاعة المحاضرات بغرفة التجارة والصناعة والخدمات، ندوة تكريمية بمناسبة الذكرى السادسة والأربعون لرحيل المقاوم محمد الخضير الحموتي وذلك تحت عنوان « رجالات المقاومة المغاربية » بحضور عائلة المقاوم محمد الخضير الحموتي في شخص إبن المقاوم الخضير الحموتي والأستاذ سعيد باجي الذي شارك في الندوة بمداخلة تحت عنوان « رجالات المقاومة المغاربية » إلى جانب حضور عائلة المقاوم بنحمون بوعزا أزايي في شخص ابن المقاوم عبد الله باجي الذي قدم من ضواحي مدينة خنيفرة، كما حضرت الندوة ذاتها فعاليات مهتمة بالبحث عن تاريخ المقاومة بالمنطقة ورموزها وفعاليات جمعوية وإعلامية.

وقد إفتتحت أشغال الندوة التكريمية بكلمة ترحيبية بالحضور والتذكير بأهداف الندوة التي تأتي لتسلط الضوء على أحد رموز المنطقة في المقاومة والمتمثل في المقاوم الملقب بالجندي الإفريقي محمد لخضير الحموتي، حيث أعرب السيد عبد العالي البوستاتي بإسم جمعية أمزيان، عن الدلالات العميقة التي تكتسيها الوقفة التكريمية لاستحضار رموز المنطقة وإعادة الاعتبار إليهم بناءا على الرصيد التاريخي لكل رمز على حدى، مضيفا أن الجمعية ستظل إلى جانب عائلة الشهيد المقاوم محمد لخضير الحموتي في سبيل البحث عن الحقيقة وتخليد ذكرى الاغتيال كل سنة قصد تنوير الرأي العام بالقضية العادلة لعائلة المقاوم.

ومن جانب آخر كانت شهادة الخضير الحموتي إبن المقاوم الجندي الإفريقي محمد لخضير الحموتي مؤثرة وهي تحمل بين ثناياها أسئلة عالقة حول مصير والده، حيث نوه في البداية بالبادرة التي اتخذتها الجمعية كتقليد سنوي وكل المساهمين في إنجاحها ودعمها، كما تمنى أن تكون المبادرة المتمثلة في الوقفة التكريمية خطوة لإعادة الاعتبار إلى رموز المقاومة بمنطقة الريف والمغرب عموما، وأكد أن عائلة المقاوم متشبثة بضرورة الكشف عن مصير الجندي الإفريقي الذي ضحى بكل ما يملك من أجل الاستقلال والحرية والسلم والتعاون بين شعوب شمال إفريقيا.

وأضاف الخضير الحموتي في شهادته، أن رد الاعتبار إلى رموز المقاومة وكشف الحقيقة هو أمر مهم بالنسبة للأجيال الحالية ، وسعيا إلى إعادة قراءة وكتابة التاريخ، مضيفا أن عائلة المقاوم يتملكها السعي وراء معرفة مصير حقيقة المقاوم محمد لخضير الحموتي والأطراف المتورطة في اختفائه وتصفيته، مضيفا أنه سبق للعائلة أن قامت بزيارة إلى الجزائر خلال التسعينات، حيث تم استقبال أفرادها من طرف الرئيس الجزائري الراحل محمد بوضياف وتم اقتراح أمر كشف المصير لكن دون جدوى ابيقى مسلسل البحث قائم، معتبرا أنه من الصعب التحدث عن التضحيات التي قدمها المقاوم خلال مرحلة التحرير على صعيد جيش التحرير المغاربي خاصة وأن منزل العائلة ظل على الدوام مأوى لأعضاء جيش التحرير بمن فيهم الجزائريون.

ومن جانب آخر تقدم السيد عبد الله باجي بشكره نيابة عن عائلة المقاوم بنحمون بوعزا أزايي باعتباره ابن المقاوم، للجمعية المنظمة للالتفاتة التكريمية وللبادرة الطيبة، مذكرا في لمحة عن التاريخ البطولي لوالده المقاوم، الملقب ببنحمو أزايي، الذي ولد عام 1920 ببلدة بولو قبيلة أيت سعيدان أيت عمو عيسى بخنيفرة والذي تم تجنيده إجباريا وهو في ريعان شبابه وتم ترحيله ليشارك في حرب الهند الصينية والحرب العالمية الثانية وفقدت العائلة أخباره لأكثر من عقد من الزمن حتى اعتقدت أنه قتل هناك وبمجرد إعادته إلى جبال الريف ، هرب من الجيش الفرنسي لينظم إلى جيش التحرير المغربي وأصبح أحد المقربين من الشهيد عباس لمساعدي واستقر في آخر حياته ببولو إلى أن وافته المنية عام 2007 حيث وري جثمانه بتيزي ن ثقابيولو.

وفي مداخلته حول موضوع « رجالات المقاومة المغاربية» سلط الأستاذ سعيد باجي الضوء على نماذج من رجالات المقاومة المغاربية متحدثا عن المقاوم لخضير الحموتي والمقاوم بنحمون بوعزا أزايي ومجموعة من رجالات المقاومة الأمازيغية في لمحة تاريخية، وتطرق إلى الشهيد عباس لمسعدي ودور جيش التحرير، والمقاومة بالجزائر وليبيا متحدثا عن الأمير عبد القادر وعمر المختار والمقاومة بجنوب المغرب واستشهاد الشريف محمد أمزيان والأمير محمد بن عبد الكريم الخطابين إضافة إلى تطرقه لدور عائلة الحموتيين في إستضافة رجالات المقاومة المغاربية.

واختتمت الندوة التكريمية بفتح باب المناقشة حيث تطرقت جل المداخلات إلى الدور البطولي لرموز المقاومة بالريف والمغرب على الصعيد المغاربي، كما أكدت المداخلات على ضرورة إعادة الاعتبار إلى رموز المقاومة الحقيقيين الذي وهبوا حياتهم في سبيل الدفاع عن الاستقلال والحرية، كما كان الحضور خلال ذات الندوة مع موعد مع الكلام الموزون حين أمتع الأستاذ الكاتب والشاعر الفلسطيني الأصل المقيم بالناظور السيد حسن عيسى مسامع الجميع بقصيدة شعرية رائعة كإهداء لروح المقاومين الأشاوس وشهداء الحرية والاستقلال.

* نقلا عن ناظور سيتي

الجمعيات والمنظمات والتنسيقيات الأمازيغية تلتقي بتارودانت في لقاء دراسي وطني حول «راهن الأمازيغية»

أعلنت الجمعيات والتنسيقيات المجتمعة بتارودانت والبالغ عددها حوالي 32 في اللقاء الدراسي الذي نظمته جمعية «أزمزا للثقافة والتنمية» يوم السبت 4 دجنبر 2010 حول «راهن الأمازيغية»، في بيان لها، توصلت الجريدة بنسخة منه، وذلك بعد تدارسها لوضعية الأمازيغية على كافة المستويات، سواء منها المتعلقة بالسياسات العمومية، أو بالعمل المدني والحزبي، وتقييم أداء المؤسسات والفاعلين الأمازيغيين ومختلف الأطراف الأخرى، وفي أفق تمتين روابط التنسيق وتطوير آلياته وتصوراته، أعلنت على أن القضية الأمازيغية بأبعادها وتفاعلاتها المختلفة لا تنفصل عن مشروع البناء الديمقراطي الشامل، الذي ينسجم مع هوية المغرب وحضارته وتطلعات أبنائه المستقبلية. وأن التفكير والتخطيط لمغرب المستقبل واقتراح البدائل الممكنة من أجل تجاوز أزمات الراهن المتفاقمة لم يعد مجديا بدون إعداد الأرضية الصلبة لذلك والمتمثلة أساسا في الدستور الديمقراطي الذي يعطي للأمازيغية مكانتها كلغة رسمية وكهوية للمغرب في موقعه بشمال إفريقيا. وأن إدراج الأمازيغية في المسارات الدراسية لا يمكن أن ينجح بدون توفير السلطات المعنية لكافة الشروط القانونية والمادية والبشرية المطلوبة، وهو ما لم يتوفر حتى الآن بسبب اللوبيات المعرقلة داخل دواليب الدولة.وأن التراجع عن الوفاء بتعهدات القنوات التلفزية اتجاه الأمازيغية يعد من مظاهر الميز الصارخة، وأن إحداث القناة الأمازيغية لا يعفي هذه القنوات من القيام بواجبها.

كما أشار البيان إلى أن المشروع المقترح لإقرار جهوية موسعة بحاجة إلى تعميق نقاش وطني يشمل كافة الأطراف والمناطق، ومنح الاعتبار اللازم للعوامل التاريخية والخصوصيات الثقافية المحددة للجهات خارج أي هاجس أمني ضيق، واعتبار اللغة الأمازيغية لغة وطنية موحدة لكافة الجهات.

ودعا إلى الإسراع بتسوية ملف الطلبة الأمازيغيين المعتقلين وإطلاق سراحهم، ورد الاعتبار لهم حتى يتمكنوا من مواصلة مشوارهم الدراسي كغيرهم.

ويضيف أن الجمعيات الأمازيغية تعي دقة وحساسية المرحلة التي تجتازها بلادنا لتهيب بكل قوى ومكونات الحركة الأمازيغية أن تتحلى باليقظة والتماسك الوحدوي للتصدي لكافة الحملات المغرضة الهادفة إلى المس بمصداقية الحركة الأمازيغية، ومواجهة كل المخططات الرامية إلى إجهاض مشروع النهوض بالأمازيغية .

وأكدت الورقة التقديمية للقاء على أن المرحلة التاريخية التي تجتازها الأمازيغية اليوم في وطنها تقتضي وقفة كل الفاعلين/ات والمناضلين/ات والمهتمين/ات لتدارس الراهن الأمازيغي بالمغرب بكل معطياته وتداعياته، قصد وضع تقييم أولي للمرحلة في مختلف أبعادها، وصياغة الأفق الممكن للاستمرار على درب النضال الديمقراطي بالشكل الذي يحقق تقدما فعليا للمشروع المجتمعي الذي نطمح إليه جميعنا في مغرب الألفية الثالثة. وتحصينا ونقدا للمكاسب المحققة، رغم الاختلاف الحاصل في زوايا التقييم والنظر، فإنه يلزمنا الاعتراف بواقع الأزمة الذي تعيشه أمازيغية المغرب اليوم ذاتيا وموضوعيا، وبضرورة تضافر جهود ومساهمات كل مكونات الحركة الأمازيغية لتجاوز بعض الاختلافات الثانوية بهدف الدفع بقضيتهم العادلة والعمل على تبوئ لغتهم وثقافتهم وهويتهم مكانتها المنصفة في السياسات العمومية للدولة وفي مختلف الإجراءات والمشاريع التي تطمح فعلا إلى تحقيق كرامة الإنسان المغربي ونمائه.

وأشارت ذات الورقة إلى أن غياب الإستراتيجيات النضالية الموحدة الناتجة عن التركيز أكثر على بعض التباينات في المواقف الجزئية، والتهافت الملحوظ لاقتناص مواقع هشة، يحول دون الالتفاف على القضايا الكبرى التي منحت للخطاب الامازيغي مشروعية وأحقية وجوده ومناعة الاستمرار والتطور، وقوة في التميز والانفتاح الايجابي على المنتوج الثقافي والحقوقي الإنساني والكوني، مما أفسح المجال لتنامي الخطابات المناوئة والمحوّرة لعدالة المطالب الأمازيغية ومشروعيتها التاريخية والإنسية والديمقراطية، واستمرار سياسة التعريب المنهجي للذات المغربية بطرق جديدة ومختلفة، وديمومة الارتباط الإيديولوجي بالشرق وتصريف إيديولوجياته في كل دواليب القرار السياسي والثقافي والتربوي وفي جميع مسارات الإنتاج الاجتماعي، واستمرار تهميش قطاع واسع من المواطنين/ات المغاربة وحرمانهم من حقهم في ممارسة مواطنتهم بلغتهم وثقافتهم، ومن حقهم الديمقراطي في المساهمة في صياغة مستقبل وطنهم بكيفية حقيقية، وفي تمثيلية فعلية في السلطة ومن فرص التنمية والاستفادة العادلة من الثروة العامة وبالأخص موارد مجالهم الطبيعي والصناعي المباشر.

كما يضاف إلى كل ذلك اعتماد أساليب جديدة في المناورة وتفريغ المطالب والمقاربات الأمازيغية من محتواها وغاياتها الفعلية، والمراهنة من جديد على الزمن لفرض الأمر الواقع، ناهيك عن ما سجل مؤخرا من تنامي خطابات نكوصية اتجاه الحقوق الأمازيغية من أطراف وازنة واستفحال لغة التهجم والتسفيف ضد الحركة الأمازيغية واستهدافها عبر أساليب وتكتيكات مغرضة تهدف استعداء مناضليها وتأليب الرأي العام ضد مطالبها، وحياد الدولة السلبي إزاء كل ذلك.

كلها عوامل تجعلنا في أمس الحاجة إلى وعي عميق بدقة المرحلة لإعادة صياغة وتثمين عملنا النضالي والثقافي والعلمي المشترك، وتحديد أهدافنا المرحلية والإستراتيجية، وتعبئة كل الإمكانات الذاتية والموضوعية وتنسيق الجهود لبعث الدفء في توجهاتنا وتحصين مكتسباتنا والتي يبقى أهمها تزايد الوعي لدى المغاربة بهويتهم الأمازيغية واعتزازهم بكيانهم الحضاري. وهذا سيعزز بدوره قوتنا في مواجهة الأسئلة الكبرى المطروحة اليوم على الواقع الأمازيغي في بلادنا إسهاما منا في تجدير الانتماء إلى إرثنا التاريخي والحضاري عبر منهجية تنتقل بالنضال من مرحلة البحث عن الذات والدفاع عن أحقية الوجود إلى مرحلة المبادرة والإسهام والمشاركة الفعلية والنوعية في صناعة مغرب المستقبل، وذلك من خلال تفعيل هذا الوجود لتعميق القيم النبيلة التي تحيل بها الذات المغربية الأصيلة وترسيخ المفاهيم الحضارية التي أنتجها الخطاب الأمازيغي وأطرت أبعاده الثقافية والحقوقية، هذا بموازاة مع الانخراط بشكل أكبر وبأدوات وطرق جديدة ومختلفة في تعميق خطابه التصحيحي والدفع بمطالبه المشروعة لرد الاعتبار لكينونة الإنسان المغربي ووجوده المادي والرمزي.

وحسب الورقة فاللقاء يهدف إلى المساهمة في إعادة الدينامية النضالية والثقافية إلى العمل الأمازيغي، ورص صفه الديمقراطي عبر تقييم موضوعي للمرحلة، والتفكير في آلية تنسيق ومقاربات جديدة تعيد اللحمة إلى الخطاب الأمازيغي وتقوي مناعته وفاعليته في التعامل مع جميع الخطابات غير الجادة في تعاطيها مع الحقوق الملحة للأمازيغ، ووضع الدولة وجميع الفرقاء السياسيين بشكل حازم أمام مسؤوليتهم التاريخية في الإقرار الحقيقي بأمازيغية المغرب، وضمان الإدراج الفعلي للغة والثقافة الأمازيغيتين في السياسات العمومية ومجالات الحياة العامة الوطنية.

وأشارت إلى أنه في خضم هذا السياق الدقيق تفرض عدة أسئلة نفسها على الوعي والفعل الأمازيغيين بصفتها قضايا آنية وعلى رأسها سؤال دسترة أمازيغية المغرب، وراهن مشاريع إدماج اللغة والثقافة الأمازيغيين في الإدارة والقضاء وفي المنظومة التربوية والتعليمية وفي المشهد الإعلامي الوطني، وأدوار الأمازيغية كعنصر ومحدد تنموي وكمدخل لمقاربة مشاريع الجهوية والتدبير الترابي لجهات الوطن. هذه بعض من القضايا الأكثر حيوية والتي يبدو أنها تستحق أن تنال أكبر قدر من النقاش وتحوز أعلى درجات التوافق بين فعاليات الحركة الأمازيغية من أجل المستقبل.

إعداد
رشيدة إمرزيك

في حفل توقيع اتفاقية شراكة بين المعهد الملكي ووزارة الجالية: بوكوس: ثقافة المغرب ما بعد 2001 منفتحة ومتجذرة

عامر: يقول المغاربة: «اللي فرط إيكرط»

أكد أحمد بوكوس عميد المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، في تصريح لجريدة «العالم الأمازيغي»، بعد انتهاء مراسيم حفل توقيع على اتفاقية تعاون وشراكة بين المعهد والوزارة المكلفة بالجالية المغربية المقيمة بالخارج يوم الجمعة 12 من نونبر الماضي بمقر المعهد بالرباط أن هذه الاتفاقية هي إطار للتعاون بين المؤسستين لوضع أسس للعمل المشترك وإرساء آلية دائمة للتشاور والتنسيق قصد النهوض باللغة والثقافة الأمازيغيتين لدى الجاليات المغربية المقيمة بالخارج.

وقال في التصريح ذاته إن المعهد الملكي سيستجيب لمطالب جمعيات المجتمع المدني خاصة التي تعمل في حقل الثقافة الأمازيغية، وذكر ضمن هذه المطالب تدريس الأمازيغية، موضحا أن من الجمعيات من لا يملك الإمكانيات الكافية والضرورية للقيام بهذه العملية سواء من حيث الموارد البشرية أو التربوية أو من حيث الوسائل الديداكتيكية والحوامل البيداغوجية. وأضاف أن المعهد سيساهم في تكوين الأساتذة وإمداد الجمعيات بالوسائل التي تمكنهم من الاعتناء بالأمازيغية لغة وثقافة.

وذكر بوكوس في كلمة ألقاها خلال حفل التوقيع على الاتفاقية بالخطاب الملكي بأجدير، معتبرا أن المغرب أصبحت له منذ 2001 ثقافة جديدة أحدثت قطيعة مع السياسات الثقافية المعتمدة سابقا، واعتبرها ثقافة منفتحة ومتجذرة في أصولها العربية والأمازيغية والإسلامية واليهودية..

من جهته أوضح محمد عامر الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف بالجالية المغربية المقيمة بالخارج في تصريح ل «العالم الأمازيغي»أن إطار الشراكة بين وزارته والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يستدعي الشراكة أيضا مع جمعيات مغاربة العالم الفاعلة في المجال التربوي، مؤكدا أن هذه الاتفاقية ستمكن من انجاز عدد من التظاهرات الثقافية والفنية عبر دول العالم لفائدة الجالية المغربية بالخارج ولتعريف الأجيال الجديدة بمكونات وتنوع الثقافة الوطنية.

وصرح في كلمة ألقاها في حفل التوقيع على اتفاقية شراكة أنه ومنذ أن تولى المسؤولية بالوزارة وفي أول لقاء له مع الجالية المغربية بالخارج كان دائما يجد نفسه أمام العديد من الأسئلة مع عدد من الإخوان حول اللغة والثقافة الأمازيغية، وكان دائما يقول لهم إن المغرب، تحت قيادة صاحب الجلالة ، منفتح على كل مكوناته وثقافته وحضارته وكان يقول أيضا أنه سيكون سعيد يوم سيفتتح فيه قسم لتدريس اللغة والثقافة الأمازيغية ، معتبرا شراكة وزارته مع المعهد صفحة جديدة تؤسس لمبادرة ديناميكية سيكون لها تأثير إيجابي كبير على الجالية المغربية.

وعبر عن سعادته بهذه المبادرة التي من خلالها سيتم في الأيام والأسابيع القليلة المقبلة بتدشين هذا البرنامج مع جمعيات المجتمع المدني في كل دول الإقامة ومع كل الجمعيات التي ترغب في تنظيم دروس في اللغة والثقافة الأمازيغية، موضحا أن هذا التعاون سيمكن من إنجاز وتنظيم عدد من الأنشطة الثقافية لفائدة الجالية المغربية.

وأكد وزير الجالية في اللقاء ذاته أن هذه المبادرة رغم تواضعها سيكون لها انعكاس ايجابي جدا، مشيرا إلى مجهودات الحكومة، ووصفها بالجبارة في المجالات الاجتماعية والثقافية والاستثمارية والتنموية والمجال الإداري، وقال إنه بتدشينهم اليوم لهذا البرنامج الطموح سيضيفون حجرة في هذا البناء الذي يهم الجالية المغربية بالخارج، وهي مبادرة تأتي إلى جانب مبادرات أخرى، وأخرها قام بها البرلمان في الساعات القليلة الماضية، وافق فيها على إعفاء كل القاصرين من مصاريف التنور الخاصة بجواز السفر البيرومتري.

وأكد أن الحكومة بتقوية وتوثيق الروابط التي تميز المغاربة مع وطنهم وضمان استمرارها ودوامها خاصة مع الأجيال الجديدة ،التي تولد بدول الإقامة والتي لا تعرف الشيء الكثير عن ثقافة وحضارة المغرب، ومن مسؤولية السلطات العمومية بدل مجهودات أكبر واستثمار إمكانيات أكبر لكي تبقى هذه العلاقة مستمرة ومنتجة لجالية مغربية.

وأشار أن المشهد الثقافي أو الشأن الثقافي يحتل أولوية في برنامج الحكومة المغربية وفي برنامج الوزارة المكلفة بالجالية المقيمة بالخارج، وقال إن الدولة ليس بإسطاعتها معالجة كل مشاكل المهاجرين مهما كانت إمكانيتها ورغبتها في معالجة المشاكل الكبرى كالبطالة والتعليم والتكوين وكذا المشاكل الاجتماعية، والحكومة لديها مسؤولية أخلاقية وسياسية تجاه المهاجرين لتقريبهم وتعريفهم ببلدهم وبلغتهم وثقافتهم وحضارتهم وبكل ما يتمتع به المغرب من مكونات ثقافية ومتنوعة، لأن التعريف باللغة والثقافة الأمازيغية أو التعريف باللغات والثقافات المغربية ليس الهدف منه فقط تقوية وتعميق الروابط مع البلد إنما تمكين هذه الأجيال من نجاح اندماجها ونجاحها داخل بلاد الإقامة ،و لأن الطفل أو الشاب الذي يعيش في هدوء وطمأنينة مع أصوله وحضارته وثقافته هو الذي يملك حظوظ الاندماج أكثر داخل بلاد الإقامة.

وأذكر أن ما تقوم به الوزارة يعمق العلاقة مع الذات ويمكن الأجيال من العيش في هدوء مع أوصولها وجذوره، والتاريخ حافل بتجارب ونماذج التي تبين أن الجاليات التي نجحت هي الجاليات التي حافظت على أصولها وفي نفس الوقت استطعت الاندماج داخل بلدان الإقامة.

وأفاد أن معادلة الاندماج والارتباط بالوطن قد تبدو للبعض متناقضة، لكنه اعتبرها متكاملة ومترابطةوقال إنه بقدر ما يكون الاستثمار في المجال الثقافي بقدر ما تكون المساعدة لأبناء المهاجرين الذين يولدون بالمهجر وبأن يعيشوا عيشة هادئة داخل بلدان الإقامة ولكن يظلون متشبثون بوطنهم وثقافتهم وبتعاليم تاريخهم، موضحا أن هذا هو الرهان وهذه هي المعادلة التي تبنى عليها اليوم كل المبادرات التي يأخذها المغرب تجاه الجالية المغربية المقيمة بالخارج سواء في الجانب الثقافي أو الاجتماعي أو التنموي أو في المجال الإداري.

وستكون برنامج اللغة والثقافة الأمازيغية مبنيا على أسس صلبة ومبادرة تضاف إلى مبادرات أخرى تتخذ بصدد الجالية المغربية بالخارج لأنه لا خيار أخر كما يقول المغاربة «لكرط إفرط» ، وإذا كانت الأجيال السابقة لم يستثمر معها الكثير ورغم ذلك بقيت مرتبطة بوطنها وساهمت في تنمية الوطن وفي تقدمه وتطوره وتدافع عن قضايا المغرب بالخارج وهي في الواجهة و فيما يخص قضية الصحراء قال عامر إن الجالية توجد بالجبهة.

وحسب اتفاقية شراكة وقعها الطرفان، فإن المعهد الملكي يلتزم بالتكوين البيداغوجي للمدرسين وتوفير الوسائل الديداكتيكية والكتب المدرسية الخاصة بتعليم اللغة والثقافة الأمازيغية للتلاميذ، وتجهيز مكتبات المراكز الثقافية المغربية بالإصدارات والمنشورات الخاصة باللغة والثقافة الأمازيغيتين بجميع تعابيرها. وتقديم عروض حول الثقافة الأمازيغية، وإعطاء دروس لتعليم اللغة الأمازيغية لفائدة المشاركين في الجامعات الصيفية لشباب مغاربة العالم، التي تنظمها الوزارة في عدد من مدن المملكة في إطار برنامجها لمواكبة المقام الصيفي لمواطني المهجر . وفي المقابل تلتزم الوزارة بفتح أقسام نموذجية خاصة بتعليم اللغة والثقافة الأمازيغيتين في بعض دول المهجر بشراكة مع جمعيات مغاربة الخارج الفاعلة في مجال الحقل التربوي والتكلف بالمصاريف الخاصة بفتح الأقسام المتمثلة في أداء تعويضات للمدرسين وكراء الأقسام ودعم أنشطة الجمعيات الثقافية العاملة في إطار النهوض بالثقافة الأمازيغية وتدريس اللغة الأمازيغية ومحو الأمية بها في بلدان المهجر.

وطبقا للاتفاقية ذاتها فإن الطرفين سيعملان معا بشكل تشاركي على النهوض بتعليم اللغة والثقافة الأمازيغية، بشكل تدريجي، لدى أطفال الجاليات المغربية المقيمة بالخارج. وتنظيم أنشطة ثقافية مختلفة بدول المهجر في مجالات المسرح والشعر والموسيقى والأدب الأمازيغي. والإدراج المنهجي للبعد الأمازيغي في أنشطة وبرامج المراكز الثقافية المغربية التي تحدثها الوزارة بما يمكن النهوض والتعريف بغنى وتنوع الثقافة الأمازيغية المغربية. وتنظيم تظاهرات ثقافية بأرض الوطن للتعريف بالمبدعين المغاربة المقيمين بالخارج في مجال الثقافة الأمازيغية بمختلف أنواعها وتعابيرها. وتنظيم معارض تراثية بالخارج تعرف بالبعد الأمازيغي لحضارة وتاريخ المملكة المغربية.

وبموجب هذه الاتفاقية سيتم إحداث لجنة مشتركة ودائمة يعهد إليها بتحديد التوجهات الأساسية للعمل المشترك بين الطرفين، والمصادقة على مشاريع البرامج التنفيذية السنوية لهذه الاتفاقية، والسهر على تقويمها. وتتألف اللجنة من ممثلي الطرفين، ويمكن، عند الاقتضاء، إشراك ممثلين من القطاعات الأخرى المعنية. وتعقد هذه اللجنة اجتماعا واحدا في السنة تحت رئاسة السيد الوزير والسيد العميد أو من ينوب عنهما، كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

وستتفرع عن اللجنة الدائمة، فرق عمل تقني مشترك بين المصالح المختصة في كل من الوزارة والمعهد، يجتمع مرتين في السنة، كلما دعت الضرورة إلى ذلك. ويضطلع فريق العمل المشترك بإعداد مشاريع البرامج التنفيذية السنوية والسهر على تنفيذها، وتقييم تنفيذ هذه الاتفاقية واقتراح سبل تطويرها، وكذا تحضير جدول أعمال اللجنة المشتركة الدائمة.

وتدخل هذه الاتفاقية حيز التنفيذ ابتداء من تاريخ التوقيع عليها. ويمكن، عند الاقتضاء، تغيير أو تعديل هذه الإتفاقية باقتراح من الطرفين أو من أحدهما وبعد مصادقتهما معا.

naissance, les conduits à rechercher les racines d'une identité, d'appartenance, difficile à trouver et/ou à recouvrer. S'ils ne se sentent pas toujours bien dans le pays d'accueil, ils le sont moins dans le pays d'origine. Des déracinés ?

II.Responsabilité, mémoire, intégration et réconciliation

Les obligations des ex-puissances colonisatrices, leurs responsabilités et actes passés se prolongent encore aujourd'hui. La réconciliation passe, quant à elle, par le nécessaire devoir de mémoire, la reconnaissance et l'ouverture à l'autre.

1. Le devoir de mémoire

Les puissances colonisatrices d'hier ne veulent plus rien savoir du passé. La mémoire des Etats s'efface. En Algérie, il est officiellement réclamé un devoir de mémoire, de pardon, voire de réparation par rapport aux crimes commis par la colonisation. La France ne veut rien entendre. Pourtant, dans le cas des crimes de l'holocauste, de la déportation des juifs, récemment, le Président français n'a pas hésité à demander pardon au nom de l'Etat français pour les crimes commis… Dans le cas du Maroc, officiellement aucunes demandes de pardon ou de réparation ne sont demandées par l'Etat marocain. Est-ce dire qu'il n'y aurait rien à pardonner ou à réparer ? Quid alors de la guerre chimique contre le Rif ?

Mais, sur ce dernier point, de quoi s'agit-il? Tout simplement qu'il y a eu utilisation d'armes chimiques de destruction massive, [ypérite, phosgène et chloropicrine], contre le Rif et ses populations, en violation du droit international, puisque ces armes étaient et sont prohibées, tant en ce qui concerne leur utilisation, que leur production, stockage ou commercialisation.

Il convient de noter que le problème ne relève pas, seulement, de l'histoire, puisqu'il se trouve que ces armes chimiques ont des effets mutagènes et cancérigènes et que les héritiers des victimes d'hier en souffrent physiquement encore aujourd'hui.

Autant la France que l'Espagne sont impliquées et concernées par un crime contre l'humanité. On n'a pas encore fini d'en parler. Le problème n'est même pas encore entièrement posé.

2. Reconnaissance et réconciliation

Tout un travail de mémoire, de réconciliation est en train de se faire un peu partout dans le monde. Il serait juste qu'il concerne aussi les injustices, les crimes, les dommages perpétrés par les anciennes puissances colonisatrices. Pour pouvoir tourner la page, il est important de pouvoir la lire. L'histoire des peuples qui se sont côtoyés est commune. Il y a de bonnes choses, comme de mauvaises. L'idéal est des solutions de reconnaissances, de rapports ou chacun en sortirait gagnant et grandi. Les frontières ne sont que des inventions humaines et, au-delà de la libre circulation des capitaux, des marchandises et des personnes, ce qui importe c'est la dignité des personnes humaines, d'où qu'elles soient, quelles qu'elles soient et d'où qu'elles viennent.

3. Ouverture et intégration

L'ouverture à l'autre est intéressante et importante dans la mesure où non seulement elle permet de ne pas laisser l'autre en marge de la route, mais parce qu'en s'ouvrant à l'autre on y gagne. Chacun y gagne !

Longtemps durant il a été question d'une volonté déclarée d'intégration des populations immigrées. Mais l'intégration ne signifie pas l'abandon des identités et cultures propres. Il ne s'agit pas de machines dont on pourrait écraser le disque dur. L'intégration c'est l'acceptation de l'autre, le respect de l'autre, la reconnaissance de l'autre, car cet autre que soi n'est pas si différent que nous-mêmes, car il appartient à la même espèce. Ce qui a le plus souvent commandé le rapport à l'autre fut-il « indigène » ou fils d'indigène c'est un rapport de soumission, d'exploitation, d'utilisation afin de préserver ou accroître des intérêts égoïstes.

4. La responsabilité humaine des puissances colonisatrices

Le sort actuel des colonisés d'hier ne délivre pas les puissances coloniales d'hier de leur responsabilité humaine, historique et autre. Les indépendances politiques conférées, par les anciennes puissances colonisatrices, ne règlent pas le problème du sous développement, de la démocratie, des droits de l'homme, de la liberté d'expression, de l'égalité de droits entre l'homme et la femme… La richesse se trouve au nord de la méditerranée, il en est de même de la démocratie, des droits de l'homme, de la liberté… Les pays du Sud ont contribué à ce que l'Europe est aujourd'hui. On peut considérer qu'ils ont des droits non reconnus. Néanmoins, l'Europe devient, à tous points de vues, un miroir aux alouettes.

Considérations finales

La mémoire veut aussi qu'il y ait lieu de rappeler, qu'au-delà des nationalités, et des « identités nationales », car ce n'est finalement pas là ce qui est le plus important, il y a eu et il y a des hommes et des femmes, généreux et justes, qui condamnent et combattent les injustices où qu'elles soient y compris lorsqu'elles proviennent de leurs propres gouvernants. Par ces temps de débats sur les identités nationales, les campagnes électorales,… il importe que les personnes issues de l'immigration, d'une façon générale, et celles d'origine amazighe en particulier, sachent faire valoir leurs voix et penchent, en connaissance de cause, vers la reconnaissance de leurs rôles passés, présents et à venir et la préservation de leurs intérêts légitimes.

ROUSS : UN GRAND POÈTE S'EN VA

Par:Ahmed Haddachi & Ahmed Skounti

Le poète Rouss, de son vrai nom Moha ou Hammou ou Mahli, fils de Rqiya Nbarch Tamazz'alt, elle-même grande poétesse décédée, nous a quitté tragiquement le dimanche 24 octobre 2010 suite à l'effondrement accidentel de l'abri sous-roche dans lequel il avait l'habitude de passer une partie de son temps à Idmouma, pas loin d'Amellago, dans la province d'Errachidia. Il serait né vers 1925 près d'Assoul, non loin de là, dans une famille de nomades Ayt Aïssa Izem fraction de la tribu des Ayt Merghad. Toujours gai, il n'avait jamais fléchi sous le poids des problèmes de la vie, car il faut reconnaitre qu'il n'en avait que trop enduré. Rouss toujours armé de son sens de tout positiver dans la vie, semblait user d'une perpétuelle remise en question de soi. Dès son jeune âge il avait acquis une façon simple et fluide de composer des vers de poésie. La qualité de son verbe n'a pas changé bien qu'à l'image de la majorité des siens, il soit devenu sédentaire. Durant sa vie de poète Rouss est resté égal à lui même. Personne n'a pu, même pas lui, expliquer le sens de ce surnom de Rouss par lequel tout le monde le connaissait. Moha ou Hammou serait-il né avec son surnom ? Les poètes de la région s'inclinent avec respect devant ce poète y compris ceux qui osent lui tenir tête, même Ou Ali ou Said, même Aâdoud. La poétesse Âicha Âtman, est, semble-t-il, la seule du genre, à lui rendre la monnaie dans la même devise. Même les plus connus comme Amer Ou Mahfoud se sont sentis obligés de réagir à ses propos comme dans ces vers :

Rouss (parlant de l'état du Maroc dans les années 1970):

Ikhatr as udis idd asurg imezziy (Son ventre est grand mais son pis est rikiki)
Ur as ghiyn yiffan n taddegh I memmis (Celle-là ne peut entretenir son petit avec de telles mamelles)
A quoi Amer ou Mahfoud répond :
Mek d iffegh adt mâwanen d wadjarn iâich (S'il naît tous s'en occuperont, voisins compris)
Ur iwâir ghas add ifergh ibby as rruh (Il n'est difficile qu'un mort-né).

Dire que la famille Ayt ou Mahli est une famille de poètes, dans une tribu où presque tout le monde compose n'aurait pas de sens. Sa conscience aiguë des événements de notre temps n'avait rien laissé de côté. Poète philosophe et philosophe poète, ses vers sont d'une force et d'une profondeur que son public lui reconnaît d'emblée. Qu'on en juge par ce vers :

Ig ighfinu Sidi Hamza ig'amellal (Ma tête est blanche immaculée tel (le mont) Sidi Hamza)
S mayd as ttinigh d mayd i yenna (De ce que nous nous entretenons mutuellement).

Rouss ne sera pas oublié et vers resteront parmi et surgiront à l'occasion de chaque événnement à l'instar de ce vers qu'il avait composé après un tremblement de terre :

Yufa y agh ca da usfuzzud' w acal
Âanigh iwh'l bu ssebr I bu tnuci.

En nomade rétif et libre, contraint à la sédentarité, Rouss avait toujours eu une aversion pour une vie entre quatre murs. Habitué à embrasser les étendues, à ouvrir son esprit au monde qui l'entoure, il passera une bonne partie de son temps dans cet abri sous-roche qu'il avait aménagé non loin de sa maison à Idmouma. Il y meurt ce dimanche 24 octobre sous les gravas d'un effondrement assassin. Peu de temps auparavant, il refusait l'hospitalité d'Agoujil, un autre poète de la région, en lui lançant ces vers prémonitoires :

Nudja yawn lman neddu g wayd lman (Je vous laisse en paix et m'en vais serein)
Awa yuwdagh a neddu g wayd lkar (Il est temps pour moi de prendre un autre convoi).

La mort de Rouss, dans ces conditions tragiques, est une sonnette d'alarme afin que les instances étatiques entreprennent -il n'est jamais tard- de parer au plus pressé. Les poètes et les artistes y compris et surtout ceux des « marges », ont besoin de la reconnaissance qu'ils méritent. Un travail d'inventaire, d'archivage et de diffusion de leur mémoire est plus qu'urgent, car ce qu'ils ont de précieux à transmettre aux générations actuelles et futures risque de disparaître à jamais.

IMMIGRATIONS ET MEMOIRES, ENTRE DEFIS ET PERSPECTIVES, D'HIER ET AUJOURD'HUI

Dr. Mimoun CHARQI

Les défis et perspectives en relation avec le thème des immigrations, en tenant compte de la mémoire historique commune et partagée, représentent des questions essentielles et centrales pour qui veut connaître des problèmes identitaires issus de l'émigration et aborder sereinement l'avenir.

Les immigrations ont existées de tous temps. Elles se sont faites de façons pacifiques ou belliqueuses et légales ou illégales. Un grand nombre de maghrébins, ou de personnes d'origine maghrébine, sont, aujourd'hui, installés en France, en Espagne et ailleurs en Europe. La plupart revendiquent une citoyenneté ainsi que des valeurs et principes républicains ou démocrates.

Accéder à la citoyenneté serait-il un privilège auquel ne pourraient accéder que quelques fortunés ? Ceux qui proviennent de pays anciennement sous colonisation ou protectorat français ou espagnol, dans le cas qui nous intéresse ici, ont-ils des droits légitimes vis-à-vis de l'Etat français et/ou de l'Etat espagnol? Et ces derniers ont-t-ils des obligations envers eux? Et au-delà envers ceux qui sont restés au pays anciennement occupé ? Des pays qui, faut-il le rappeler, ont combattu, sous la bannière française, les nazis ?

Pour connaître de ces questions, il faut se pencher sur le passé, le présent et l'avenir des flux migratoires entre les pays du nord et ceux du Sud. Et, l'histoire d'un passé proche, ainsi que le présent, sont là riches d'enseignements pour ceux qui veulent bien les saisir et en tirer parti. Hier, il y eu des flux migratoires d'européens, français, espagnols et autres, vers les pays du Maghreb, dans le cadre de la « colonisation », ils y ont vécu, ils y sont nés, un grand nombre d'entre eux en sont repartis, d'autres y sont encore voire sont revenus. Durant la période des protectorats et colonisations, des colonisés ont rejoins la métropole qui avait besoin de leurs forces de travail. Ce dernier flux s'est poursuivi, fortement, et légalement, lors des premières années des indépendances politiques des pays anciennement colonisés. Aujourd'hui, on assiste à un retour sous formes de capitaux, ainsi que dans le cadre de résidences pour le troisième âge. On se rend compte que les migrations, de part et d'autres, dans un sens comme dans l'autre, sont une chance pour chacune des parties.

Mais, qu'en est-il de l'Histoire commune? Les enfants d'immigrés ont besoin de connaître leurs Histoires, la mémoire partagée et commune, entre les deux pays auxquels ils peuvent appartenir, et le pays d'accueil gagnerait à ne pas avoir la mémoire courte, surtout s'il revendique des valeurs et principes démocratiques. Le progrès et le développement ne peuvent être à sens unique.

Avant de se pencher sur la question de la reconnaissance des injustices commises et de la réconciliation, il convient de rappeler ce qu'il en a été de l'immigration dans le cadre des protectorats et colonisations.

I.L'immigration dans le cadre des protectorats et colonisations

La mission dite « civilisatrice » de la colonisation aura conduit à des chamboulements divers des pays de pénétration et la main mise sur les ressources autant que sur les hommes. Ces derniers seront utilisés, à des fins plurielles, autant dans leurs pays d'origines, que dans la métropole. Quant aux colons, ils auront été précédés par les banquiers et les « pacificateurs ».

1.Banquiers, pacificateurs et colons

Revenons un instant sur le début du siècle passé et prenons, à titre d'illustration, le cas marocain. Le Maroc, au début du siècle passé, porte alors le nom d'Empire chérifien marocain. Les structures de l'Etat marocain d'antan n'ont rien à voir avec celles d'un Etat nation moderne. Le pays était resté longtemps quasi hors du temps par rapport à l'évolution connue par les pays européens. Les puissances d'alors lorgnent sur le Maroc et se le partagent.

La conférence d'Algésiras va permettre d'établir un protectorat français et espagnol sur le pays. Tanger sera zone internationale tandis que le nord et une partie du sud du pays reviennent à l'Espagne et le reste du Maroc à la France. Juridiquement, la présence étrangère dans le pays est un protectorat. Un protectorat qui, dans les faits, sera une véritable colonisation.

Le prétexte au protectorat et à la colonisation est, d'une part, l'anarchie que l'on disait régner dans le pays et, d'autre part, la mission civilisatrice européenne. C'est ainsi que la colonisation du pays prend le nom de « pacification ». Une pacification qui permettra de venir à bout des résistances à la colonisation et qui se fera par le fer, les obus et le sang… Déjà, bien avant l'acte d'Algésiras, les intérêts financiers ouvrent des comptoirs tout le long du littoral. Les « Associations de Géographie» anticipent sur la colonisation, en éclaireurs,… Vient ensuite le temps des colons. Les terres agricoles, les meilleures, sont prises aux autochtones, essentiellement des amazighs, (les berbères), et les colons s'y installent. Le paysan marocain, de propriétaire, devient salarié du colon français ou espagnol.

2.Destruction des structures étatiques locales et spoliations

Les structures de l'Etat sont d'un type particulier. La répartition des pouvoirs entre le bled el makhzen, le pays de l'autorité centrale, et le bled siba, le pays de la dissidence, fait que la réalité du pouvoir est, essentiellement, entre les mains des tribus. Le Sultan est une autorité spirituelle qui est assuré de l'allégeance des tribus. Ces dernières sont de véritables républiques. D'ailleurs, dans le Rif, d'avant la colonisation, on parle du temps de la « rifoublik » ou « ripoublik ».

Toutes les structures étatiques et tribales, d'avant le protectorat, vont être réduites à néant ou utilisées aux fins des intérêts de la colonisation. La fin de la « pacification» voit croître le rôle et l'implantation des colonies et des colons. Des français et des espagnols, principalement, vont quitter leurs pays d'origines pour s'installer au Maroc, comme d'autres le feront ailleurs. Il parait, à leurs yeux, légitime de venir s'installer dans un pays qui n'est pas le leur et plus encore participer à la spoliation de terres qui appartiennent à autrui.

3.La mission civilisatrice et l'aspect positif de la colonisation

Certes, il y eu aussi certains aspects positifs dans la colonisation. A titre d'illustration : l'introduction de l'école moderne. Mais, l'école et l'éducation n'étaient pas destinées à l'ensemble des populations. Seuls y avaient droit les enfants des notables et encore… Il y eu aussi des routes et autres infrastructures portuaires, ferroviaires… Mais, ces dernières servaient surtout l'exploitation économique, commerciale et financière au profit de la métropole et des colons.

Afin de légitimer la colonisation, il est question de « mission civilisatrice ». Il s'agit de civiliser des indigènes, des barbares… Le colon ne peut s'empêcher de se comporter comme maître en territoire conquis. De considérer l'autochtone comme un « indigène ».

4.Des immigrés indigènes au secours de la France

Ce sont ces mêmes indigènes qui seront utilisés comme supplétifs, goumiers et tirailleurs, et serviront à la pacification contre les rebelles, les « terroristes », qui résistaient à l'occupation et à la pénétration. Ce sont ces mêmes « indigènes », du Maroc et d'ailleurs, qui viendront participer à la deuxième guerre mondiale, aux côtés des forces alliées, pour la libération de la France. Ce sont ces mêmes « indigènes » qui seront utilisés dans la guerre d'Indochine… Il y eu assurément du positif dans les colonisations, mais cela dépend pour qui ?

5.Après la colonisation, la néo colonisation

Les exactions des colons et des autorités coloniales feront que de nouveaux rebelles, à travers des mouvements de libérations nationales, verront le jour dans les pays colonisés. Les mouvements de libérations nationales comportent deux types ; ceux politiques et ceux armés. Le colonisateur s'arrangera pour négocier l'indépendance avec le mouvement politique en veillant à sauvegarder ses intérêts. L'indépendance sera quasi partout politique. Le néocolonialisme prendra la place du colonialisme.

6.Des déracinés à la recherche de reconnaissance et rattachement

Entre temps, la France comme l'Espagne ont besoin de main d'œuvre, à bon marché, pour le développement de leurs pays. Un grand nombre de personnes prendra le chemin de l'Europe pour aller travailler dans les mines de charbon et d'acier… Dans les usines et ailleurs,… Seuls dans un premier temps, ils font ramener, pour certains d'entre eux, leurs familles. Ils vivent certes dans des conditions pas toujours commodes et aisées, mais dans tous les cas meilleures que celles de leurs pays d'origines. Et surtout, leurs enfants, nés dans le pays d'accueil, vont chercher à tirer parti des lois du dit pays. Ils parlent, de moins en moins, la langue du pays d'origine. Ils connaissent de moins en moins le pays d'origine. Ils se sentent, se veulent nationaux du pays d'accueil qui ne les considèrent pas toujours ainsi. Ils demeurent « français » d'origine marocaine, kabyle ou autre,... Espagnols, d'origine marocaine,…

Leurs différences étant cultivées, leur soif de rattachement, de recon-

ⴰⵡⴰⵔⵏⵉ ⵓⵢⵍⵉ ⵎⵎⵉⵙ ⵓⵊⴷⴷⵉⴷ ⵢⵉⵡⵉ ⵎ ⵢⵉⵖⵖⴹ. ⵜⵓⵜⵜⵓ ⵓⵙⵙⴰⵏ ⵍⵉ ⵉⴱⴰⵔⵔⴳⴰⵏⵓⵏ ⵅⴰⵊ ⵙ ⵢⵣⵣⵉⵏ. ⵜⵙⵙⵓⵔⵊ ⵉ ⵜⵎⵖⴰⵔⵜ ⵏ ⴱⴰⴱⴰⵙ ⴷ ⵢⵙⵙⵉⵙ. ⵜⵙⵙⵃⴷⵓ ⵜⵓⴷⴰⵔⵜ ⵍⵙ ⴷⵉ ⵔⴼⵏⴰ.

ⴰⵎⴰⵡⴰⵍ ⵏ ⵜⵍⵓⵙⵜ :

ⵎ ⵢⵉⵖⵖⴹ : ⵉⵙⵎ ⵏ ⵜⵍⵉ ⵉⵜⵖⵉⵎⴰⵏ ⵥⵥⴰⵜⵉ ⵜⵖⴰⵇⵖⴰⵇⵜ.
ⵜⵓⵜⵜⵓⵎⴰⵔ : ⵜⴳⵣⵣⴰ ⴰⴹⴹⴰⵙ
ⵜⴰⵎⴰⵔⴰ : ⴳⴳⵣⴰ
ⵜⴰⵡⴰⵜⴳ ⵏ ⵜⵎⵙⵙⵉ : ⵣⵓⵥⵉⵍⴰ
ⵜⵥⵥⵖⴰⵔ : ⵜⵡⵣⵣⴰⵃ
ⴰⵊⵔⴰⵏ : ⵉⵜⵣⵣⵙ ⴰⵥⵇⵓ ⵉⵢⵎⴷⵉ
ⴰⵥⵡⴰⵢ : ⵉⵜⵣⵣⵙ ⵔⵅⴳⴳ ⵉ ⵉⵎⵏⴷⵉ
ⵉⵖⵔⵎ ⵏ ⵓⵊⴷⴷⵉⴷ : ⵔⵣⵛⴰⵔ ⵏⵙ
ⴰⵥⵇⵉ : ⵥⵥⵉⵏ
ⵉⵅⵓⵔⴰⴷⵏ : ⵉⵏⵉ ⴷ ⵢⵓⵍⴹⵏ ⵉ ⵡⵊⴷⴷⵉⴷ
ⵜⴰⵅⵍⴷⴰⵏⵜ : ⵜⴰⵊⴷⴷⵉⵜⴳ, ⵜⴰⵎⴰⵍⴰⵣⵉⵜ
ⵜⵙⵙⵓⵔⵊ : ⵜⵙⴰⵎⴰⵃⴰⵙ

ⵉⵙⵣⵙⵉⵜⵏ ⵏ ⵡⵔⵎⴰⵙ :

1. ⵓⵅⵊ ⵢⵙⵙⴰⵡⵓⵔ ⵡⴹⵇⵉⵛ ⴰ ?
2. ⵎⴰⵎⴳ ⴷⴰⵙ ⵣⵣⴰⵔⵏ ?
3. ⵎⴰ ⵖⴰⵔⵙ ⵉⵎⴰⵇⴰⵡⵏⵏⵙ ?
4. ⵎⵉⵏ ⵢⵅⵅⴰ ⴱⴰⴱⴰⵙ ⵓⵎⵉ ⵜⵎⵎⵓⵜ ⵢⵎⵎⴰⵙ ?
5. ⵎⴰⵎⴳ ⵔⵉⵙ ⵜⴷⵊⴰ ⵜⵎⵖⴰⵇⵜ ⵏ ⴱⴰⴱⴰⵙ ?
6. ⵎⴰⵢⵎⵎⵉ ⵢⵙⵔⵔ ⵓⵊⴷⴷⵉⴷ ⴰⴱⴰⵔⵔⴰⵃ ⵖⴰ ⵉⵅⴰⴷⴰⵥⵏ ?
7. ⵎⵉⵏ ⵢⵅⵅⴰ ⵎⵎⵉⵙ ⵓⵊⴷⴷⵉⴷ ⵓⵎⵉ ⵢⵎⵙⴰⵅⴰⵔ ⵉⵔ ⵢⵉⵍⵉ ⵅ ⴷⵉ ⴱⴰⵔⵔⴰⵃ ?
8. ⵎⴰ ⵜⵔⵓⵃ ⵎ ⵉⵖⵖⴹ ⵖⴰ ⵡⵎⵙⴰⵅⴰⵔ ⵍⵉ ⵏⵉⵖ ⵏⵏⴰ ?
9. ⵎⵉⵏ ⵢⵎⵙⴰⵔⵏ ⴰⵡⴰⵔⵉ ⵡⵎⵙⴰⵅⴰⵔ ⵍⵉ ?
10. ⵎⵉⵏ ⵉⵡⴹⴹⴰⵔⵏ ⵉ ⵎ ⵢⵉⵖⵖⴹ ?
11. ⵎⴰ ⵢⵓⵊⴰ ⵎⵎⵉⵙ ⵓⵊⴷⴷⵉⴷ ⴱⴰⴱ ⵏ ⵜⴼⴰⵔⵓⵙⵜ ⵉⵡⴹⴹⴰⵔⵏ ?
12. ⵓ ⵢⵉⵡⵉ ⵎⵎⵉⵙ ⵓⵊⴷⴷⵉⴷ ?

ⵜⴰⵏⵅⴰⵍⵜ :

ⵍⵏ ⵉⵎⵥⵡⵓⵔⴰ : « ⵉⴹⴰⵇⵏ ⵏ ⵡⴰⵔⴱⵉⴱ ⵉ ⵢⵙⵏⵓⵣⵣⵙⵏ ⵜⵔⴰⴳⵍⴰ ».

ⴰⵢⵓⵊⵉⵔ ⴷⵉ ⵔⵃⵉⴷ

ⵎⵔⵉ ⴷⵊⵉⵖ ⴷ ⵍⴷⴰ
ⵙ ⵜⵙⵎⴹ ⵜⵓⴷⴷⵓⵎⵖ
ⵎⵔⵉ ⴷⵊⵉⵖ ⴷ ⴰⵏⵥⴰⵇ,
ⵅ ⵓⵖⵎⵎⵓⵢ ⴰⴷ ⵜ ⵙⵖⵎⵢⵖ
ⵎⵔⵉ ⴷⵊⵉⵖ ⴷ ⴰⵛⵎⵎⵉⴹ
ⵙ ⵡⴰⵡⴰⵔⵏ ⵡⴰⵔ ⵜⵙⵓⴹⵖ,
ⵉⵔⵉ ⵙⵎⵓⵜⵢⵖ ⴷ ⴰⵡⴰⵔⵏ
ⵉ ⵢⵉⵍⵉ ⵓⵎⵉ ⵙⴷⵊⵖ
ⵏⵉⵖ ⵎⵔⵉ ⵖⴰⵔⵉ ⴰⵊⵔⵉⵡ ⴰⴷ ⴹⵡⵖ,
ⵉⵔⵉ ⵣⴰ ⵡⴰⵔ ⵜⵜⵙⵔⵉⵖ
ⵉ ⵢⵎⵎⴰⵙ ⵡⵢⵓⵊⵉⵔ ⴷ ⵓⵢⵓⵊⵉⵔ:
« ⴰ ⵎⵎⵉ, ⵎⴰⵢⵎⵎⵉ ⵜⵓⴷⴰⵔⵜ ⴰ
ⵉ ⴷⵉ ⵏⴷⴷⴰⵔ ⵙ ⵓⵖⵉⵔ ?
ⴰⵎⵎⵉ, ⵎⵔⵉ ⵖⴰ ⵏⵎⵜ ⴰⴷ ⵏⴷⴷⴰⵔ,
ⵔⵅⵅⵓ ⵏⴷⴷⴰⵔ ⵏⵎⵎⵓⵜ,
ⵎⴰⴳⴰ ⵀⴰⴷ ⵡⴰⵔ ⵏⴷⴷⵉⵔ.
ⴰⵎⵎⵉ, ⵜⵓⴷⴰⵔⵜ ⵍⵖ ⴷ ⵜⴰⴷⵊⵙⵜ !
ⵎⵔⵎⵉ ⵖⴰ ⴰⴷ ⵏⵥⴰⵇ ⴰⵥⵉⵔ ?
« ⴰ ⵢⵎⵎⴰ, ⴰⵔⵊⵉⵖ ⵜⴰⵎⴷⴷⵉⵜ ⴰ
ⵜⵜⵓⵜⵜⵖ ⴳⴳⵙⴱⴰⵣⵉⵢⴰ !
« ⵡⴰⴼ, ⴰ ⵎⵎⵉ.
ⵎⵉⵏ ⵡⴰⵔ ⵏⵜⵓⵜⵜ ⴷ ⵉⵜⵉⴷⵜⵜ,
ⴰⵜ ⵏⵜⵓⵜⵜ ⴷⵉ ⵜⴰⵔⵊⴰ.

ⵡⴰⴼ ⴰ ⵎⵎⵉ !
ⵜⵓⴷⴰⵔⵜ ⵍⵖ ⴰⵎⵎⵓ ⴷⵉ ⴷⴷⵓⵏⴳⵜ ⴰ.
ⵜⵓⴷⴰⵔⵜ ⵍⵖ ⴷⵉ ⵜⵓⴷⴰⵔⵜ ⴰ, ⴷ ⴳⴰ ⵏⴷⴷⵅ..
ⵔⴰ ⴷ ⴰⵥⵉⵔ ⵓⵎⵉ ⵣⵣⴰⵔⵏ ⵔⵃⵉⴷ
ⵉ ⵏⴳⴳⵉⵏ ⴷ ⵜⵡⴰⵔⵏⵉⵜ ⵓⵅⵉⵢⵢⵣ ! »

ⵥⵥⵉⵢⵢⴰⵏⵉ ⴰⵃⵎⴷ

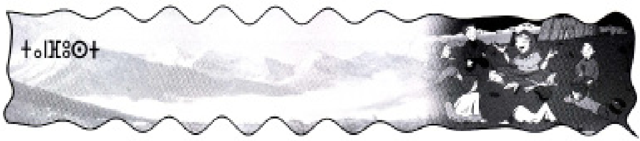

ⵜⵓⵔⴰⵅⵜ ⵏ ⵡⵍⴷⴰⴼ

ⵎⴰⵙⵉⵏ ⴷ ⵉⵊ ⵓⵏⵎⴰⴷ ⵢⵣⵣⴰⵔ ⵎⵏⵉⵃ. ⵢⵏⴰⵙ ⴱⴰⴱⴰⵙ : « ⵎⴰⵔⴰ ⵜⵜⵓⵅⵅⴷ ⵜⵓⵖⵓⵏⵉⵏ ⵏⵏⴳ, ⵜⵟⵟⵊⴷ ⴷⵉ ⵜⵖⵓⵔⵉ, ⴰⴷ ⴳ ⵙⵙⵓⵏⵖⵓⵖ ⵣⵉⴷⵉ. ⵓ ⵎⴰⵔⴰ ⵜⵓⵙⵉⴷ ⴷ ⴷ ⴰⵎⵥⵡⴰⵔⵓ ⵏ ⵏⵉⵖⵔⵉⵜ ⵏⵏⴳ ⵖⴰ ⵡⵅⵅⴰⵔ ⵓⵔⵅⵯⴰⵙ, ⴰⴷ ⴳ ⵙⵔⵣⵣⵖ ⵖⴰ ⵜⵎⴰⵔⵙⵉⵡⵜ ⵏ ⵜⵏⵔⵥⵎⵜ ⵏ ⵓⵙⴷⵓ »

ⵎⵓⵙⵙⵉ ⵏ ⵙⵉⵎⵓ

MASSIN D SIMAN
Amzruy aday kʷnid ifln.
Ssun iẓuran n wargan
Sul ɣ illa imik n tudrt.
Imaziyn daygan amadan
Nnan masd nttnin aykkusan
Dihya d Yuba d Yugrtn
Sul d ifln tirrukza
Iwida ddrnin ɣ iẓẓlmḍ n ifriqya.
Masinisa art ukan sul addran
A nttan da ynnan ifriqya
Nnun awilli gis zdynin.

ⵎⵓⵙⵙⵉ ⵏ ⵙⵉⵎⵓ
ⵓⵎⵅⵓⵖⵔ ⵓⵏⵓⵢ ⵣⵍⵉⵏ ⵉⵅⵎ.
ⵙⵓⵙⵏ ⵉⵅⵖⵓⵏ ⵍⵍⵓⵔⵓⵏ
ⵙⵖⵎ ⵢ ⵉⵎⵎⵓ ⵉⵎⵉⵣ ⵍ ⵜⵖⵏⵓⵜ.
ⵉⵎⵅⵉⵢⵍ ⵏⵓⵔⵅⵓⵏ ⵓⵎⵓⵏⵓⵏ
ⵍⵏⵏ ⵎⵓⵙⵏ ⵄⵜⵄⵉⵍ ⵓⵔⵣⵖⵖⵓⵏ
ⵏⵉⵙⵔⵓ ⵏ ⵔⵖⵙⵓ ⵏ ⵔⵖⵅⵓⵄ
ⵙⵖⵙ ⵏ ⵉⵅⵎⵎ ⵜⵉⵓⵓⵖⵣⵅ
ⵉⵍⵔⵉⵏⵓ ⵏⵏⵓⵏⵉⵍ ⵢ ⵉⵅⵅⵎⵎⵉⵎ ⵍ ⵉⵅⵓⵉⵎⵔ.
ⵎⵓⵙⵉⵉⵓ ⵓⵓⵜ ⵖⵣⵏ ⵙⵖⵙ ⵓⵏⵏⵓⵏ
ⵓ ⵄⵜⵓⵍ ⵏⵓ ⵔⵍⵍ ⵉⵅⵓⵉⵎⵔ.
ⵍⵖⵏ ⵓⵍⵉⵎⵅ ⵅⵉⵓ ⵅⵏⵏⵖⵍ.

ⵙⵓ ⵍ 26/11/2009

Asudm

Ttfka tiyli i ijddign
Tsuddm s tmlla f wakal...mmrwin
Tsiyyḥ tujjut n turtit ɣ ddunit
Frujjan ignwan
ɣ tbrbct izddign
Ddmn izaɣarn ɣ tmdlut n wakal
Kra igat taɣawsa ɣ ifssi
Ar ttsllan i ussusm n uzawan
Iddm umaḍal ɣ ufra
Taduyt n wass bahra tcwa
Ifli i yiḍ tasɣart ns
Sin istn g tmkrra n ufulki
Ar zzigizn gr imirn
Mmrwasn ufulki nnsn... mmckln
Yat twlaft... iggi n unlli...
Iggi n twargit...
Bab n ufulki walli i iskrn
Tcucf tzazwaɣt ɣ ignwan
Ur illi kra n undudi
Kra n udikki... kra n tdakka
Isyafa ill g tilit usuf

Gratsn ur sul illi yat
Ur sul illi yan
Tfsi kra igat tɣawsa ɣ ufulki
Yugga nn utwan s iẓri ns iɣwman
S tslit n waman izmzirn
Timngas ns tudrt
Imlalli umaḍal ɣ usudm n ubuylu

* Xadija Ikan

ⵜⵓⵙⵓ ⵏⵙ

ⵜⵓⵙⵓ ⵏⵙ ⵇⵓⵅⵅ ⵜⵅⵉⵜ
ⵓⵙⵏⵏⵉ ⵍ ⵜⵅⵙⵉⵅⵉ?!
ⵇⵓⵅⵅ ⵄⵎⵉⵢ ⵜⵙⵙⵉⵜ
ⵢ ⵜⵓⵙⵙⵓⵙⵜ ⵓⵅⵙⵏⵉ?!
ⵇⵓⵅⵅ ⵜⵙⵏⵉⵉⵜ ⵓⵙⵜⵙⵇ
ⵓⵏ ⵅⵉⵇ ⵉⵔⵙⵅ ⵓⵅⵅⵓⵙⵍ
ⵉⵙⵓ.ⵏ ⵅⵉⵇ ⵜⵉⵔⵙⵙⵓⵉⵓ
ⵏ ⵍⵓⵙⵅⵉⵅⵉ?
ⵇⵓⵅⵅ ⵓⵏ.ⵏ ⵙⵙ ⵜⵙⵙⵜⵄⵜ
ⵏⵍⵜⵜⵓ ⵍ ⵍⵙⵅⵄⵓⵍ

ⵓⵏ ⵔⵇ ⵙⵓⵙ ⵙⵙ ⵉⵄⵔⵇ
ⵙⵙⵔⵇⵉⵎ ⵍ ⵜⵅⵙⵙⵜ
ⵄⵎⵓ ⵜⵉⵙⵅⵉ ⵍ ⵙⵍⵙⵏⵙ
ⵓⵏ ⵔⵇ ⵙⵓⵙ ⵙⵙ ⵉⵙⵙⵓⵄⵎⵓ
ⵙⵄⵅⵅⵉ ⵍ ⵍⵓⵅⵅⵓⵙ
ⵄⵎⵓ ⵜⵙⵙⵉⵍⵍⵏ ⵔⵇ
ⵜⵙⵅⵉⵉ ⵍ ⵜⵉⵄⵎⵓⵙ
ⵙⵍⵍ ⵉⵅ ⵜⵔⵙⵇ ⵜⵅⵙⵙⵜ
ⵙⵓⵏ ⵙⵙⵎ ⵜⵙⵅ ⵜⵉⵄⵅⵉ
ⵉⵅ ⵜⵙⵏⵏⵅ ⵜⵙⵅⵅ ⵙ ⵙⵍⵙⵏⵏⵙ

ⵜⵅ ⵓⵅⵏⵓⵏⵏⵙ
ⵙⵓⵏ.ⵏ ⵙⵙⵎ ⵉⵙⵙⵓⵇ ⵙⵅⵙⵅⵍⵙ
ⵉⵔⵔⵓⵍ.ⵏ ⵓⵜⵙⵙ
ⵇⵔⵔⵓⵙ ⵉⵅⵙⵙ
ⵓⵏ ⵉⵍⵍⵉ
ⵉⵔⵔⵓⵍ.ⵏ ⵉ ⵜⵙⵅⵉⵉ ⵍ ⵜⵎⵎⵓⵙ
ⵓⵏ ⵜⵅⵙⵙ
ⵇⵔⵔⵓⵙ ⵏ ⵙ ⵙⵅⵎⵓⵙ
ⵍ ⵉⵜⵙⵉ

*ⵅⵓⵏⵉⵓ
ⵓⵙⵙⵙⵓⵎ

Oui, je m'abonne à:

Le Monde Amazigh

Nom :.....
Prénom :.....
Adresse :.....
Ville :.....
Pays :.....
Tél :.....
Fax :.....
Email :..... @.....

Il vous suffit de renvoyer ce bon remplir Avec précision ainsi que votre réglement par mandat postale à :

EDITIONS AMAZIGH
5, Rue Dakar Appt 7-Rabat 10.000 Maroc
Tél : 037 72 72 83
Fax : 037 72 72 83
E-mail :amadalamazigh@yahoo.fr

Maroc □ 1 an pour 200 DH □ 6 mois pou 150 DH
Europe □ 1 an pour 40 euro □ 6 mois pour 25 euro

ⵉⵇⴹⵏⵜ ⴰⵙ ⵜⴷⴱⵉⵔⵉⵏ ⵉ ⵎ ⵢⵉⵖⵖⴹ, ⴼⵓⵏⵜ ⴰⵙ ⵜⵉⵀⴰⵔⴽⵓⵔⵉⵏ ⵢⵛⵏⴰⵏ. ⵙⵙⵏⵢⵏ ⵜⵓⵜ ⴳⵓ ⵢⵉⵙ ⵏⵏⴰⵏⵜ ⴰⵙ : « ⵉⵡⴰ ⵔⵓⵃ ⵖⴰ ⵢⵖⵇⵎ ⵓⵊⴷⴷⵉⴷ ⴷ ⵜⴷⵡⵔⴷ ⴼⴱⵔ ⵖⴰ ⵢⴷⴷⵏ ⵔⴰⵏⵜⵛⴰ ⴳⴰⵎⴰ ⵡⴰⵔ ⵛⵎ ⵅⴼⴼⵔⵏ. ⴰⴼⴰ ⵖⴰ ⵔⵏⵜⵛⴰ ⴰⴷ ⵜⴷⵡⵔⴷ ⴰⵎ ⵛⵎ ⵜⵜⵓⵖⴰ ».

ⵜⵓⴷⵥ ⵎ ⵢⵉⵖⵖⴹ ⵖⴰ ⵢⵖⵇⵎ ⵓⵊⴷⴷⵉⴷ, ⴼⴼⵉⵎ ⵢⵡⴷⴰⵏ ⴰⵔⵣⵎ ⴰⴼⵎⵎⵓⵎ ⴷⴳⴳⵯ ⴰⵥⵥⵇⵉ ⴷⴰⵙ ⵢⵡⵛⴰ ⴰⵔⴱⴱⵉ, ⵏⵏⴰⵏⵜ ⴰⵙ ⵢⵙⵙⵎⴰⵙ ⵏⵏⵉ ⵉ ⵢⵎⵎⴰ ⵜⵙⵏⵜ : "ⵜⴰⵔⵡⵙ ⴰ ⵢⵎⵎⴰ ⴷⵉ ⵎ ⵢⵉⵖⵖⴹ" ⵜⵏⵏⴰ ⵙⵏⵜ ⵢⵎⵎⴰⵜ ⵙⵏⵜ : « ⵎⴰⵏⴰ ⵎ ⵢⵉⵖⵖⴹ ⴰ ⴷⵉ ⵜⴰⵔⵡⵙ, ⵜⴰ ⴷ ⵉⵛⵜ ⵏⵏⵥⵏⵉ, ⵡⴰⵔ ⵜⵙⵙⵉⵏⴷ ⵎⴰⵏⵉⵙ ⵜⵜⵓⵙⴰ ?! ». ⵉⴼⴰⵔⵔⴱ ⵖⴰⵔⵙ ⵎⵎⵉⵙ ⵓⵊⴷⴷⵉⴷ ⵢⵛⵙⵉ ⵓⵔ ⵏⵏⵙ ⴷⵉ ⵜⵓⵔⵓⵜ ⵙⵡⴰⵣⵔⵉ ⴷⴰⵢⵙ.

ⵜⵓⵥⴰ ⵎ ⵢⵉⵖⵖⴹ ⵢⵟⵟⵥⵉⵜ ⵉⴷ ⵔⵃⴰⵔ, ⵜⵥⵥⵖ ⵖⴰ ⴱⴰⵔⵔⴰ, ⵓⵛⴰ ⵜⵟⵟⵥ ⴰⴱⵔⵉⴷ ⵖⴰ ⵜⴰⴷⴷⴰⵔⵜ, ⴼⴱⵔ ⵖⴰ ⵜⴷⵡⵔ ⵎⴰⵎⵛ ⵜⵓⵜⵜⵓⵖⴰ. ⵢⴹⵥⴰⵔⵉⵜ ⵎⵎⵉⵙ ⵓⵊⴷⴷⵉⴷ, ⵉⵜⴰⵣⵣⵔ ⵡⴰⵔ ⴷⴰⵙ ⵢⵓⵥⵉ ⵔⴰⵜⴰⵔ, ⴰⴷⴰⵛ ⵜⵖⵉⵔ ⵜⵏⵏⴰⵔⵣⵎ ⵜⵎⵓⵔⵜ, ⵜⵛⵛⵉ ⵜ. ⵢⵟⵟⵥ ⵜⴰⵀⴰⵔⴽⵓⵙⵜ ⵏⵏⵉ ⵉⵏⵏⴰⵙⵏ ⵉ ⵢⵉⵏⵏⵉ ⴷⴰⵙ ⴷ ⵢⵓⵏⵏⴹⵏ : « ⵉⴳⵚⵚ ⴰⴷ ⴷ ⵜⴰⵡⵢⵎ ⴱⴰⴱ ⵏⵏⵙ ⵎⴰⵏⵉ ⵎⵎⴰ ⵢⴷⵊⴰ ». ⵢⵙⵙⴽ ⵉⴳⵓⵔⴰⴷⵏ ⵏⵏⵙ ⴰⴷ ⵅⴱⴰⵔⵏ ⵜⴰⵀⴰⵔⴽⵓⵙⵜ ⵏⵏⵉ ⵉ ⵎⵎⴰⵔⵔⴰ ⵜⵉⵔⴱⴰⵜⵉⵏ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵓⵊⴷⴷⵉⴷ. ⵡⴰⵍⵓ ⵡⴰⵔ ⵓⵥⵉⵏ ⴱⴰⴱ ⵏⵏⵙ !!!

ⵓⵎⵉ ⵉⵡⴹⵏ ⵉⴳⵓⵔⴰⴷⵏ ⵓⵊⴷⴷⵉⴷ ⵖⴰ ⵜⴰⴷⴷⴰⵔⵜ ⵏ ⵎ ⵢⵉⵖⵖⴹ, ⵢⵙⵙⵎⴰⵙ ⵅⴱⴰⵔⵏⵜ ⵜⴰⵀⴰⵔⴽⵓⵜ ⵏⵏⵉ, ⵏⵜⵜⴰⵜ ⵡⴰⵔ ⵜ ⵜⵊⵊⵉ ⵜⵎⵖⴰⵔⵜ ⵏ ⴱⴰⴱⴰⵙⴰ, ⵜⵏⵏⴰⵙⵏ ⵉ ⵉⴳⵓⵔⴰⴷⵏ : « ⵜⵏⵏⵉ ⵖⵉⵔ ⴷ ⵜⴰⴳⴷⴷⴰⵏⵜ, ⴼⴰⵅ ⵡⴰⵔ ⵜ ⵜⵓⵖⵉ ⴷⴳⴳ ⵉⵖⵇⵎ ⵓⵊⴷⴷⵉⴷ ». ⵏⵏⴰⵏ ⴰⵙ ⵉⴳⵓⵔⴰⴷⵏ. "ⵊⵊⵛ ⵜⵜⵓⵜ ⴰⴷ ⵜ ⵅⴱⴰⵔ ⵜⴰⵀⴰⵔⴽⵓⵙⵜ". ⴰⴼⴰ ⵢⴰⵊⴷⴷⵉⴷ ⵢⵏⵏⴰ : « ⵉⴳⵚⵚ ⵎⵎⴰⵔⵔⴰ ⵜⵉⵃⴰⵔⵎⵓⵛⵉⵏⵏ ⵜⴳⵍⴷⴰⵜ ⴰⴷ ⵜ ⵅⴱⴰⵔⵏ ». ⵏⵜⵜⴰⵜ ⴰⴷ ⵜⴳⴳ ⴷⴳⴳⵯ ⴹⴰⵇ ⵏⵏⵙ, ⵏⵜⵜⴰⵜ ⴰⴷ ⴰⵙ ⵜⵜⴰⵙ.

LE MONDE AMAZIGH
العالم الأمازيغي
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⵉⴷⵓⵏⵉⵜ

COURS DE TAMAZIGHT

Chaque mois, "le Monde Amazigh" continue à vous livrer des cours de langue amazighe que la Fondation BMCE avait élaboré, en coédition avec la Librairie des Ecoles, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé "A nlmd tamazight" .

Sur le plan référentiel, "A nlmd tamazight" est un ouvrage pionnier qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

"Le Monde Amazigh" vous offre, cette fois-ci, des cours du parler du Rif, dont les auteurs sont Mohamed CHAMI et Sabah TAÏBI.

"Le Monde Amazigh" tient à remercier Dr. Leila MEZIAN BENJELLOUN, présidente de la Fondation BMCE de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

ⵉⵏ ⵍⴰⵙⵙ ⵅⵅⵅ" ⵖⵙⵙⵍ ⵉⵜⵙⴰⵏ ⵜⵜⴰⵙⵏⴰ, ⵙⵙⵉⵜ ⵉ ⵉⵏ ⵖⵜⴰⵙⵙⴰⵏ ⴰ ⵣⵙⵙⵔ ⵖⵏⵏⵉⵏⵉⴰ, ⴰⴰ ⵣⵖⵙⵅ ⵅ ⵜⴰⵙⵛⵖⵉⵜ ⵢⴰ ⵣⴰⵍⵉ ⵛⵛⵉⵙ ⵖⵏⴰⴰⵉⵏⴰ. ⵣⵙⵙⵉⵙ ⵏ ⵜⵛⵢⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵜⴰⵜⵜ ⵜⵜⵅⵅⵖ ⵜⵜⵉⵙⵍⵜ, ⵜⵜⵅⵅⵜ ⵙⵙⵍⴰⵔ ⴷ ⵜⵅⵖⵜⵛ, ⵜⴰⴰⵙⵙⵜ ⵉⵅⵜ ⵙⵙⵜ ⵅⴰⵛⴰ ⴰⴰ ⵇⴰⴰⵜ ⵢⴰ ⵙⵇⴰⴰⵇ ⵍⵜⴰⴰⵉⵏ.

ⵛ ⵣⵉⵢⵢⵎ, ⵜⵜⴰⵜ, ⵜⵎⵎⵉⵛ ⴰⵉ ⵜⴰⴰⴰⴰⵙⵜ, ⵜⴰⵙⵙⵉⵜ ⵜⵛⵢⴰⵙⵜ ⵏ ⵇⴰⴰⵇ ⵙⵙⵉⵣⵣⴰⵙ ⴰ ⵍⵅⵙⴰⵍ ⴰ ⵍⵅⵅⵍⴰⵣ ⵏ ⵜⵅⵖⵍⵛⴰⵣ ⵉⵛⵍⴰⵉ. ⵖⵛⵉ ⵙⵖⵖⵜ ⵣⵙⵙⵛⴰⵙ, ⵜⵎⵎⵉⵛ ⵜⵖⵜⵜⵙ, ⵜⵅⵅⵜⵉⵣⵅ ⵉ ⵍⵇⵙⴰⵙⵎⵉ ⵏ ⵍⵙⵙⴰⵙⵙⵉ ⵏ ⵍⵅⵅ.

ⵍⴰⵙ ⴰⵉⵎⵉ ⵛⵉⵏ ⵣⵎⵎⵉⵛⵏ, ⵉⵏ ⵅⴰⵙⵅ ⵏ ⵜⴰⵇⵙⵉⵙⵏ ⴰⴰ ⴰ ⵉⵙⴰⴰⴰⵅ, ⵍⵍⵜ ⴰⵙ : « ⵍⴰⵙ ⵜⵜⵙⵖ ⵍⴰⵙ ⵅⵙⵙⵜ ⵜⵛⴰⴰⴰⴰ, ⴰ ⵏⵛⵛⵉⵏ ⵉ ⵢⴰ ⵣⵅⵍⵣⵏ ⴰ ⵏⵛⵛⵉⵏ ⵉ ⵢⴰ ⵣⵅⵉⴰⵙⵏⵍ ⵛⵉ ⵜⴰⴰⵉⵏ ⵅⵅ ⵅⵉ ⵜⵙⵅⵉ ⵢⴰ ⵙⵇⴰⴰⵇ ⵍⵍⵉⴰⴰⵉⵏ ». ⵜⵉⵇⵉ ⴰⵇⵇⵉ ⵅⵉ ⴰⴰⵙ ⴰ ⵉⵍⵣⵏ, ⵜⵅⴰⴰⵙ, ⵜⵙⴰⵍⵍⵙ ⵜⵜⵛⵉⵉⵛⵉⵉⴰ ⵙ ⵍⵙⵅⵇⵉ ⴰⴰⵙ ⵣⵍⵛⴰ ⴰⵙⵙⵙⵉ.

Un Mouvement Touarègue de l'Azawad est né au Mali

Nous les fils du peuple de l'Azawad, réunis dans la ville historique de Tombouctou du 31 octobre au 1er novembre 2010, avons exposé en totalité les défis auxquels fait face depuis plus de 50 ans l'Azawad. Pour preuve : la tragédie que ce peuple a vécu de par son passé et l'étape cruciale qu'il traverse aujourd'hui sur tous les plans soit politiques, économiques et sociales ; et la marginalisation et l'exclusion dont il est victime, l'état de siège et l'encouragement de déplacement et la violation des terres sacrée par des individus étrangers, tout cela dans le silence total et le soutien de certaines personnes qui mènent une «politique anti-azawadi» et instaurée depuis 50 ans dans l'Azawad. Le monde est témoin des actes posés.
L'Azawad est devenu aujourd'hui un espace de conflit et d'influence entre des pays qui ont l'œil sur leurs intérêts et les groupes extrémistes. Quant aux azawadis, ils se sont tout simplement trouvés entre l'enclume et le marteau de ces groupes qualifiés de terroristes.
Eventuellement l'Azawad est devenu l'objet des interventions régionales et internationales, chacun selon ses intérêts et son agenda propre, aucun rôle pour le peuple de l'Azawad, excepté le rôle de spectateur incapable tout en observant la dénaturation de l'image de leur terre et la spoliation de leurs richesses de la part du gouvernement et les compagnies internationales, qui ont signé des contrats avec lui sans qu'il sache la nature de ces contrats en l'absence totale de toute représentativité réelle du peuple de l'Azawad qui reflètent leur position au sujet de se qui se passe sur leur terre. Soucieux de la souffrance que notre peuple subit depuis des décennies et en réponse vivante des fils de la nation soucieux et défenseurs de leur identité nationale menacée d'extinction.
La continuité de la lutte des ancêtres, par leurs fils et l'observance des valeurs humaines universelles et tenant compte des enjeux de la politique de développement détaché de nos réalités.
Nous déclarons aujourd'hui la naissance d'un Mouvement National de l'Azawad « MNA » qui est une organisation politique de l'Azawad qui défend et valorise la politique pacifique pour atteindre les objectifs légitimes pour recouvrer tous les droits historiques spoliés du peuple de l'Azawad.
Il lance un appel à tous les fils de l'Azawad sans regarder leur appartenance sociale et géographique pour rejoindre ce mouvement tout en mettant en exergue l'importance de l'unification des rangs et la parole ainsi que la position politique ; et faire des efforts dans le but de concrétiser les objectifs nationaux recherchés et chacun selon sa position et son domaine.
Le Mouvement National de l'Azawad déclare qu'il adopte la voie de l'action politique et légale pour recouvrir tous les droits et rejette la violence sous toutes ses formes et condamne le terrorisme sous toutes ses formes, soit celui de l'Etat ou celui des individus avec sa détermination à mettre l'accent sur la nécessité de faire la distinction entre le terrorisme et la résistance légitime du peuple pacifiste de l'Azawad.
Il invite l'Etat du Mali à la reconnaissance totale des droits historiques du peuple de l'Azawad et la réponse adéquate à résoudre le problème de l'Azawad de façon pacifique et définitive. En outre, le Mouvement National de l'Azawad «MNA» tend la main de la fraternité, de l'amitié et de la coopération à tous les pays frères et amis qu'il accueille et aspire à des relations de coopération efficace avec tous les pays et les peuples du monde, ainsi que tous les organismes internationaux, gouvernementaux et non gouvernementaux.
Le Mouvement National de l'Azawad «MNA», invite toutes les institutions et les compagnies ayant contracté dans des endroits propres à la région d'Azawad, à la nécessité de revoir ce contrat parce qu'il a été signé sans le consentement préalable des autochtones comme la loi internationale le stipule.
Mouvement National de l'Azawad
Tombouctou le 01/11/2010
Nota importante: Deux personnes de ce mouvement ont été détenues juste après la création de ce mouvement par les autorités du Mali et libérés le 18 novembre.

Les 6ème assises du Congrès Mondial Amazigh se tiendront dans la région de Souss au Maroc, en novembre 2011

En ce jour, 27 novembre 2010 s'est tenue à AGADIR la réunion ordinaire du conseil fédéral internationale du Congrès Mondial Amazigh, conformément au statuts du 5ème congrès du CMA tenu à Tizi-Ouzou.
Apres la présentation et l'adoption du bilan du Congrès Mondial Amazigh de l'exercice précédent, exposé par Mme MOUSSAOUI Faroudja présidente sortante, il a été procédé à l'installation du nouveau président en l'occurrence Monsieur Brahim BENLAHOUCINE dit UTALAT, et cela conformément à l'article 8, alinéa 6 des statuts du CMA.
-Par ailleurs, il a été décidé que Les 6ème assises du Congrès Mondial Amazigh se tiendront dans la région de Souss au Maroc, en novembre 2011, ainsi le CMA lance un appel à toutes les bonnes volontés à s'unir pour l'union de toutes forces du peuple Amazigh.
-Le CMA décide de faire de l'année 2011, l'année de la cause Touareg, année du peuple Amazigh de la région TOUAREG «Imuhar ».
Le CMA réitère son interpellation des gouvernements des pays de la région de Tamazgha pour assumer leur responsabilité historique par l'instauration de l'identité Amazigh dans toutes ses dimensions qui demeure la raison sine-qua-non de la stabilité de l'ensemble de l'Afrique du nord à savoir Tamazgha.
Pour le CMA
Le président : Brahim BENLAHOUCINE, UTALAT

L'association Tiwizi59 interpelle le Ministre de l'Education Nationale à propos des Diplômés des Masters et Filières Amazighes

L'association des berbères du Maroc Tiwizi59 a envoyé ce jour une lettre son soutien aux Diplômés des Masters et Filières Amazighes au Ministre de l'Education Nationale le 23 novembre 2010.
« A l'attention de Monsieur Ahmed Akhchichine, Ministre de l'Education Nationale, De l'Enseignement Supérieur, de la Formation des Cadres et de la Recherche Scientifique.
Monsieur le Ministre,
L'association Tiwizi59 (Lille-France) tient à exprimer son soutien aux étudiants diplômés du Master et Filière amazighes dans leur lutte légitime pour l'embauche.
Ces diplômés, issus de la première promotion de cadres formés en amazighe, constituent un élément indispensable à la réussite du grand chantier qu'est l'enseignement de l'amazighe. Il parait paradoxale que le Ministère de L'Education Nationale, de l'Enseignement Supérieur, de la Formation des Cadres et de la Recherche Scientifique justifie la défaillance de l'enseignement de l'amazighe par le manque d'enseignants, alors que la première promotion de diplômées ne parvient pas à trouver sa place au sein du corps enseignant.
Cela ne reflète-t-il pas l'absence d'une réelle volonté politique pour la réussite de l'enseignement de l'amazighe?
Pour toutes ces raisons, et devant les craintes exprimées à plusieurs reprises par la société civile amazighe au sujet de l'ambigüité qui entoure la réalité de l'enseignement de l'amazighe, nous revendiquons ce qui suit :
- La reconnaissance de l'amazighe comme langue officielle dans la Constitution.
- L'embauche immédiate des diplômés des Master et Filière amazighes comme premier pas nécessaire pour pallier au manque d'enseignants formés en langue amazighe.
- L'ouverture de Filières et Masters en amazighes dans toutes les universités au Maroc.
- Que le ministère fournisse les moyens humains et financiers nécessaires à la réussite de cette formation.
- La généralisation et l'obligation de l'enseignement de l'amazighe horizontalement et verticalement, à tous les Marocains, et aux Marocains résidant à l'étranger.Enfin, nous exprimons à nouveau notre solidarité absolue avec les diplômés des Filière et Master amazighes dans leur lutte pour leur droit au travail.
Nous vous prions de croire, Monsieur le Ministre, en l'assurance de nos respectueuses considérations. »
http://www.tiwizi59.over-blog.com
tiwizi59@yahoo.fr

Coordination Ayt Ghighuc se manifeste à Tin-Ighir

Le 23 novembre dernier, la région de Tin-Ighir a connu une manifestation animée par la Coordination Ayt Ghighuc. Cette manifestation est d'une ampleur exceptionnelle. La colère des manifestants était dirigée contre les autorités locales accusées d'oisiveté et de farniente mais aussi contre une politique qui, depuis des années, vise à la marginalisation de la région de Tin-Ighir. Les manifestants ont barré la route principale de Tin-Ighir qui mène d'une part à Errachidia et d'une autre part à Ouarzazate pour une durée de quatre heures. Plusieurs slogans ont été repris dans cette manifestation dénonçant la marginalisation de Tin-Ighir et l'incarcération arbitraire des militants de la cause amazighe, en l'occurrence Mustapha Oussaya et Hamid Ouadouch, qui croupissent encore dans les geôles de Sidi Said à Ameknès . Ainsi, les intervenants ont mis l'accent sur la nécessité de l'officialisation de la langue amazigh dans la Constitution marocaine.
Les autorités locales ont accepté le dialogue avec le comité représentatif de la coordination ayt ghighuc, en la personne du nouveau préfet de la province de Tin-Ighir, et qui a duré quatre heures.
La Coordination Ayt Ghighuc Tin-Ighir continue son combat avec une nouvelle énergie, un nouveau souffle et une nouvelle conception pour la mouvance …

Manifestation à Tinejdad

A l'initiative d'étudiants de la région, quelques deux cent personnes ont manifesté vendredi 19 novembre 2010 à Tinejdad, au sud-est de Tamazgha occidentale (Maroc), pour demander la libération des détenus du mouvement culturel amazigh qui croupissent depuis trois ans à la prison de Meknès.
Les manifestants qui arboraient des drapeaux amazighs ont dénoncé la situation économique défavorable imposée à la région par les autorités marocaines et ont appelé à la mise en place d'une véritable politique de développement économique ainsi qu'au désenclavement des villages de la région.

Source : http://www.tamazgha.fr/

العالم الأمازيغي
LE MONDE AMAZIGH
DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008 - ISNN: 1114 - 1476 - N° 126 / Décembre 2010-2960 - PRIX: 5 DH / 1,5EURO

LE MONUMENT HISTORIQUE DE LA KASBAH AIT HAMMOU OU SAÏD DE ZAGORA RESTAURÉ ET TRANSFORMÉ EN UNE ÉCOLE MEDERSAT.COM GRÂCE À LA FONDATION BMCE BANK

La Fondation BMCE Bank, présidée, par Dr Leïla MEZIAN BENJELLOUN, a célèbré le lancement de l'école Medersat.com de la Kasbah Ait Hamou Ou Saïd le vendredi 3 décembre 2010; et ce en présence de Mme. Latifa El ABIDA, Secrétaire d'Etat Chargée de l'Enseignement Scolaire du Ministère de l'Education Nationale, M. Lahcen AGHJDAM, Gouverneur de la Province de Zagora, M. Abdeslam BEKRATE, Gouverneur d'Ouarzazate, M. Othman Benjelloun, Président de BMCE Bank, accompagné des Administrateurs Directeurs Généraux de BMCE Bank, de M. Mohamed ELMANDJRA, directeur général de Méditel et d'autres hauts responsables de Finance.com, et des filiales Méditel, Salafin, et Maghrebail ainsi que d'autres éminentes personnalités et invités.

La Kasbah avant réhabilitation

En présence de toute la communauté villageoise avoisinante à Kasbah Ait Hamou Said et des autorités locales, dans une ambiance de joie et de fierté, la cérémonie a eu lieu et a marqué une double action citoyenne : préserver un fleuron du patrimoine architectural et culturel du Maroc, en même temps que renforcer le développement de l'éducation en milieu rural en y implantant une école au sein de cet illustre édifice de la Kasbah Ait Hamou Ou Said, désormais restaurée par deux grands architectes, Faissal CHARRADI et Salah-Eddine BOUFARRACHENE .

Ceci rentre dans la stratégie de consolider l'implication continue de la Fondation BMCE Bank dans la région des provinces du Sud en matière d'implantation des écoles du réseau Medersat.com, de développement de l'enseignement préscolaire et primaire, de recherche et d'innovations pédagogiques et aussi de renforcement des capacités locales en faveur des enfants des régions rurales.

Dr. Leila, Présidente de la Fondation BMCE Bank, a souligné que: « Notre initiative de restauration du patrimoine architectural et culturel et notre action de renforcement du système éducatif marocain seront puissamment créatrices de valeurs sociétales au bénéfice de l'authentique développement, un développement harmonieusement intégré, un développement durable et équitable pour l'édification de notre pays ». Mme. La ministre Latifa El ABIDA, quant à elle, en se référant à la mémoire collective, elle a déclaré que ce lieu connaissait une grande dynamique des caravanes de dromadaires commerciales, qui apportèrent avec elles des richesses culturelles et architecturales, ainsi que des savants en théologie et qui sont installés à Zagora depuis ce va et vient avec la ville malienne de Tombouctou. Elle a mis en exergue les rencontres ainsi que les réalisations de la Fondation BMCE Bank en ce qui concerne la promotion de l'éducation en milieu rural défavorisé et de l'enseignement de la langue et la culture amazighes à travers

La Kasbah après réhabilitation

d'une part, et la construction et l'équipement d'un vaste réseau d'écoles publiques appelé Medersat.com, par la mise en place d'un dispositif éducatif et pédagogique moderne et efficace.

En définitive, la Présidente lors son allocution, a conclu que : **« Je reste convaincue que l'éducation reste l'héritage le plus précieux que nous puissions léguer à nos enfants».**

ALLOCUTION DU DR LEILA MEZIAN BENJELLOUN

Madame Latifa El Abida, Secrétaire d'Etat Chargé de l'Enseignement Scolaire du Ministère de l'Education National,
M. les Gouverneurs des Provinces de Zagora et d'Ouarzazate,
Distingués invités,
Mesdames et Messieurs,

C'est un réel motif de plaisir et de joie pour notre Fondation BMCE Bank de célébrer aujourd'hui le lancement de l'école Medersat.com de la Kasbah

Ait Hamou Ou Said.

Notre fierté est encore plus grande d'accomplir une double action citoyenne : préserver un fleuron du patrimoine architectural et culturel du Maroc, en même temps que renforcer le développement de l'éducation en milieu rural en y implantant une école au sein de cet illustre édifice de la Kasbah Ait Hamou Ou Said, désormais restaurée.

Je souhaite la bienvenue à tous nos distingués invités à cette cérémonie qui nous réunit dans un endroit ancestral, un haut lieu de culture et de savoir.

Aussi, Je saisis l'occasion pour saluer l'engagement du Ministère de l'Education National et l'implication personnelle de ses responsables dont Mme Latifa El ABIDA, Secrétaire d'Etat Chargée de l'Enseignement Scolaire, sont déterminants pour la pérennisation du succès du programme Medersat.COM de création et de gestion d'écoles communautaires dans le monde rural marocain et ce, au bénéfice des milliers d'enfants scolarisés à travers toutes les régions du Royaume.

Notre action vise à restituer l'histoire d'une Kasbah dont la première dimension est d'être bâtie dans le Ksar Tamnougalt, dont la signification berbère est « lieu de confluence », édifié sous le règne du Sultan Moulay Ismail.

La portée de notre action engagée s'inscrit également dans le respect et le renforcement d'une mémoire réconciliée depuis des lustres qui se reconnaissent dans ce patrimoine que le Kasbah incarne dans sa splendeur. L'histoire de la Kasbah est devenue pour ainsi dire le fil conducteur d'une volonté d'appropriation de leur mémoire par les populations de la région. Et c'est dans cette culture, dans cet esprit aussi que nous nous inscrivons.

Réhabiliter la Kasbah emblématique, tombée dans l'abandon depuis prés ou plus de cent ans maintenant, y implanter une nouvelle école Medersat.com sans altérer sa dimension urbanistique et architecturale, sans toucher non plus à l'esthétique du bâtiment ni modifier son cachet!

La restauration physique du monument emblématique qu'est devenue au fil des années « La Kasbah », réhabilite en même temps une mémoire collective et souligne le rôle qu'elle a joué en tant que lieu de la pensée, le confluent convivial de la paix et de l'échange. A double titre, il ne s'agit pas seulement de sortir un monument de l'oubli, de lui rendre ses lustres et sa gloire mais aussi, surtout, d'en faire un lieu de pédagogie, de le transformer en école apte et capable de recevoir les enfants de la région pour leur dispenser les bases de l'éducation et de la formation.

Ainsi, la Fondation BMCE Bank a mis à la disposition de la communauté locale une école Medersat.com au profit des enfants en âge de scolarisation, composée de ٧ salles de cours, une salle polyvalente, et une salle multimédia. Dans ce cadre, nous oeuvrons à renforcer également de nouveau le lien social qu'incarnerait la kasbah restaurée et à répondre aux aspirations des parents et enfants de la région.

Notre initiative de restauration du patrimoine architectural et culturel et notre action de renforcement du système éducatif marocain seront puissamment créatrices de valeurs sociétales au bénéfice de l'authentique développement, un développement harmonieusement intégré, un développement durable et équitable pour l'édification de notre pays.

Je reste convaincue que l'éducation reste l'héritage le plus précieux que nous puissions léguer à nos enfants ».

AWAL IDDEREN

محمد بسطام
bastam56@gmail.com

راهن الوضعية الأمازيغية

كل الفرقاء في الحركة الأمازيغية يكاد يحصل لديهم ما يشبه الإجماع على ضرورة التحرك النوعي لزحزحة الركود وتنقية الأجواء والجلوس إلى مائدة النقاش وتبادل الإجتهادات والوضوح الموقفي إزاء وضعية ما بعد سنة 2001 ، أي إخضاع ما بعد إحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وتجربة بعض الإخوان في الحركة داخل هذه المؤسسة، من حيث كونها إدارة رسمية لتدبير ملف الأمازيغية وفق منظور الدولة وهوامشها، أعني إخضاع المرحلة للمساءلة من حيث النتائج السياسية والتدبيرية، أي وضعها تحت مجهر النقد بغية الوصول إلى تقديم البدائل المعقولة التي تحقق للأمازيغية لغة وثقافة وهوية ومجالا ما يجعلها تصل إلى المستوى الذي نرتضيه جميعا، لأننا إذا قمنا بتشخيص الوضعية الراهنة للحركة الأمازيغية في شموليتها، على المستوى العلائقي الذاتي، وفي علاقة بعض أطرافها بمؤسسة المعهد، ونظرة هذه المؤسسة، بعد مرحلة محمد شفيق، إلى العمل الجمعوي الأمازيغي المتمثلة في مجرد ملء وثيقة الشراكة، بغض النظر عن أهداف ومبادئ وتاريخ هذه الجمعية، نجد بروز السلوكات المسيئة للعمل الجمعوي الأمازيغي، مما أدى بالوضعية إلى التأزيم أكثر في العلاقات الداخلية للحركة الأمازيغية وظهور بوادر الإحباط والإنزواء، فقلت الثقافة النضالية لتحل محلها الممارسات المصلحية، والأهداف الغير الواضحة للبعض، كما اصطدمت بعض الفعاليات المقتنعة بالمشاركة في تدبير مقررات المعهد بجيوب المقاومة في دواليب الوزارات، وخاصة في مجال التعليم، مما أدى إلى إنسحاب بعض الأعضاء بطريقة غير محسوبة الوقع والنتائج، فكان أن وقعت الأمازيغية ضحية هذه الوضعية المأزومة فلوحت بعض الجهات الرسمية بالتراجع الجزئي عن بعض المكتسبات المتحققة في مجال التدريس، وهذا كله ما يدفع إلى ضرورة الإنتقال من ردود الأفعال الظرفية من طرف المناضلين والجمعيات التي تتبنى نفس المقاربة النضالية، إلى مرحلة استرتيجية متجددة، أي ببلورة وثيقة جديدة متجددة تتغيى التفكير الإستراتيجي المبني على التصورات والمشاريع المستقبلية والاقتراحية التي تخدم الهدف، أما من يبتغي غير ذلك فأعتقد أن أرض الله أوسع من أكل الغلة وسب الملة.

الأوضاع الصحية بفم الحصن، أو الكارثة...

يتميز الوضع الصحي بفم الحصن على غرار باقي المناطق الأخرى التابعة لإقليم طاطا بتردي الأوضاع التي أصبحت كارثية بامتياز مما يستدعي تدخلا عاجلا. وقد أصبحت الساكنة، التي يقدر عددها حسب الإحصاء العام للسكان والسكنى بحوالي 7089 نسمة، مستاءة من هذه الوضعية الكارثية ولم يعودوا يطيقون تحملها.

فالمناطق المجاورة لبلدية فم الحصن (تمنارت، إيشت، تنزيضن، تيغبرت، ...)، والتي لا تتوفر على مستوصفات صحية مناسبة، يضطر سكانها لقطع مسافات كبيرة للبحث عن التطبيب والعلاج.

وقد أدى غياب الطبيب الرئيسي عن المركز الصحي لفم الحصن لمدة تزيد عن التسعة أشهر إلى حدوث شلل تام في العملية الإستشفائية بهذه المنطقة علما أن المركز لا يعرف أي استقرار في الموارد البشرية، كما أن غالبية الممرضين الذين يتم تعيينهم بهذا المركز هم من المبتدئين والخريجين الجدد.

على هذه الحال، تعرف المنطقة تفشي أمراض متنوعة كالتهاب اللوزتين والزكام وغيرها من الأمراض الموسمية. ناهيك عن المعاناة اليومية التي يعاني منها النساء الحوامل حيث غياب أية متابعة طبية لحالاتهن، والأطفال الصغار والشيوخ ومرضى السكري الذين لا حول لهم ولا قوة.

أما الحالات المستعصية والمستعجلة فيتم لجوء أصحابها نحو المناطق المجاورة للبلدية كطاطا وبوزكارن وكلميم وتيزنيت، نتيجة لغياب أي مركز صحي للاختصاصات الضرورية، مما يستدعي الزيادة من المعاناة والجهد والمصاريف المتنوعة التي يتطلبها التنقل. ويبقى المشكل اليومي الحقيقي الذي يعاني منه هؤلاء هو غلاء مصاريف الترخيص لاستغلال سيارات الإسعاف في حالة توفرها مرورا بالواجبات التي يجب استخلاصها لدى المعنيين المسؤولين على تسيير هذه السيارات وبالبنزين الذي يجب أداء ثمنه مسبقا من طرف المرضى أنفسهم قبل الشروع في استغلالها.

وقد عرفت منطقة فم الحصن مؤخرا حالات خطيرة ناتجة عن حوادث متنوعة ساهم غياب الطبيب الرئيسي عن المركز الصحي في تطور بعضها إلى حد الوفاة. حيث لا يتم في غالبية الأحيان تقديم أية إسعافات أولية بدعوى عدم وجود الطبيب ناهيك عن غياب وسائل الإنعاش مما يستدعي التنقل نحو مركز العمالة للحصول على الفحوصات والشواهد الطبية المستعجلة.

علاوة على ذلك، فإن المركز الصحي لفم الحصن يتوفر على جهاز راديو لكنه لا يزال معطلا لعدم وجود أطر متخصصة في استعماله. كما أن مشكل الفقر وغياب الموارد المالية لدى أغلبية الساكنة المحلية يجعلها غير قادرة على تحمل مصاريف التنقل والعلاج واقتناء الأدوية.

ونظرا لهذه الحالة الكارثية، فإن أغلبية الساكنة المحلية وفعاليات المجتمع المدني تنظر إلى هذا الوضع بتخوف وتشاؤم كبيرين، حيث يخشون من استفحال هذه الأوضاع الكارثية وتحولها إلى كارثة كبرى. ولهذا فإننا كمهتمين بالشأن المحلي، وانطلاقا من حرصنا على الدفاع عن حق المواطنين في العلاج والتمتع بصحة سليمة، نهيب بكافة المسؤولين محليا ووطنيا ونلتمس منهم التدخل العاجل لوضع حد لهذه الأوضاع الكارثية التي تزداد تفاقما يوما بعد يوم وتعيين أطباء وأطر صحية كافية بالمنطقة، إضافة إلى ضرورة تزويد المراكز المتوفرة بالوسائل واللوازم الضرورية لعملها.

فإلى متى سيستمر هذا الوضع في غياب أية استجابة لمطالب ومراسلات الساكنة والمجتمع المدني التي لم تجد أية آذان صاغية لحد الآن؟ وماهي الإجراءات المتخذة لإيجاد حلول مستعجلة وناجعة لهذا الوضع الكارثي بالمنطقة؟

من جهة أخرى، ماذا فعل المنتخبون الذين قامت الساكنة المحلية بالتصويت عليهم وتسليمهم لزمام تسيير أمورهم الإجتماعية وتمثيلهم سياسيا والدفاع عن حقوقهم الاقتصادية والإجتماعية والبحث لهم عن حلول حقيقية للتخفيف من معاناتهم اليومية وتمتيعهم بصحة سليمة وعيش كريم؟

وفي غياب لأي تدخل من طرف المسؤولين، فمن المتوقع أن تخرج الساكنة المحلية وكذا فعاليات المجتمع المدني عن صمتها للمطالبة بحقوقهم الاجتماعية إذا ما لم يتم التدخل لإيجاد حلول عاجلة وشاملة للمطالب الاجتماعية التي لا تزال قابعة في رفوف المسؤولين والمنتخبين المنهمكين بمشاريعهم الشخصية.

* الحسن اولحوس، فاعل جمعوي

الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي منكم وإليكم

الراتب الممنوح للمتوفى عنهم

حسني هاشمي الإدريسي *

إن الحق في راتب المتوفى عنهم يكون للأشخاص المنصوص عليهم في المقتضيات القانونية الجاري بها العمل، وذلك في حالة وفاة الشخص المستفيد من معاش الزمانة أو الشيخوخة أو في حالة المؤمن له الذي كان في تاريخ وفاته مستوفيا لجميع الشروط المطلوبة للأحقية في الاستفادة من راتب عن الزمانة أو كان قد قضى على الأقل 3240 يوما من التأمين على الأقل، وهؤلاء الأشخاص هم:

- الزوج؛
- الزوجات المتكفل بهن؛
- الأولاد المتكفل بهم والذين يبلغون من العمر أقل من 16 سنة أو 21 سنة إذا كانوا يتابعون دراستهم بالمغرب أو في الخارج، أو18 سنة إذا كانوا يتابعون تدريبا مهنيا طبقا للقواعد الجاري بها العمل في هذا الشأن؛
- الأولاد المعاقون المتكفل بهم مهما بلغ عمرهم نظرا لإعاقتهم وإذا كانوا يتوفرون على كل الشروط المتعلقة بالرعاية الاجتماعية للأشخاص المعاقين.

وتجدر الإشارة إلى أن راتب المتوفى عنهم يعطى للزوج إذا كان الزواج قد انعقد قبل الوفاة، أما الحق في راتب الأرملة فإنه يكتسب إذا ولد خلال مدة الزواج أو خلال 300 يوم الموالية لتاريخ وفاة الزوج.

إن راتب المتوفى عنهم الممنوح للزوجة أو الزوجات يعادل 50% من مبلغ راتب الزمانة أو الشيخوخة الذي كان للمؤمن له الحق فيه أو كان في إمكانه أن يطالب به في تاريخ وفاته، وفي حالة تعدد الزوجات فإن الراتب يوزع عليهن بالتساوي حسب المقدار المحدد والسالف ذكره.

* المدير الجهوي الرباط – القنيطرة

تقرير منظمة مراسلون بلا حدود حول التصنيف العالمي لحرية الصحافة لعام 2010 يطرح تساؤلات حول معايير نمذجة الدول؟

صدر تقرير منظمة مراسلون بلا حدود يوم الأربعاء 20 أكتوبر 2010، الذي طرح تساؤلات غير محدودة. فهذا التقرير قدم مساهمة فعلية حول تصنيف حرية الصحافة في العالم الذي انجر عنه نقاش لدى الرأي العام من خلال الصحافة ومختلف الفاعلين،وبالتالي يعتبر التقرير،بنك المعلومات «نظرا لعدم وجود تقرير مماثل له في مجال تخصص المنظمة.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع الذي لازال يتناوله الصحافة من زوايا مختلفة حسب قربها أو بعدها أو علاقتها مع الدولة، فهذا الاختلاف جعلت الرأي العام تختلف رؤيته الموضوعية إلى المادة الإعلامية لكونها يتداخل فيه ماهو سياسي وما هو إعلامي .

ونتيجة لهذا، يمكن تقديم مساهمة وخلق نقاش لدى الفاعلين أثناء مساءلة معلومات التقرير من الناحية الأكاديمية وبنائها وفق آليات وأدوات المعروفة في أدبيات العلوم السياسية.

مسائلا التساؤلات التالية:

- ماهي موقع المغرب وبعض دول شمال إفريقيا والشرق الأوسط من خلال تصنيف حرية الصحافة؟
- ماهي معايير بناء وتصنيف هذه الدول؟
- هل جمع بعض الأحداث الجزئية كافي لبناء التقرير وترتيب الدول وفقها؟
- هل يمكن أن نعتبر أن تأجيل محاكمة صحفي أو الإفراج عنه مؤشر لانتهاك حقوق الصحافة؟
- هل تكتفي المنظمة برصد أحداث موضوع زمنية التقرير لترتيب الدول؟
- هل تقدم مستوى دولة في حرية الصحافة مبني على علاقة الدولة بالمنظمة؟

هذه التساؤلات مشروعة وتقودنا إلى ثلاثة ملاحظات:

الملاحظة الأولى: أن التقرير رصد مجموعة من التراجعات من لدن الدول، وأخرى حققت تقدما،فخلال تقرير سنة 2009 كانت رتبة المغرب 127 ب 41 نقطة بينما تقرير 2010 تراجع فيه المغرب ب 8 نقط أي احتل المرتبة 135 ب 47 نقطة من مجموع الدول الذي بلغ عددها في التقرير 175.

نفس الملاحظة رصدها التقرير على تونس التي انتقلت من المرتبة 154 إلى 164 أي خسرت 9 مراتب بين السنتين 2008 و2009، ونفس الوضع كذلك في كل من اليمن وإيران.

فيما ذهب التقرير إلى اعتبار تقدم بعض الدول لحريتها الصحافية في كل من إسرائيل التي انتقلت من المرتبة 150 إلى 132 وفلسطين التي انتقلت من 161 إلى150،كما تقدمت الجزائر ب 8 مراتب ثم العراق ب 15 مرتبة.فيما سجل التقرير على تراجع في كلا من البحرين من 119 إلى 144 والكويت من المرتبة 60 إلى المرتبة 87.

الملاحظة الثانية: تتجلى في سلوك الفاعلين في تعاملها مع هذا التقرير،غالبيا يتخذ هذا السلوك اتجاهيين:الاتجاه الأول، يعتبر أن هذا التصنيف موضوعي ومنهجي لكون المنظمة على علم من انتهاكات حرية الصحافة على المغرب ،وبالتالي بالتقرير مبني معطيات ووقائع في تصنيف الدول.أما الاتجاه الثاني، يعتبر أن هذا التصنيف غير مبني على معطيات وأحداث موضوعية فهو أحيانا يرصد حالات خارج زمنيته،وبالتالي فالتقرير تشوبه تناقضات وتوجهات سياسية أكثر مما هي مهنية.

الملاحظة الثالث:تتجلى بالأساس على أرشيف منظمة مراسلون بلا حدود الذي تعتمد عليه لبناء التقرير،هل حجم الأحداث(كل ما يتعلق بانتهاك حرية الصحافة) كافي لبناء التقرير وتقديم دولة على أخرى؟هل الاستناد إلى حدث واحد من لدن المنظمة على دولة ما قابلة لأن تجعلها المنظمة ضمن قائمة تصنيف الدولة؟»هذه التساؤلات قابلة للدراسة وليس لمقال صحفي الذي سوف يصبح بعد غد شيء غير مرغوب فيه».

وبالتالي،فالدول التي ذكرناها سالفا يستند ترتيبها لأحداث ليست في زمنية التقرير وليست أحيانا لموضوع المادة الإعلامية وهنا نتساءل لماذا تصنيف هذه الدول وفق هذه الأحداث؟ فمثلا:المغرب مبني تصنيفه إلى (9) أحداث التي وقعت خلال السنة وخارجها أحيانا،ثم البحرين (3) أحداث ،الكويت (8) أحداث،إسرائيل (13) حدث،سوريا (8) أحداث،موريتانيا (3) أحداث ،الباكستان وأفغانستان (1) حدث،العراق وتونس (29) حدث.

وترتيبا لهذا، يمكن للمنظمة أن تحصل على معلومات قليلة في شأن موضوع التقرير وتكون بالتالي مرتبتها أكثر من الدول التي تنتهك حرية الصحافة الذي يكون عدد أحداث أكثر من الأولى.هنا نتساءل لماذا لا نعتبر أن الدول التي تحصل المنظمة على عدد كبير من الأحداث هي الدولة التي لها حرية الصحافة لكونها متفتحة على الآخر ولكون أن جميع الأحداث التي تتعلق بالصحافة تنشر علانية سواء تعلق الأمر بالمحاكمات أو التعبير عن الرأي. ومقابل هذا تكون الدول التي تحتوي المنظمة على حدث واحد هي التي تنتهك حرية الصحافة لماذا؟الآن تلك الدولة ليس لها حرية الصحافة في الأصل وتنتهكها بسرية كل من تجاوز خطوط الحمراء، وبالتالي تكون الصحافة لتلك الدول ليس لها الحرية في التعبير .إذن فهل يمكن أن نصنف هذه الدول وفق عدد الأحداث؟وهل يمكن أن نصنف ترتيب هذه الدول وفق انخفاض عدد الدعاوى القضائية المرفوعة ضد الصحافيون وبالتالي يكون مؤشر تقدم الدولة في مجال الصحافة على باقي الدول الأخرى(التقرير استند إلى هذا على دولة الجزائر)،أو تحسن الأوضاع الأمنية في الدولة مؤشر للحصوص على نقط أكثر من الدول(حالة العراق)،أو إفراج عن صحفي أو تأجيل المحاكمة يشكل مؤشر تراجع الدولة في حرية الصحافة(حالة المغرب).

نتيجة لهذا يمكن الخروج بالخلاصات التالي:

الخلاصة الأولى: إن تقرير مراسلون بلا حدود الذي طرحنا أسئلة عليه غير محدودة ،يعتبر مساهمة فعلية حول تصنيف حرية الصحافة في العالم الذي خلق نقاش أثناء صدوره والذي سيخلق نقاش على مستوى الأكاديمي في المستقبل، وبالتالي فهذا التقرير قابل للتأويل من خلال مضامينه ومعايير ترتيب الدول ومدى حق تقديم دولة على أخرى.

الخلاصة الثانية:أن التقرير تشوبه عدة ثغرات من حيث حجج الأحداث الذي تستند إليها المنظمة ومن حيث تكرار بعضها حيث لا توجد في زمنية التقرير،وبالتالي يمكن الدعوة إلى البحث عن آليات ونمذجة المعلومات من خلال دولة موضوع الأحداث ومعرفة المعايير التي تعتمد عليها المنظمة لبناء تقريرها.

* بوجعبوط المصطفى
طالب باحث في القانون الدستوري والعلوم السياسية بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية.
الرباط –أكدال.

إختتام أشغال ملتقى الشباب الأمازيغي المبدع بمشاركة ستون مبدع

* أكادير : إبراهيم فاضل

بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الامازيغية وبدعم من المجلس البلدي لتيزنيت، ومندوبية الثقافة، ورابطة الكتاب بالامازيغية «تيرا» نظمت منظمة تامايونوت فرع تيزنيت خلال يومي 27و28 نونبر 2010 النسخة الثانية للملتقى الشباب الأمازيغي المبدع .

وحسب البلاغ الصحفي الذي توصلت جريدة العالم الأمازيغي بنسخة منه، فإن ستون شابة وشاب شاركوا في هذه التظاهرة وثم تقسيمهم إلى ثلاث ورشات، ورشة النص المسرحي التي أطرها الدكتور إبراهيم أوداد و تناول فيها مفهوم الظاهرة المسرحية حيث تم التعرف على إشكالية الجنس المسرحي بالإضافة إلى مكونات وأبنية النص المسرحي وكذا بعض اتجاهات الكتابة المسرحية واختتمت الورشة بانجاز المشاركين لتطبيقات عملية حول الكتابة المسرحية، ورشة كتابة الشعر الامازيغي التي أطرها الإستاد إبراهيم أبلا قام فيها المشاركون ببسط إشكالية المصطلح الغني الدال على الشعر وكذا الشروط الأساسية التي يجب أن تتوفر في المبدع سواءا كان تقليديا أو حداثيا بعدها تم تقسيم المشاركين إلى ثلاث مجموعات خصص لكل منها ظاهرتان شعريتان لدراستها، ورشة كتابة القصة أطرها الإستاد محمد أكوناض عرف فيها بعض المفاهيم المتعلقة بالإبداع الامازيغي في مجال القصة والرواية وتمت مناقشة بعض النماذج القصصية والتي من خلالها استطاع المستفيدون التعرف على الأجزاء الأساسية المشكلة للإبداع القصصي الامازيغي.بعدها كتب المشاركون محاولات إبداعية في مجال القصة القصيرة تمت تلاوتها ومناقشتها مع تبيان مكامن الضعف والقوة وتصحيحها مع التنويه بالإعمال المنجزة.

ساكنة دوار تغرمت تنتفض

نددت ساكنة دوار تغرمت أحد الدواوير التابعة لجماعة أيت ولال، قيادة النقوب بإقليم زاكورة بالأوضاع المزرية التي تعيشها وذلك يومي 16و17 نونبر الماضي، حيث خاضت أشكالا نضالية، ونظمت تظاهرة في اتجاه مقر الجماعة يوم 18 من نفس الشهر ، وقد تدخل ما يسمى بالمسؤولين، حيث قامت بمناقشة الملف المطلبي الذي سطرته هذه الساكنة، ووعدتها بتحقيق جميع نقط هذا الملف. وللإشارة فإن سكان تغرمت عازمون على خوض أشكال تصعيدية إن لم تحقق هذه المطالب.

لجنة المتابعة تتهيكل بالناظور

انعقد يوم السبت 20 نونبر المنصرم بمقر جمعية تسغناس بالناظور، لقاء للجنة المتابعة المنبثقة عن لقاء طنجة التشاوري بين مناضلي الحركة الأمازيغية بشمال المغرب – الريف الكبير، لتدارس وضعية الحركة الأمازيغية. وقد تطرق المشاركون في اللقاء لمجموعة من النقط من أهمها استشراف آفاق العمل وهيكلة لجنة المتابعة وتحديد مهامها.

وخلص المجتمعون إلى توجيه نداء إلى كل المناضلين الأمازيغيين، قصد المساهمة في النقاش المفتوح وإغنائه. كما تم، في إطار آفاق العمل، تسطير أجندة مكثفة تشمل عقد مناظرات علمية داخلية ابتداء من شهر يناير 2011، وكذا جمع وإعداد الأوراق الفكرية والسياسية والتنظيمية والإعلامية ومناقشتها في مختلف مناطق الريف ابتداء من أبريل 2011. كما تم التركيز على تكثيف آليات التواصل مع جميع المناضلين الأمازيغيين المعنيين. وكذا بلورة خطة إعلامية في مستوى التطلعات وكفيلة بربح الرهانات التنظيمية والنضالية...

كما تم توزيع المهام داخل لجنة المتابعة على الشكل التالي: تم تعيين سمير المرابط منسقا عاما، محمد حميش نائبه الأول، الحموتي نور الدين نائبه الثاني، قسوح اليماني أمينا للمال، رضوان الخيار نائبه، عبد الإله استيتو كاتبا عاما، محمد الزناكي نائبا له، ومحمد المساوي (مكلف بالإعلام)، مصطفى بنعمرو (مكلف بالتواصل)، سعيد التغدويني (مكلف بالتواصل)، خالد المنصوري، عبد الوافي المساوي مستشارون مكلفون بمهام.

وقد تم تكليف رضوان الخيار ومصطفى بنعمرو وسعيد التغدويني بالإشراف على إعداد الورقة الفكرية. وسمير المرابط ومحمد حميش وخالد المنصوري بالإشراف على إعداد الورقة السياسية. ومحمد المساوي، اليماني قسوح ومحمد الزناكي بالإشراف على إعداد الورقة التنظيمية والإعلامية.

تجدد التنكيل والقمع في حق النشطاء الطوارق

توصل المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات بأنباء مؤكدة عن تجدد التنكيل والقمع في حق النشطاء الطوارق. وقد أكدت مصادر المرصد الأمازيغي الأنباء المتعلقة بإعتقال الناشط موسى عاك اشرتامن والناشط بوبكر عاك فاضيل وهما أعضاء في ائتلاف Afus gh ufus، وقد تم إعتقال الناشطين يوم 31 اكتوبر 2010 بتامبوكتو وهم يقومون بتدبير أشغال مؤتمر شباب الصحراء، حسب مصادر المرصد الامازيغي، وبعيد إنعقاد الملتقى التأسيسي الأول للحركة الوطنية لآزواد.

ويأتي هذا التصعيد في وقت تشهد فيه منطقة الصحراء والساحل وضعا كارثيا وخطيرا، ضحاياه المباشرين هم إخواننا وأخواتنا عيموهاغ الذين وجدوا أنفسهم بين سندان الأنظمة الإستبدادية في المنطقة ومطرقة التنظيمات الإرهابية التي تنشط في منطقة الصحراء .

ويعتبر المرصد الأمازيغي بأن الإجهاز على حقوق شعب عيموهاغ هو في حد ذاته إجهاز على حقوق الملايين من الأمازيغ أينما وجدوا. لذلك وجب على المكونات الأمازيغية والديمقراطية التضامن بكل الوسائل المتاحة مع إخواننا وأخواتنا عيموهاغ، لحمل سلطات مالي على التراجع عن مخططاتها و سياساتها الماسة بحقوق الأفراد و الجماعات من الطوارق.

جمعية إزوران ن وكادير ورهان الحفاظ على الخصوصية الأمازيغية

نظمت جمعية ملتقى ايزوران ن وكادير لقاء تواصليا مع بعض المنابر الإعلامية للتعريف بالمولود الجمعوي الذي انضاف إلى حظيرة النسيج الجمعوي بجهة سوس ماسة درعة وذلك يوم 8 نونبر الماضي.

ويأتي تنظيم هذا اللقاء بمناسبة مرور ثلاثة أشهر عن تاريخ تأسيس الجمعية والتي تأسست في 14 غشت2010، كفضاء جمعوي يرمي إستعادة شظايا الذاكرة الجماعية وترميمها والمحافظة عليها للأكاديريين المقيمين بها حاليا أو أكاديريي الشتات عبر العالم.

وقد قام محمد باجالات رئيس الجمعية خلال اللقاء بتقديم أفراد مكتبه وعرف باللجن الوظيفية ومجلس إيمغارن، وخريطة الطريق التي سطروها للحفاظ وصيانة الذاكرة الشفهية لمنكوبي زلزال 1960.

وصرح أيضا بعزم ملتقى izuran على الحفاظ على الشخصية الأمازيغية لمدينة أكادير كمكون أساسي ينضاف إلى فسيفساء أخرى كانت تشكل مصدر قوة المدينة الشهيدة، وساهم تعايش الأجناس بها وتكافلهم وتضامنهم إلى تشكيل نواة المدينة القديمة التي شاءت الأقدار ليلة 29 فبراير أن تواريها الانقاض وتنمو غير بعيدة عنها نموذج المدينة الحديثة.

وشكل اللقاء التواصلي أيضا فرصة للإنفتاح على الإعلام لغاية التعريف بالمشروع المستقبلي للجمعية الرامي إلى الحد من نزيف الإستهتار بأحاسيس ومشاعر المنكوبين وذويهم وحفدتهم، مع الحزم في رد الإعتبار وتثمين الموروث العمراني الناجي من هزات ليلة 29 فبراير 1960، بعيدا عن التلاسن واستبيان أهمية وأحقية وأولوية من المعني بتدبير ملف حماية وتصنيف الذاكرة الشفاهية والوثائقية لمنكوبي زلزال أكادير.

* محمد الرايسي

معطلو إقليم الحسيمة للجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب يُسلخون يوم عيد الأضحى

نفذت فروع إقليم الحسيمة للجمعية الوطنية مسيرة شعبية مساء يوم عيد الأضحى من الساحة الكبرى باتجاه الولاية، ووجهت من قبل شرطة علنية وسرية وعناصر القوات المساعدة... وأسفرت المواجهات عن إصابات بالغة الخطورة، حيث نقلت جل الحالات المصابة من معطلين وعلى رأسهم الكاتب العام للسكرتارية الإقليمية، وكذلك بعض الحالات من الجماهير الشعبية إلى المستشفى الجهوي بالحسيمة، حيث شهدت هذه المسيرة حضور مكثف من طرف جماهير المنطقة التي انضمت وآزرت المعطلين من كل أنحاء الإقليم : (بني بوعياش وإمزورن والحسيمة وأيت يوسف وعلي...) كتعبير عن تضامنها المبدئي مع معطلات ومعطلي التنسيق الإقليمي في نضالاتهم ومحنتهم المستمرة، والذين انتزعت منهم حتى فرحة العيد من طرف المسؤولين على المستوى الإقليمي، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على النهج القمعي في تسوية قضية المعطلين بالمنطقة، بدل الاستجابة والنزول إلى طاولة الحوار على أرضية مطالبهم العادلة والمشروعة، وتنفيذ كل الوعود الممنوحة والالتزامات الموقعة مع التنسيق الإقليمي للجمعية الوطنية سلفا .

وبعد اختتام الشكل النضالي بكلمة ألقاها أحد أعضاء السكرتارية، انتقلت قوات القمع لمحاصرة المستشفى الجهوي كتعبير عن فرض الخناق والحصار على المعطلين أينما حلوا وارتحلوا، وعلى مسيرتهم النضالية المستمرة رغم كل التحديات المفروضة من طرف القائمين على أمر التشغيل محليا ووطنيا، ليتحمل والي الجهة وعامل إقليم الحسيمة مسؤوليته الكاملة في ما ستؤول إليها الأوضاع مستقبلا .

انطلاق مشروع «دعم تنظيم العاملات في القطاعات غير المهيكلة» بمنطقة سوس ماسة

نظمت جمعية «نساء الجنوب» بشراكة مع المكتب الإداري الجهوي للمجلس الإستشاري لحقوق الإنسان بأكادير وبدعم من مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوثر)، ورش انطلاق مشروع توثيق المنهجيات الجديدة في مجال حقوق الإنسان والأصوات المدنية بالتنمية المحلية حول «دعم تنظيم العاملات في القطاعات غير المهيكلة» وذلك يوم الخميس 04 نونبر 2010.

وعرف هذا اللقاء حضور ممثلين عن القطاعات الوزارية الإجتماعية، وخلايا الإستماع (التابعة لوزارة العدل، الأمن، الدرك الملكي)، ومندوبية التخطيط، والجمعيات الحقوقية والنقابات، وجامعة ابن زهر أكادير شعبة علم الإجتماع ،وكلية الحقوق، وكلية الاقتصاد إضافة إلى الجماعات المحلية بمنطقة سوس ماسة.

من هنا وهناك

• الدريوش

تنظم جمعية أنيا للموسيقى التربوية بأيت أوليشك الدريوش المهرجان الأول لأغنية الطفل التربوية تحت شعار «الموسيقى التربوية ضرورة لتربية الناشئة» وذلك ما بين 24 و26 دجنبر الحالي بدار الشباب بن الطيب.

وسيعرف المهرجان تنظيم ورشة ومسابقة في الفن التشكيلي من تأطير عبد العالي البوستاتي ومحمد الزرقتي، كما سيتم تنظيم ندوة حول «أهمية الموسيقى في تربية الناشئة» من تأطير كل من يونس الشامي، رشيد الحاحي، عبد القهار الحجاري وتوفيق حميش. وندوة أخرى حول «الشعر والغناء الأمازيغيين في منطقة الريف» من تأطير جميل الحمدواي، عبدالمطلب الزيزاوي، بلقاسم الجطاري وسعيد الفراد.

• وقفة

نظمت لجنة دعم المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية بتنجداد وقفة إحتجاجية يوم 19 نونبر2010، تضامنا مع المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية :مصطفى أساي وحميد أعطوش، القابعين في سجن سيدي سعيد بأمكناس،وكذا تنديدا بسياسة التفقير والتهميش الممنهجة ضد سكان المنطقة.

• نوميديا

بمناسبة حلول الموسم الجمعوي الجديد 2010-2011 ، وتنفيذا لأنشطة برنامجها السنوي نظمت جمعية نوميديا للثقافة والبيئة بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الطفل، وبشراكة مع مندوبية وزارة الثقافة بالحسيمة وبتنسيق مع الثانوية الإعدادية رواضي، أمسية ثقافية وفنية تحت شعار :» من أجل ترسيخ وتفعيل حقوق الطفل « ، ذلك يوم 27 نوفمبر 2010 بثانوية الإعدادية رواضي.

• إيكيدار

بمناسبة عيد الأضحى، نظمت الشبكة الجمعوية ايكيدار، وجمعية أحواش إبراهيم سهرة فنية محلية بمشاركة فرقة أحواش إبراهيم التابعة لجمعية أحواش إبراهيم و بحضور شعراء أمازيغ معروفين، يوم 20 نونبر 2010 بالساحة المقابلة لدار الجماعة القروية بتغجيجت. وعرفت هذه السهرة الفنية تكريم بعض الفعاليات الجمعوية المحلية، و شعراء محليين.

وزارة التربية الوطنية تؤزم الوضع بسوس

أمام الصمت المريب للصحافة والمحللين والأحزاب والبرلمانيين والمركزيات النقابية وطنيا هاجمت وزارة التربية الوطنية على أرزاق الأساتذة بمنطقة سوس دون غيرها من خلال مواصلة الإقتطاعات، لاشيء إلا لكون الأستاذات والأساتذة قالوا لا للفساد والمفسدين وفضحوا أولئك الذين يستغلون نفوذهم الإداري للسطو على حق أبناء سوس من ميزانية التربية والتكوين، والغريب في الأمر أن الوزارة أوفدت لجنة للإفتحاص فاكتشفت تجاوزات خطيرة مما أدى إلى توقيف مجموعة من المسؤولين، فعوض أن تشكر الوزارة الأساتذة من خلال نقاباتهم إنتقمت منهم، بل وكذبت على الرأي العام بالبرلمان من خلال قراءة الأرقام قراءة مغلوطة .

وهذا الإجراء خلق جوا من التحاقن بسوس مما قد يهدد مستقبل التلاميذ بالمنطقة من جراء هذه التوقفات الإضرابية، وحتى لايتضرر التلميذ (ة) فإن الأمر يستدعي توقف هذا الاستهتار.

أم أن هؤلاء التلاميذ مجرد «شلوح؟؟؟» حسب منطق أهل الحل والعقد.

دورة تكوينية في «التشبيك و الشراكة» لفائدة فاعلين جمعويين

نظم المكتب الإداري الجهوي للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان بأكادير يومي 03 و 04 دجنبر 2010 بمقره دورة تكوينية حول موضوع "التشبيك و الشراكة" لفائدة فاعلين جمعويين محليين.

وتندرج هذه الدورة التكوينية، الثالثة من نوعها، في إطار مشروع " توثيق المنهجيات الجديدة في مجال حقوق الإنسان والأصوات المدنية بالتنمية المحلية بالمغرب " في شقه الخاص بـ"تقوية قدرات الجمعيات"، وهو مشروع ينفذ من طرف مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوثر) في ثلاث دول عربية، ويشرف على تنفيذه بالمغرب المكتب الإداري الجهوي للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان بأكادير.

وترمي هذه الدورة، التي سيستفيد منها 15 مشارك من أطر الجمعيات الحاملة للمشاريع وكذا أطر الجمعيات المشاركة في طلب المنحة لمشاريعها، إلى تمكين المشاركين من الاطلاع على تقنيات التشبيك واكتساب آليات وطرق عملية لإنشاء وتدبير الشبكات وربط آليات التشبيك بخصوصيات الوسط التي يتم تنفيذها فيه.

وضم برنامج التكوين جملة من المحاور أبرزها تقديم تعريف ومفهوم التشبيك، الوقوف عند بعض تجارب التشبيك بالمنطقة، أنماط التشبيك، إكراهات ومزايا التشبيك، الإطار المؤسساتي، تدبير الشبكات وتحديد الأدوار والمهام، التفاعل مع الشركاء والفاعلين ووضع إستراتيجية الشبكة.

وأشرف على الدورة المؤطر السيد سعيد طبل، جمعوي ومكون في مجالات الترافع، التشبيك، تدبير النزاعات، التواصل، الوساطة الاجتماعية والهجرة.

وللإشارة فقد سبق أن تم، في إطار محور تقوية قدرات الجمعيات، تنظيم دورتين تكوينيتين حول "التخطيط الاستراتيجي" (يوليوز 2010) و"المقاربة الحقوقية في المجال التنموي" (شتنبر 2010).

تعزية تعزية

ببالغ الحزن والأسى تلقت تنسيقية تنزروفت يوم الأربعاء 24/11/2010 نبأ وفاة والد المناضل بوبكر المكرع، وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم التنسيقية وجريدة العالم الأمازيغي بأحر التعازي والمواساة إلى عائلة الفقيد وأسرته الكبيرة والصغيرة.

مظاهرة الدار البيضاء، دولة ضد حزب أم حزب ضد الدولة

سعيد العمراني

تظاهر يوم الأحد 28 نونبر 2010، ما يقارب 3 ملايين مغربي بالدار البيضاء تنديدا بالحزب الشعبي اليميني الاسباني، جندت لإنجاحها إمكانيات ضخمة، وخصصت لها وسائل الإعلام المغربية تغطية إعلامية واسعة ومباشرة لم يشهد لها مثيل منذ سنوات السبعينات. مظاهرة تطرح أكثر من تساؤل. ففي الوقت الذي يريد من خلالها المخزن و أغلبية الأحزاب الممثلة في البرلمان إعادة إحياء شعار"الإجماع الوطني" المتهرئ، فإن أسئلة عديدة مشروعة تظل دون جواب، إن كنا حقا في دولة ديمقراطية، تؤمن بحرية التعبير والتناوب على السلطة.

فمن الأسئلة الأكثر اشتعالا، هي متى سيحاسب المسؤولين عندما يقودون المغرب إلى الهزائم الدبلوماسية أو الكوارث الإقتصادية والإجتماعية، أو عندما ينهبون خيرات البلاد في واضحة النهار ويكرسون الفوارق الإجتماعية ويقسمون المغرب إلى نافع وغير نافع.

لإزالة اللبس، فإنني كأي مواطن مغربي حر، يرفض التدخلات الأجنبية في الشؤون الداخلية للمغرب كيفما كانت نوعيتها، ويسجل انزلاقات بعض وسائل الإعلام الإسبانية التي كانت بعيدة عن روح المهنية وأخلاق الصحافة في تناولها لأحداث مدينة العيون بإستغلالها وإستعمالها لبعض صور الأطفال الفلسطينيين، وضحايا جريمة البيضاء وغيرها، لكن كمواطن مغربي، يحق لي كما يحق للعديد من المواطنين المغاربة أن تكون لهم نظرة نقدية للأشياء وينتقدون أي "إجماع و طني" مغشوش يراد منه باطل.

إن أي قراءة موضوعية لأحداث العيون، ستقر بأن ما حدث هو تحصيل حاصل لسياسة أمنية وتدبيرية لمنطقة متنازع عليها وفي غاية الحساسية. إذ يعرف الجميع بأن هناك من إغتنى من وضعية تدبير مشكلة الصحراء، ف"العائدون" و شيوخ القبائل والأعيان يتمتعون بكل الإمتيازات، في حين أغلبية الناس البسطاء يعيشون أوضاعا مزرية دفعتهم إلى الإعتصام والإحتجاج السلمي في مخيم "اكديم ازيك" لعدة أسابيع. فمن هو المسؤول عن هذه الوضعية؟ ومن ترك آلاف الأسر الصحراوية تتجمهر بشكل "غير قانوني"؟ و أين كانت أعين السلطة التي لا تنام وتتفنن في قمع المعطلين والحركات الإحتجاجية في المغرب ككل؟ من تفاوض مع تنسيقية المخيم؟ ولماذا فشل؟ من أعطى أوامر الهجوم على المخيم على الساعة الرابعة صباحا في حين تركت مدينة العيون فريسة للمحتجين؟

هذه الأسئلة تجرنا للحديث حول تدبير ملف أميناتو حيدر، عندما طردت من مدينة العيون إلى لاس بالماس وعادت إليها بطلة، في الوقت الذي لم يكن يسمع عنها أحد لا في الصحراء و لا في المغرب ككل وحتى في الخارج.

عندما تقع مثل هذه الأحداث في الدول الديمقراطية، فالرأي العام يطالب بالكشف عن المسؤول أو المسؤولين عن الخلل في تدبير الملف ويحاسبهم الشعب ويسائلهم البرلمان ويستقلون أو يتم إقالتهم و محاسبتهم حتى أمام القضاء إن دعت الضرورة، لكي يكون درسا لكل المسؤولين الذين يدبرون شؤون البلاد والعباد بشكل سيئ. لكن للأسف، في وطننا العزيز المغرب، لازال بعيدا كل البعد عن هذا التقليد الديمقراطي، لأنه بكل إختصار لا يتمتع بفصل حقيقي للسلط و لا إستقلال للقضاء، فالحكومة لا تحكم والبرلمان لا سلطة له. فكل شيء خاضع للتوجيه والتعليمات بما فيه مظاهرة البيضاء كأننا في بلد الحزب الواحد.

لو وقع ما حدث في العيون في أي بلد أوروبي، لسئلت الحكومة ولا إستقل وزير الداخلية على الأقل، أو الوزير الأول أو أقيلا، لكن في المغرب للأسف نبحث دائما عن الأسباب الخارجية لنمسح فيها أخطائنا، في حين نتجاهل كليا الأسباب الحقيقة التي أدت إلى إحتجاج سكان العيون، وهي بإقرار الجميع بما فيها إعتراف السلطات، كانت مطالب المعتصمين مطالب إجتماعية وإقتصادية محضة، قبل أن تتطور إلى إصطدامات عنيفة بين الشرطة والمعتصمين. كمثل على ذلك فقط، ففي بلجيكا إستقال وزير الداخلية بمجرد أن توفت مواطنة نيجيرية مقيمة بدون أوراق "سميرة ادامو" عندما حاولا شرطيين إدخالها بالقوة في الطائرة لطردها إلى نيجيريا. كما إستقال وزير العدل بمجرد أن هرب المجرم "مارك ديترو" ساعات قليلة من أحد السجون البلجيكية. أين إذن نحن من كل هذا؟

إن تهييج الناس وتشحينهم دون البحث عن حلول للمشاكل الإجتماعية والإقتصادية والسياسية لسكان الصحراء ولعموم المغاربة، ماهو إلا إستمرار لسياسة الهروب إلى الأمام التي نهجها المغرب إبان سنوات الرصاص ومازال، بدل إعادة النظر في شؤون تدبير البلاد وخاصة عندما يتعلق الأمر بالملفات الحساسة. كما بإمكانها الزيادة في زرع الأحقاد ليس مع جيراننا فحسب بل مع سكان الصحراء أنفسهم. إن مثل هذه المظاهرات الموجهة لن تحل المشكلة في شيء، وتظهر المغرب بمظهر الحزب الواحد، بالرغم من التعددية الشكلية التي يتمتع بها.

إن اختصار الأزمة في الصراع مع الحزب الشعبي الإسباني، هو إستهزاء و احتقار لذكاء الناس. فإسبانيا تماما كالجزائر لهما أطماع إقتصادية و جيو استراتيجيه في المغرب، تهدف إلى إضعافه للحفاظ على تفوقهما الإستراتيجي والعسكري والإقتصادي، لكن من يا ترى يعطي بعض الأوراق بالمجان لخصوم المغرب الحاليين لإستعمالها ضده.

صحيح أن الحزب الشعبي الإسباني "البي بي"، يستعمل هذا الملف كورقة إنتخابية رابحة، وصحيح أن هذا الحزب يكن حقدا للمغاربة واليسار ولعموم المهاجرين، كما يحمل رواسب سياسية وحمولات فكرية فرانكاوية وديكتاتورية، لكن لا ننسى بأن هذا الحزب تجمعه علاقات وطيدة مع حزب الإستقلال المغربي الحاكم في المغرب وتجمعهما علاقات في إطار الأحزاب اليمينية الليبرالية الدولية. فأين هي إذن قوة حزب الإستقلال في الأممية الليبرالية ولماذا لم يوظف علاقته بالأحزاب اليمينية العالمية للضغط على الحزب الليبرالي اليميني الإسباني أو إستعمال علاقته لمنع صدور قرار البرلمان الأوروبي؟

كان من المفروض على حزب الإستقلال الذي يترأس الحكومة أن يكون محط تساؤل، إن كان فعلا يحكم، لكن للأسف في المغرب تنعدم المساءلة ويتمتع بعض المسؤولين بحق الإفلات من العقاب مهما كانت الجرائم التي اقترفوها، سياسية كانت أم إقتصادية أو ثقافية. و أكثر مثال على ذلك هو ترقية صاحب فضيحة سفينة النجاة الإماراتية، فبدل محاسبته عندما كان وزيرا للتشغيل وكذب على آلاف المعطلين وطالبي الشغل بالمغرب، تم ترقيته إلى وزير دولة ثم إلى وزير أول. فهل بهذه الطريقة يمكن حل مشاكل المغرب؟ هل بالفساد الإداري والسياسي يمكن حل مشكلة الصحراء وقضايا المغرب؟

وفي إنتظار ذلك ألا يحق للمغاربة أن يتمتعوا بحكومة تحكم حقا، ومسؤولة أمام البرلمان وتنبع من صناديق الإقتراع. وأن يتمتع المغاربة بدستور ديمقراطي يقر بفصل السلط وإستقلال القضاء.

أما حساباتنا مع إسبانيا فتمتد إلى عهود سابقة، فنذكرها فقط هنا بإسم الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي وببطولاته، ليتأكدوا بأن المغرب الذي أنجب الخطابي، سينجب لا محالة العديد من أمثاله. كما نذكرها بأن مطالب الريفيين والمغاربة تجاههم عديدة، فلن ننسى التقتيل الجماعي الذي ارتكبوه في حق الريفيين بدم بارد مستعملين في ذلك الأسلحة المحظورة دوليا، وذلك بقنبلتهم للريف بالقنابل الكيماوية و بتسميمهم لمجاري المياه وخزائن المؤن في العشرينات من القرن الماضي. فالتاريخ لن يغفر لهم عن ما إقترفوه من جرائم في حق الريفيين. كما أن ملف سبتة ومليلية والجزر المجاورة لهما سيظل يطاردهم عبر الزمن القريب والبعيد حتى ينصف أهل الريف ويرد الحق لأهله.....وما ضاع حق وراءه مطالب طال الزمن أو قصر.

حكومة الشفوي

حسن أبوعقيل

من العار أن يبقى الشعب المغربي رهين سياسة حكومة أحزاب الأغلبية . يستمع ويتلقى الخطابات الشفوية الحاملة لآمال المواطنين دون جدوى تخرجه من أزماته المتعاقبة مع طلوع أي حكومة جديدة .فالتجارب السالفة علمتنا أن بعض الوزراء قبل توزيرهم كانت لهم لغة غير اللغة الرسمية الوزارية فعندما كانوا خارج الحكومة كانوا يحملون هموم الشعب داخل قبة البرلمان وكانوا يكثرون على أنيابهم والكشاكش خارجة من فمهم . حينها كان المواطن يعتقد بأنهم أولى بكراسي الوزراء فمنهم من كان يساريا ومنهم من كان يمينيا ومنهم من نصب نفسه بين المنزلتين .فالواقع أكد للمغاربة بأن ما كان يدار ساعتها مسرحيات يقوم بها الممثل للشعب لتتناوله الصحافة بمدادها وصفحاتها ويوم الإقتراع يدعم بصوت الأمة فيقترع ويعين وزيرا ويمتطي قطار الحكومات السالفة ويضرب عرض الحائط بمطالب الشعب حيث ينقلب عليهم كالذي يعطيك بقدر اللسان حلاوة ويروغ كما تروغ الثعالب

فإذا كان ملك المغرب منذ توليه الحكم يقوم بمشاريع كبرى وهامة في محاولة لإصلاح تاريخ ماضوي فينتصر للمظلوم وللمهمش وللفقير فحكومة أحزاب الأغلبية غير مبالية لأنها تتواجد في جانب آخر بعيدة عن هموم المواطنين بعيدة عن قضاياهم ومشاكلهم بل تحاول جاهدة لإسكات كل الأصوات التي تكشف حقيقة السياسة التي تتبناها حكومة أحزاب الأغلبية بل توسع الهوة بين الملك والصحافة المخلصة للملكية ولإمارة أمير المؤمنين بل تسعى جاهدة لتتولى نعمة المواطنة والوطنية من خلال تقارير مغلوطة سيطالب اولاد الناس بتأسيس هيئة إنصاف ومصالحة جديدة تكشف المستور ساعتها التاريخ لن يرحم الأموات ولا الأحياء .

نستخلص أن حكومة أحزاب الأغلبية عطاتها الشفوي فقط لأنها لم تحقق من برنامجها العام إلا ما أشرف عليه ملك البلاد شخصيا , وحتى تغطي تقصيرها زاغت لضرب الصحافة المغربية وترهيبها وتخويفها بالإعتقالات والسجون مع العلم أن ما يكتب في الجرائد الوطنية المستقلة . فحكومة أحزاب الأغلبية كدير عليه ميكا أكتضرب عليه الطم حتى لا تتسع دائرة الجار والمجرور .

فالشفوي لا يزيد حالنا إلا ضنكوية , والشفوي لن يصلح حال البلاد ولا العباد كما هو أمر قضايانا العالقة , فحقوقنا مستلبة في سبتة ومليلية والجزر الجعفرية , والشفوي لن يحل قضية الوحدة الترابية فوالله أني جد متأسف لموقف حكومة أحزاب الأغلبية في تدبير ملف الصحراء فعلى ما يبدو أن وزراء بعض الأحزاب مستيقضون لمهرجانات الشطيح والرديح والبوكير ونائمون عن قضية الصحراء وكأن الأمر ليس بالهام لأن المهم أن تمر ولاية التوزير في أمان وسلام والبركة في حكومة جديدة تتسلم الملف من جديد وهكذا دواليك وأن يبقى الحال على ما عليه مادامت ممتلكات وزراء حكومة أحزاب الأغلبية ليس من ورائها جزائر ولا بوليساريو لهذا لا نسمع من الوزير إلا انه يندد ويستنكر على لسان الناطق الرسمي باسم الحكومة هذا ما قدرهم عليه الله !!!!!!

الشفوي لم يكن في يوم من الأيام حلا , والحكومات في العالم المتقدم والديمقراطي لا تستعمل الشفوي قطعا , لأن وزراءها يحترمون أنفسهم أمام المسؤولية التي على عاتقهم ويحترمون المواطنين ويعتبرون أنفسهم خداما للأمة وما يجري على المواطن يجري على الوزير لهذا فالشفوي غير وارد في برنامج السادة الوزراء فالعمل والحرص على تطبيق البرنامج من أولويات الحكومة لضمان الرخاء والرفاهية والعيش الكريم للمواطنين لهذا نجد وزراءهم مشغولون بتكثيف الجهود نحو انجاز المشاريع التنموية والحقوقية متناسين الأهداف الحزبية أو المصالح الشخصية .

فمؤخرا قام وزير الإتصال خالد الناصري ليبشر الصحافة المغربية بالرفع من دعم الصحافة لكن من المستفيد الأول والأخير غير صحافة الأحزاب وليس الصحفيين أي جرائد الأحزاب السياسية فكل حزب بدت لديه جريدتين أو ثلاثة منابر بمعنى أن الحزب السياسي سيستفيد من ثلاثة منح بالإضافة إلى الدعم الذي يتبرع من خلاله الحزب على رأس كل سنة أما الصحافة المستقلة والصحف المغربية في الخارج فإنها مهمشة وكأنها ليست مغربية والوزير لا يعتبر الأمر حيفا او حكرا مع العلم أن الصحافة المغربية خارج الوطن تلعب دورا أساسيا لا بد من الوزير أن يستوعبه ليشد الرحال إلى الخارج واللقاء بالصحافة المغربية هناك حتى لا تحرم من المشاركة في الجائزة الوطنية المقتصرة على صحافة الداخل والدعم الممنوح لها.

* صحفي

الفاعل الجمعوي بوبكر ليديب للعالم الأمازيغي

الظهير المؤسس للمجلس الإستشاري للشؤون الصحراوية لا يعترف بالثقافة واللغة الامازيغية

تهميش القبائل الصحراوية الأمازيغية وسكان المدن الداخلية جعلهم يلتحقون بمخيم «أكديم ازيك»

* ما هي أسباب أحداث العيون حسب رأيكم؟

** في الحقيقة طال الزمان أوقصر كان متوقعا أن تقع هذه الأحداث باعتبار سياسة الدولة المركزية المتبعة في تدبير الشأن العام بمنطقة الصحراء؛ والتي تقصي جميع المواطنين المغاربة من المشاركة في القرارات واقتراح وتدبير السياسات العامة بالمنطق ، زد على ذلك اقصاء ابناء المنطقة كقوة اقتراحية وتفاوضية في تدبير ملف قضية الصحراء، والاعتماد على الاعيان والشيوخ والتعامل معهم بمقاربة الريع والزبونية والمحسوبية، هذه السياسة التي اثبتت عدم جديتها وفشلها الدريع كما ان تزايد الإقصاء والتهميش المنهج ضد السواد الأعظم من ساكنة الحواضر الكبرى للصحراء. والتي تمثل فيها القبائل الصحراوية الأمازيغية وسكان المدن الداخلية الذين عمروا طويلا بهذه المناطق الأغلبية الساحقة .

هذه الأخيرة التي تعبرعن مواقفها الوحدوية في جميع المناسبات، وبالمقابل يتم التعامل مع الأعيان والشيوخ والعائدين واللوبيات المسيطرة على تدبير الشأن المحلي الصحراوي بمنطق الإمتيازات واقتصاد الريع. الشيء الذي كون دوائر سخط عارمة لدى الفئات العريضة من المهمشين مما ادى بهم إلى الإلتحاق بمخيم «أكديم ازيك» قصد المطالبة بتسوية أوضاعهم الإقتصادية والإجتماعية،

حيث كانت في البداية مطالب اجتماعية صرفة بعيدة كل البعد عن أي توظيف سياسوي ضيق. الشيئ الذي لم يرق خصوم الوحدة الترابية مما ادى بهم الى تجييش شباب حامل للخطاب الإنفصالي أغلبهم من العائدين ومدربين تدريبا شبه عسكري بمخيمات تندوف لأستعمال العنف والمواجهة وتحويل المخيم من مطالب إجتماعية إلى المطالبة بالإستقلال. وهنا نتساءل إن كانت عيون السلطة التي لا تنام حتى تتم بناء 2200 خيمة بطاقة استعابية تجاوزت 12 ألف نسمة؟ مما يحتم اعادة النظر في سياسة الدولة في الإستقبال العشوائي للعائدين تحت مظلة ان الوطن غفور رحيم ، هذا الوطن الغفور الرحيم على اعدائه والشديد العقاب على ابنائه من الموحدوين .

* أي موقع للأمازيغ الصحراء لهذه الأحداث؟

** كما أسلفت الذكر الأمازيغ السكان الأصليين للصحراء هم الأكثر تضررا من سياسة الدولة في التعاطي مع المكونات السكانية والذليل على ذلك أنهم كانوا غالبية المحتجين في مخيم «أكديم ازيك» نظرا للإقصاء والتهميش الذي يعانون منه لمدة تزيد عن ثلاثة عقود؛ حيث لا يستفيدون كغيره من المحظوظين من إمتيازات الصحراء (البقع الأرضية ، بطائق الإنعاش؛ اذونات السفر ، التشغيل المباشر؛ المناصب العليا والتمثيليات في المجالس المنتخبة والغرف المهنية والكوركاس...) كل ما في الأمر أن السلطات تتعامل معهم كطوابر إحتياطية او ما تسميته «القبائل المعول عليها» أي القبائل الوحدوية بدون إمتيازات أي مواطنين من الدرجة الثانية؛ بالرغم من انهم شاركوا في احصاء بعثة الامم المتحدة الى الصحراء «المينورصو» والغريب في الأمر كذلك أنهم مستهدفون حتى من طرف عصابات الإجرام حيث تعرضت بيوتهم ومحلاتهم التجارية للتخريب والإحراق وأعمال السرقة. كما تعرضوا للتهديد بالتهجير؛ وينظر إليهم كمستوطنين وافدين. كما ان الظهير المؤسس للمجلس الاستشاري للشؤون الصحراوية لا يعترف بالثقافة واللغة الامازيغية. عكس نظيرتها الحسانية . وبالتالي يسقط في نفس الخطأ الذي سقطت فيه الجمهورية العربية الوهمية الصحراوية في نص دستورها.وفي ما يخص الاعلام حدث ولا خرج فلا الاذاعة الجهوية ولا قناة العيون الجهوية تعترف بالمكون الامازيغي الصحراوي، بدعوى عدم وجود الامازيغية في دفتر التحملات التي وضعته «الهاكا».

* ما رأيكم حول مقترح الحكم الذاتي للصحراء للدولة المغربية؟

** فيما يخص مقترح الحكم الذاتي في الصحراء الذي تقدمت به الدولة المغربية؛ ورغم ماشابه من كولسة يفتقر إلى ميدأ الإستشارة والمشاركة الشعبية، ولا يحترم الخصوصيات التاريخية والجغرافية والسوسيولوجيات للتركيبة السكانية والتنوع اللغوي والثقافي بالمنطقة كما أنه يتجاهل دور قبائل ثكنا وواد نون التاريخي في التقسيم السياسي والجغرافي الشئ سيساهم في تعميق الهوة والخلاف بين جميع المكونات القبلية المكونة للصحراء والتي تشكل تماجزا وتلاقحا غنيا ، اما فيما يخص المجال الجغرافي فلا يمكن الفصل بين المطقة الشمالية والمنطقة الجنوبية للصحراء والتي تمتد تاريخيا من «كحل أركان الى كحل ادرار»أي من مضيق اكني إمغارن إلى ادرار بموريطانيا. ويمكن اعتبار الحكم الذاتي مدخل من المداخل المكنة لحل مشكل الصحراء الذي عمر لأزيد من ثلاثة عقود. وتعميمه على باقي جهات المغرب في افق إقرار نظام فيدرالي ديمقراطي حداثي يقر بمبدأ تقسيم الثروة والسلطة والقيم في إطار الوحدة الوطنية .

السياسات المتبعة في التدبير الرسمي لملف الصحراء من الأسباب الرئيسية لأحداث Agddim n zik

أكدت فروع تامينوت بمنطقة الصحراء، في بيان لها توصلت الجريدة بنسخة منه، أنه على إثر التطورات التي عرفتها القضية الصحروية والمستجدات المرتبطة بأحداث العيون وانعكاساتها على أكثر من صعيد، على أن السياسات المتبعة في التدبير الرسمي لملف الصحراء و المرتكزة أساسا على الريع السياسي والاقتصادي، وعلى التمييز بين القبائل الصحراوية وعلى اللاتوازن في التعاطي مع الفسيفساء القبلية والاثنية بمنطقة الصحراء المغربية، تعد من الأسباب الرئيسية التي ساهمت في الهشاشة التي بدأ عليها الوضع قبل وبعد قضية مخيم Agddim n zik.

وتعتبر تامينوت أن الحل الديمقراطي لقضية الصحراء يكمن في حق تقرير مصير سكان منطقة الصحراء التاريخية في إطار السيادة المغربية، والحكم الذاتي مدخل من المداخل الممكنة للحل الديمقراطي المؤطر بالمقاربات التاريخية والحقوقية والسوسيولوجية والانتربولوجية.

وأكدت على أن كل محاولات القفز على الوقائع التاريخية والجغرافية و البشرية من خلال الدعوة إلى تقزيم المجال الصحراوي الممتد من فج Agni imgharen إلى الحدود الموريتانية، من شأنها خلق واقع وهمي لن يصمد أمام حقائق التاريخ والجغرافيا والإنسان، ومن شأنها أيضا زعزعة التوازنات التي تميز فسيفساء الصحراء الغنية بثقافاتها ولغاتها وأصولها.

وتجدد تامينوت تأكيدها على أن كل تمييز ضد القبائل الصحراوية الامازيغية، مرفوضة سياسيا ومدانة شعبيا وغير مقبولة حقوقيا. وتثر تامينوت انتباه جميع المعنيين بملف الصحراء إلى الأساطير المؤسسة للبوليساريو الموغلة في العنصرية والتمييز بين القبائل الصحراوية على أساس اللغة والأصل، وكلها أساطير غريبة عن تقاليد وعادات قبائل الصحراء التي عرفت كيف تجعل من الامازيغية والحسانية وما يرتبط بهما من ثروة ثقافية وإنسانية الرابط الحقيقي القوي بين كل مكونات النسيج الديموغرافي الصحراوي.

ودعت منظمة تامينوت، في بيانها، جبهة البوليساريو والسلطات الجزائرية إلى ضمان حقوق اللاجئين في المخيمات في الإختيار الحر بين كل السيناريوهات المطروحة كحلول لقضية الصحراء. وتدعو فروع منظمة تامينوت بمنطقة الصحراء، كل مناضلي حقوق الإنسان إلى التدخل للمطالبة بحماية حقوق إخوانها وأخواتها اللاجئين في المخيمات في التعبير عن آرائهم ، كحد أدنى من الحقوق الواجب احترامها.

على هامش ثورة أيت باعمران ضد الإسبان: ماذا ربح أمازيغ الصحراء بعد واحد وأربعون سنة من إتفاقية فاس ؟

* عمر افضن

مرة أخرى نخلد كعادتنا ذكرى غالية علينا وعلى الشعب المغربي ، ذكرى طرد الباعمرانيين لأحفاد «القديسة كروز «من سيدي افني، لم تكن فكرة الطرد إلا توجها سياسيا أسس له تيار السلفية في البدآية قبل أن يدعمه بعد ذالك دعاة القومية العربية ، ربما أشياء كثيرة من هذا التاريخ في أيادي غير آمنة أو غياب تدوين تلك اللحظة التاريخية التي زعزعت كيان إسبانيا سنة 1947 ، بعد ان تمكن زعيم التيار السلفي بسيدي إفني بتوزيع عريضة سياسية سماها «عريضة ضد التجنيس» كانت قناعة الرجل « أشنيض المستاوي» مفادها أن إسبانيا لم تعد كما كانت عليها بعد العشرية الأولى من توقيع الحماية في أمزدوغ سنة 1934، ورغم ان الرجل عذب إلى ان أخذ أنفاسه الأخيرة على يد المخابرات الفرنكوية ، لم تجزى عائلته ولا فرقته ولا كتب حتى رصيده التاريخي، لكنه ترك أسئلة ظلت تحير امازيغ الصحراء اليوم من قبيل ماذا ربحت آيت باعمران وماذا خسرت؟؟؟، لقد ارتبط اسم امازيغ الصحراء باتفاق امزدوغ سنة 1934 بعقد الحماية مع الإدارة الاسبانية وحينها بدأت تحركات النخب وعلى رئسها» احمد البشير المستاوي» أول باشا على إقليم افني وإعداد الترتيبات النهائية للتوافق التاريخي للاسبان والوصول إلى مقر «القديسة كروز» بعد نهاية مواجهات وأحداث «معارك ضارية»، وانطلق مسلسل التوافقات بين فرنسا واسبانيا أمام عثرة اسمها ايت باعمران ، ودفن خطاب قائد المدني الاخصاصي في مناخ حزين بعد ان تعدر عليه إفشال معاهدة لاخصاص وهو اكبر المناوئين لفرنسا ، وبدأت تتعالى دعوات التعبئة من اجل السلم والسلام.

لكن داخل كل هذه الوقائع وبعد العشرية الأولى من إدارة اسبانيا لافني كان الباعمرانيون حكاما»امغارن»و نخبة مديرة واستشارية في نفس الوقت للإدارة الاسبانية ، كان لها وزن سياسي ومالي كبيرين تتحكم في السلطة وفق أعرافها وبتصوراتها للتنمية والمجتمع، في الوقت الذي كانت فيه إدارة» بريميخوا» الحاكم الاسباني على افني تتبع عن كتب كل الأشغال والاوراش التي من اجلها يمكن بناء مجتمع ايت باعمران انطلاقا من ادعاء تاريخي اسس خطابه على اسم القديسة «سانتا كروز « وجعلت افني عاصمة الصحراء خلقت من خلالها نخبة استطاعت إدارة الصحراء انطلاقا من سيدي افني ، وبعد بداية تداول الأخبار التي تشير إلى وجود دخلاء حاملين أفكار المشارقة وجدت اسبانيا نفسها أمام مرجعية تختلف وتناقض ماهو قائم مند أزيد من عشر سنوات ، تتبنى سلوكات العنف حركتها ومارستها مجموعة من التيارات السرية التي كانت تدخل إلى البلاد بطريقة الاستغاثة ، ينبغي أن نعيد تشخيص مسلسل الأحداث ومسار امازيغ الصحراء بين إدارة أبناء المنطقة لشؤونهم السياسية والمؤسساتية وبين إقبار هذا المجهود اليوم، فماذا حصدت ايت باعمران ما بعد اتفاق فاس 1969 ،لنتفق على وجود فرق كبير بل خلل كبير حدث في مواقع مختلفة، وأن تهميش امازيغ الصحراء في القرار السياسي لم يكن إلا علامة على مجموعة اختلالات في مسلسل انطلق أكثر من واحد واربعون سنة مضت ، ولا أحد يعرف هل كان الباعمرانيون يتبعون هذا الشريط، وهل يحللون معلوماته، ويرسمون تقاطعاته بين الأحداث التي كانت تتسارع بطريقة مثيرة إلى حدث السبت الأسود ؟

* المعطى الأول، ضعف التأطير والتدوين ، والاستشعار بالمناخ الذي ترتبه القوى والنخبة السلفية وأنصار القومية العربية في المنطقة منذ أزيد منذ ثلاثة وستون عاما أي بعد بيان التجنيس سنة 1947، والذي انطلق من المعلومات التي كشفت عنها «مجموعة اشنيط » التي اتهمتها الأجهزة الأمنية الإسبانية آنذاك بالتآمر ضد اسبانيا ، ولكن يبدو أنه لم يتم استنتاج مؤشرات أخرى منها ان ظاهرة إصرار «مجموعة اشنيط « داخل ايت باعمران على الذهاب إلى المشرق ولقاءاتهم بمنظريها ، تحيل إلى علامات المؤامرة انطلاقا من المشرق ،فوجود اشنيط داخل الحزب الدستوري التونسي كمدافع عن السلفية لها أبعاده النفسية (السيكولوجية) على البقية من الزعماء المحافظين من أمثال أمغار سعيد الذي اعتقل وسجن بالداخلة إلى جانب نشطاء هذا التيار .

* المعطى الثاني، عدم الانتباه إلى أن السلفية والقوميين العرب دخلوا المغرب سعيا منهم إلى نقل الصراع تدريجيا إلى منطقة الصحراء، فالمعلومات كانت تشير إلى أن جيش التحرير يشرف على دورات تدريبية لشباب دعاة وأنصار العروبة بالمغرب ، وهو ما حمل مؤشرات المؤامرة منذ الوهلة الأولى، ليس فحسب على اندلاع الحرب ضد الاسبان بل أيضا لتفكيك مرجعية القبائل الامازيغية وإسقاط هيبتها ، وهو أسلوب ظهر جليا بتطبيق حرب العصابات التي وقعت في افني و الصحراء. وقبلها تم توظيف أسطورة» الظهير البربري» للظفر بالمغرب النافع.

* المعطى الثالث ، عدم الانتباه إلى إصرار المنظمات السلفية السرية و تيار العروبة في جيش التحرير على مسألة دعوة الأمة العربية والإسلامية إلى وضع آلية أممية لتحرير الإنسان في الصحراء من الإدارة الاسبانية وهو ما تم الإجماع عليه في نواديبو بموريتانيا، وكيف بدأت تتحول إستراتيجية السلفية والعروبة بعد فشلهما في إقناع المجتمع الصحراوي بتبني هذه الآلية، وهو ما حملته الإشارة الأولى المرتبطة بطريقة تدبير قضية «أكوفيون» والانتقال بعد ذلك إلى البحث عن الطريقة التي تمكن من إشعال مواجهات كبرى داخل المناطق الصحراوية بعد مؤامرة بيزكارن سنة 1956، لإعادة بناء هذا المطلب داخل ماتبقى من جيش التحرير ، وهو السقف الذي أصبح خطيرا حاليا ومازلنا نجني عواقبه إلى اليوم بعد أحداث العيون وهو الحدث المرتبط بعيد الأضحى وأطلق عليه دعاة التعريب «عيد اللطيف « تخليدا لرائد القومية العربية الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين الذي تم إعدامه في عيد الاضحى.

* المعطى الرابع، عدم الانتباه، في هذا المناخ، الذي تغيرت فيه إستراتيجية اسبانيا، إلى ظاهرة الاهتمام المكثف بمناطق الصحراء الجنوبية خاصة بعد اكتشاف أهمية المنطقة الاقتصادية فالبنية السوسيولوجية والتصور الإيديولوجي لهؤلاء الدخلاء من التنظيمات السرية ودعاة الوطن العربي المكونين من المتعاطفين داخل جيش التحرير بنسبة كبيرة، إضافة ، اثارت انتباه الباعمرانين منذ الوهلة الاولى بعد توالي الإغتيالات والتصفيات الجسدية لزعماء ونخبة المنطقة، خاصة وأن هده الفئة الدخيلة على المجال والخصوصيات وجدت الفرصة مفتوحة أمامها لمغادرة سيدي افني في اتجاه تندوف و هم منظري النظام الجمهوري الذين تحولوا إلى عبء اقتصادي وسياسي بعد ذالك مع مرور الزمن، في ظل ماسمي بالنزاع حول الصحراء.

صراع النخب الذي لا يمكنه أن يبعدنا عن التساؤل عن مسؤولية أبناء الصحراء في الحكامة الجيدة يجر بنا الحديث عن استقرأ لوضعها أيام الإدارة الاسبانية لافني على الصحراء، وكيف كانت تضع التصور التنموي للمنطقة، وعن أدوار النخب المحلية.... لكن أحداث «السبت الأسود» بسيدي افني، وأحداث العيون اليوم تقودنا إلى طرح تساؤلات واستفهامات عن وظيفة «زعماء المركز » ووظيفة عائلات الأحزاب في ملف الصحراء، أين هي النخبة والتمثيلة الحقيقة التي أدارت بها اسبانيا الصحراء ، فأين تبخرت ؟ وكيف تحولت مناطق نفوذها سابقا إلى بؤر للثوتر في كل لحظة وحين ؟ ويبدو اليوم ان مراكز الاحتجاج في سيدي افني والعيون وأشكاله الجديدة في التدخل والرد يطرح تفسرين: الأول، هو ان التدخل الأمني المغربي غالبا ما يرتبط بعنف زائد ، كما هو حال اقتحام منازل وبيوت وحرمات الناس في سيدي افني ، وهذا التدخل العنيف يؤدي إلى زرع الحقد وكره الإدارة المركزية ، خاصة وان وسائل الإعلام اليوم بالمغرب تنقل صورة مفضوحة عن المفسدين وناهبي المال العام وعن أصحاب الامتيازات ... بل ان التموقع الانتخابي هو الآخر يخضع للرشوة والانتهازية وهي أساليب متناقضة ودولة المؤسسات . أما التفسير الثاني، سيكولوجي حيث اتساع درجة الفوارق بين الفئات التي كافحت من اجل الوطن وبين مساوين له، وبين هدا وذاك ، حيرة وتردد أمام الاهتمام بالفئات المستقطبة الخائنة وبين تهميش الوطنية .

23 نونبر من كل سنة تطرح أسئلة النخبة وكيفية التعامل مع المناطق الصحراوية والنبش في مسار تاريخ فاشل للدولة الإسبانية على إدارتها للصحراء ، أما عوامل الضغط المتكررة والديبلومسية الفاشلة في عهد الدولة المغربية هي اكبر المعضلات مادام ان أشخاصا وعائلات لاتهمها إلا مصالحها الشخصية ، فأين تاريخ ورمزية الحدث الباعمراني من الاحتفالات الوطنية ؟

قراءة مركبة في أحداث العيون: رهانات وتحديات ما بعد مخيم «Agddim n zik»

د. علي أوعسري

* تمهيد عام

لا ينبغي أن تمر أحداث العيون مرور الكرام من دون الوقوف عندها بالتحليل والنقاش في محاولة لوضعها في سياقاتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، سواء في بعدها الوطني، الإقليمي أو الدولي، وذلك لتفادي ما يمكن تفاديه قبل فوات الأوان. منذ سنوات عديدة كنا نعتقد أن المغرب، بسبب من خصوصياته وتميزه التاريخي والحضاري والثقافي، يوجد في منأى عن هذه الفوضى الخلاقة التي اجتاحت معظم دول الشرق الأوسط، بما في ذلك الجزائر التي عرفت خلال سنوات التسعينيات ما يمكن وصفه بحرب أهلية دامية ذهب ضحيتها الآلاف من الضحايا كنتيجة للصراع السياسي بين الجماعات الإسلامية المتطرفة والنظام الجزائري العسكرتاري.

لكن في السنوات الأخيرة، وتحديدا منذ أحداث 16 ماي 2003، بدأنا نتحسس خطورة الأوضاع الإقليمية والوطنية التي من شأنها أن تصيب لا قدر الله بلادنا في استقرارها الأمني المتفرد والذي لم يعد متاحا في الكثير من بلدان الشرق الأوسط التي أخذت منها الفتنة مأخذا عظيما، فصارت تتكشف فيها كل عوامل التفرقة، من إثنية ومذهبية وعشائرية ذات أفق ضيق وذات امتدادات منغلقة، ما لبثت أن طفحت على سطح الأحداث غداة انهيار الأحزاب الشمولية فيها؛ فكان أن انهارت الدولة بانهيار تلك الأحزاب التي هي الدولة عينها بسبب من صيرورة الحزب الشمولي في تلك البلدان دولة استبدادية قمعية وصيرورة الدولة جهازا قمعيا في يد ذلك الحزب الشمولي الذي له امتدادات محددة، برغم تظهيره في طابع وطني أو قومي؛ أما تلك الامتدادات فهي إما طائفية مقنعة أو مذهبية مهيمنة أم عشائرية عصبوية مستبدة.

بانهيار الحزب والدولة معا (العراق سابقا، موريتانيا، اليمن والسودان حاليا) أضحت البنيات الاجتماعية المترهلة لهذه البلدان مجالا فسيحا وسهل الاختراق من طرف التنظيمات الرخوة للقاعدة التي هي مجدة ومصممة في استهداف أي مكان لم تعد فيه سلطة الدولة قائمة، أمنيا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا؛ فما أن يتبدى ضعف الدولة واضحا للعيان في هذه البلدان - أحيانا حتى قبل انهيارها - حتى تنبثق القاعدة من تحت الرماد من خلال الإعلان (التسجيل الصوتي عبر قناة الجزيرة) عن تفجير، هنا أو هناك، أو اعتقال رهائن أو شيء من هذا القبيل.

-1 في نقض بعض المفاهيم الإيديولوجية المؤطرة لقضايانا الوطنية

ليس هدفنا تحليل الأوضاع في الشرق الأوسط، فهذا ما عزفنا عنه منذ مدة، حيث أخذنا على عاتقنا عدم تناول ما يجري هناك، واستبداله بتتبع الشأن الوطني والمساهمة في تحليله ولو بشكل متواضع. من هذا المنطلق صار الانشغال بالشأن المغربي أولوية الأولويات بالنسبة لنا. لقد سمح لنا هذا «الانكفاء» على الوطني باكتشاف، ولو بشكل متأخر، أهمية ومحورية مجموعة من القضايا الوطنية التي نعترف أننا أهملناها سابقا بسبب من غشاوة إيديولوجية قومية كانت قد ترسبت على بصيرتنا (وهذا نقاش آخر سنعود إليه خلال مناسبات قادمة)، فلم نكن آنذاك، وتلك الغشاوة جاثمة علينا، نتتبع ونسمع ونناقش إلا «القضايا القومية العربية».

ولعل أهم هذه القضايا الوطنية على الإطلاق هي قضية الوحدة الترابية باعتبارها قضية وطنية، وكذا القضية الأمازيغية باعتبارها قضية تحرر إيديولوجي وتاريخي من مجموعة من الطابوهات المشرقية الجاثمة على صدر الشعب المغربي. منذ أن طلقنا تلك «القضايا القومية» صار انشغالنا منصبا على القضايا الوطنية، فتكشف لنا بوضوح وجود مؤامرات عديدة وخبيثة تحاك ضد المغرب من طرف قوى رجعية محافظة مشرقية (معبرة إعلاميا عن نفسها ونواياها من خلال الجزيرة على سبيل المثال) وأخرى عروبية (النظام العسكرتاري الجزائري، والنظام القمعي الليبي)، وأيضا من طرف جهات اسبانية لم تتخلص بعد من وهم وأثر الزمن الكولونيالي فتراها تحن الى عهد الاستعمار، مستعملة في هذا المسعى الورقتين الحقوقية والإعلامية اللتين ينبغي التعامل معهما في هذه المرحلة التاريخية من العولمة بشيء من الحذر.

ليس إذن كل من يلوح بقضايا حقوق الإنسان مدافعا بريئا على حقوق الإنسان في شموليتها وعدالتها وتنزهها عن الإيديولوجيا ومركبات المصالح الدولية والوطنية والإقليمية. لقد بينت الأحداث الأخيرة (أميناتو حيدر، مصطفى ولد سيدي سلمى، أحداث العيون،...) كيف أن منظمات حقوقية دولية اختارت الاصطفاف الى جانب أجندات إقليمية واضحة، فصارت متحيزة الى الجزائر والبوليساريو ضدا على الحيادية والموضوعية اللتين بدونهما يفقد أي عمل حقوقي وإعلامي رسالته النبيلة في خدمة القضايا الإنسانية.

بانحياز مثل هذه المواقع الإعلامية ومثل هذه الجمعيات الحقوقية في نشاطاتها الى أطراف معينة على حساب أخرى، فإنها تصير فضاء مستترا لتكتل قوى سياسية وإيديولوجية ذات أهداف ليست بالضرورة حقوقية أي أنها ليست ذات رسالة إنسانية؛ لذا ينبغي الحذر في التعامل مع هذه المواقع ومع هذه المنظمات. وعليه فإننا نعتبر أن إغلاق مكتب الجزيرة بالمغرب وعدم الترخيص لصحافييها بممارسة العمل الصحفي ببلادنا جاء متأخرا كثيرا، حيث لا يعقل أن تجد حكومة يفترض فيها الدفاع عن المصالح العليا للبلاد وهي صامتة أمام ذلك التقسيم التعسفي للصحراء المغربية والذي به ما فتئت قناة/دولة الجزيرة تستفز مشاعر المغاربة الذين ضحوا وما زالوا يضحون بدمائهم وأموالهم من أجل النهوض بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالصحراء في سبيل احتواء النزعة الانفصالية التي هي نزعة عروبية بامتياز.

أما الطابع العروبي لذلك الكيان فهو بادٍ للعيان من خلال سمتين بارزتين - وهذا لا يعني أن ليس هناك سمات أخرى- أولهما تتعلق باسم الكيان الوهمي الذي تسعى الى تأسيسه جبهة البوليساريو بدعم من الجزائر «الجمهورية العربية الصحراوية» وثاني تلك السمات أن هذا الكيان الوهم، في محاولة تشكله هذه وفي محاولة الإفصاح عن نواياه «التحررية»، ليس منفصلا عن سياقات إيديولوجية وتاريخية مرتبطة أشد الارتباط بالمد العروبي في تمظهره الاشتراكي القومي والبلانكي «الثوري».

بهذا المعنى أمكننا فهم لماذا حرصت الجزائر «الاشتراكية» وليبيا «الثورية»، في مراحل تاريخية معينة، على تأييد النزعة الانفصالية «الثورية» عند جبهة البوليساريو، دون نسيان كيف أن التنظيمات اليسارية الراديكالية في الحركة الوطنية الفلسطينية كانت تربط ربطا تعسفيا لا تاريخيا قضية تحرير فلسطين بتحرير الصحراء وإقامة كيان عروبي في منطقة شمال إفريقيا وتحديدا على حساب المغرب. قمة السخافة وقمة التهافت أن تسعى هذه القوى العروبية الى زرع كيان عروبي في منطقة شمال إفريقيا وهي ترفع شعار «الوحدة العربية»، خاصة وأنها تعتبر هذه المنطقة «مغربا عربيا».

في هذه السياقات التاريخية والإيديولوجية الملتبسة تنطرح على الحركة الأمازيغية مهمات عديدة، لعل أكثرها استعجالا هي دحض عناصر هذا التاريخ المزيف الذي أملته الحركة الوطنية بدعم من قوى مشرقية رجعية على واقع المغرب بشكل عام والصحراء المغربية بشكل خاص حتى يتضح للعموم أن الشعب المغربي بعمقه الامازيغي لن يقبل بإقامة كيان عروبي على بلاده الأمازيغية. الشعب المغربي، عبر التاريخ، احتضن كل الجماعات البشرية التي حلت بالمغرب واستقرت فيه وساهمت في بناء حضارته المتعددة والمنفتحة، لكن لن يقبل البتة بإقامة كيانات عنصرية على بلاده وأيضا لن يقبل بهيمنة إيديولوجية وسياسية لأطراف ذات امتدادات فوق وطنية (عروبية، اسلاموية وحتى أممية) على باقي المكونات الأصيلة لهذا الشعب المتفرد.

وهذا ما حسبنا تناضل من أجله منذ حوالي خمس عقود الحركة الثقافية الأمازيغية التي كشفت عورة كل تلك القوى التي لا شغل لها سوى إلحاق المغرب بالمشرق. في هذا الصدد، ألم يتسارع هذه الأيام تكتل القوى المناهضة للرقي بالامازيغية في مساعيهم في «الدفاع» عن اللغة العربية الى دمشق، حيث الدعم من طرف النظام السوري العروبي!؟ كيف أمكن لهؤلاء تهريب مناقشة القضية اللغوية، باعتبارها قضية وطنية تنم عن تطور تاريخي حاصل في المجتمع، الى المشرق حيث يأتمرون بأوامر الأنظمة العروبية من هناك؟ ألم يكن جدول أعمال اجتماعهم في دمشق شيئا آخر سوى ضرب اللغات الوطنية الأم، ومن بينها الأمازيغية في المغرب، للتمكين للعربية ؟

2 – خطورة الأوضاع الإقليمية والدولية وانعكاساتها على القضية الوطنية

عود على بدء، منذ أن طلقنا تلك القضايا القومية، صار يتحسسنا خوف لا مثيل له عن هذا الأمن المتفرد الذي فيه ينعم المغاربة والذي يشكل، الى جانب الموقع الاستراتيجي للمغرب ومورورثه الحضاري المتعدد والمتسامح، عقد كل الأطراف المتآمرة ضد المغرب. في هذا السياق كان تحليلنا للأوضاع في ما مرة يصب في اتجاه التنبيه الى هذه المخاطر الإقليمية والدولية، وهنا أشرنا منذ شهرين تقريبا في مقال لنا «سؤال السياسة اليوم» (الأحداث المغربية العددين 4166 و 4169 الموافق ل 7 و 11 أكتوبر 2010) الى خطورة الأوضاع لما قلنا أن ما يقع في الجزائر من إعلان حكومة في المنفى للقبايل، وما يجري في موريتانيا من اضطرابات سياسية تتخذ أحيانا طابعا ثقافيا لغويا، وأحيانا أخرى طابعا عسكريا، ليس يجري دون أية تأثيرات محتملة على المغرب.

فالجزائر، وهي تحاول تصدير أزماتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية واللغوية الداخلية، لن تقف مكتوفة الأيدي في التعامل مع المغرب الذي تراه يقطع بعض الأشواط في ما يتعلق بحل بعض القضايا الديمقراطية المصيرية، ومن بينها مسألة الحكم الذاتي للصحراء وكذا المسألة الأمازيغية بالرغم من وجود مقاومات عروبية واسلاموية لحل هذه القضية حلا وطنيا وديمقراطيا.

وكنا أكدنا في حينه أن المرحلة تستوجب تعبئة الجبهة الداخلية من خلال الإعلان عن حكومة وطنية مستوعبة لجميع الحساسيات الوطنية الصادقة لقطع الطريق على كل الجهات التي قد تنحاز، في ممارساتها السياسية الطبقية، الى مصالحها الفئوية الحزبية الضيقة ضدا على المصالح الوطنية العليا. إن غياب مثل هذا الإجماع الوطني وتفرد جهات معينة بمواقع المسؤولية من جهة وبالتمثيلية المصطنعة من جهة أخرى هي من الأسباب العميقة لما جرى في العيون.

كيف لا والمخيم قد استعصى تدبيره من طرف أية قوة سياسية أو نقابية أو مدنية، كيف لا والمخيم أضحى بعد مرور أيام معدودات قلعة من تسيير الانفصاليين الذين كانوا قاب قوسين أو أدنى من إعلان المخيم منطقة مستقلة ومحررة؛ ما ذا كان سيقع لو لم يتم تفكيك المخيم بعد أن اتضحت نوايا القيمين عليه؟ إن الانفصاليين الذين تحركوا في ذلك الفراغ الناجم عن انعدام تمثيلية حقيقية للأحزاب والنقابات ومنظمات المجتمع المدني، كانوا يريدون تحويل تلك المنطقة الى ما يشبه دارفورا مغربيا، حتى تتمكن القوى الدولية من التدخل تحت يافطة حماية الانفصاليين على اعتبار أنهم «ضحايا» انتهاك حقوق الإنسان....

إن الأمور كانت ستكون صعبة للغاية، خاصة إذا علمنا كم هي جاهزة ومجندة تلك المنظمات «الحقوقية» المسخرة لأهداف غير حقوقية لكي تجعل من الحبة قبة. لقد أبانت أحداث العيون الأخيرة على مدى مطابقة تحليلاتنا السابقة لخطورة الأوضاع، وطنيا، إقليميا ودوليا؛ فتطور الأحداث منذ الظهور المفاجئ لمخيم أكديم ازيك الى النهاية المأساوية التي عرفتها العيون كشف عن حجم المخاطر المحدقة من حولنا والتي باتت تهدد استقرارنا.

كما أن تلك الأحداث، بفجائيتها وبانعطافاتها من الاجتماعي الى السياسي وبمأساويتها الدموية والتخريبية، هي من الأهمية بما كان، ذلك أنها صارت تشكل إنذارا للجميع (دولة، حكومة، أحزاب نقابات، مجتمع مدني)، بحيث لم يعد بعدها أي مجال للانتظارية وللهروب من المساءلة أولا والبحث عن التمثيلية الحقة ثانيا. عدى هذين الاجرائين اللذين ينبغي على الدولة مباشرتهما في أسرع الأوقات سنكون قد ضيعنا فرصا أخرى قد لا تعوض في ما سيأتي من تحديات.

3 – تساؤلات مشروعة لتجاوز الوضع القائم بعد مخيم أكديم ازيك

هنا لا بد من طرح بعض الأسئلة المفصلية التي لا يستقيم أي تناول موضوعي لما جرى في العيون من دون طرحها طرحا واضحا لا لبس فيها ولا محاباة فيها لأية جهة:

- أولا: كيف أمكن لمخيم من حوالي عشرين ألفا أن ينزرع وينمو بتلك الفجائية أمام أعين السلطات المحلية بكل آلياتها ووسائلها اللوجستكية في المراقبة والاستطلاع القبلي؟! أليس في هذا الانبثاق المفاجئ للمخيم ما يستبطن نوعا من التقصير في أداء الواجب من طرف السلطة المحلية، حتى لا نقول أن شرارة المخيم ربما كانت بإيعاز أطراف معينة منها؟!

- ثانيا: هل كان لهذه الأحداث أن تقع أو قل للدقة هل كان لها أن تتطور في هذا المنحى المأساوي لو عولجت بعض من المطالب الاجتماعية في حينها وعلى أساس من الشفافية والديمقراطية؟.. ألم تكن معالجة المطالب الاجتماعية، قبلها، تكفينا شر كل هذه الأحداث وخاصة شر هذا المخيم الذي يحيل على تجارب مأساوية سابقة في دول هي في طور التفكك (دارفور في السودان على سبيل المثال لا الحصر)؟

- ثالثا: كيف أمكن للدولة وعلى مدى حوالي عشرين يوما من ظهور المخيم أن لا تتحقق من الهوية الانفصالية لأعضاء من اللجنة التنظيمية للمخيم، حتى لا نقول للجنة التنظيم بكاملها؟...

- رابعا: لماذا لم تقوى المنظمات الحزبية والنقابية والجمعيات الحقوقية التي تتلقى، جميعها، دعما من أموال دافعي الضرائب، على النفاذ الى المخيم في محاولة للسيطرة على تنظيم هذا المخيم وقطع الطريق على العناصر الانفصالية؟.... إما أن الأمر فيه حسابات سياسوية ضيقة لحد وضع المصالح الضيقة فوق المصلحة الوطنية العليا، وإما أن هذه المنظمات لا تمثيلية فعلية لها في المنطقة، على غرار باقي مناطق المغرب التي تعرف احتجاجات مطلبية واجتماعية وثقافية منفلتة عن تأطير هذه المنظمات. إذا كان الأمر يتعلق بغياب التمثيلية، فينبغي إعادة النظر في تعاطي الدولة مع هذه المنظمات، وخاصة في تمويلها، وإذا كان الأمر يتعلق بانتظارية هذه المنظمات فهي بهذا تفقد ما تبقى من مشروعيتها وعليها حق النقد الذاتي لا أن تنتظر الفرج ونهاية الأزمة لتطلع علينا ببيانات وبلاغات مدبجة بلغة خشبية تجاوزها الواقع في تعقيداته الاجتماعية والسياسية والثقافية وأيضا تجاوزها التاريخ في تمرحله العولمي.

- خامسا: هل انعدمت في الصحراء كل أليات ومؤسسات التمثيلية المجتمعية من أحزاب ونقابات وجمعيات المجتمع المدني ومن أعيان القبائل، وكوركاس، حتى تتمكن هذه العناصر الانفصالية من السيطرة على تنظيم المخيم بهذه السهولة وتقوم بتحويل ما قيل في الأول أنه مطالب اجتماعية الى مطالب انفصالية؟! ألا يشكل هذا الفراغ القاتل خطرا ليس فقط على الدولة، بل على التماسك الاجتماعي الذي يبقى الضامن الأساس للوحدة الوطنية القمينة برفع تحدي الدفاع عن الوحدة الترابية؟! في هذا السياق بالضبط أكدنا في مقالنا «سؤال السياسة اليوم» على أن التوافق الذي به تتغنى الأحزاب مع المؤسسة الملكية هو توافق فوقي لا تأثير له في مجريات الأحداث وأن التوافق الأساس هو توافق الشعب المغربي غير المنظم حزبيا ونقابيا وجمعويا مع الملك؛ فكيف كانت ستتطور الأمور لو لم تكن هناك، في قلب الأحداث، فئات وازنة من المغاربة الصحراويين الوحدويين المرتبطين بالوطن وبالملك؟

- سادسا: ألم تستشعر الدولة والسلطات المحلية بالعيون ومعها الأحزاب والنقابات والجمعيات المدنية والكوركاس والمنتخبين والحكومة، ألم تستشعر كل هذه المؤسسات الطابع السياسي لتلك الحركة المثيرة في سرعة تشكلها وفي دقة توقيتها!؟ لماذا ظلت كل هذه الهيئات وهذه الجهات المسؤولة مصرة على الترديد الخشبي للطابع الاجتماعي لمطالب لاجئي المخيم من دون أن تقوى على مواجهة الواقع بكل جرأة والتعامل مع تلك الحركة المثيرة بما يلزم منذ أيامها الأولى!؟ إن من بين مهمات هذه الجهات أن تضع في حساباتها السياسية والتدبيرية أكثر الوضعيات تعقيدا مع الاستعداد القبلي لمواجهتها ورفع تحدياتها، ليس فقط بترديد خطاب خشبي بل بنهج أسلوب عقلاني مبني على الصراحة والمسؤولية. إن العالم أصبح اليوم قرية صغيرة ولا بد من الإقناع الذي لا بد وأن يكون بوسائل عقلانية وليست خشبية.

قد تكون كل هذه الجهات مخطئة في تحليلها وتقديرها للوضع، وهو ما يعتبر مأساة حقيقية تبين الى أي حد ليس هناك الرجل المناسب في المكان المناسب، وقد تكون هذه الجهات على علم بتسييس المطالب الاجتماعية لكنها لم تقوى على التحرك واتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، في سياق وطني وإقليمي ودولي معقد، وهذا ما ينبغي أن يطرح للنقاش العمومي في أفق استنهاض الهمم وخلق حالة شاملة من التعبئة الوطنية لمواجهة المخاطر الإقليمية والدولية المحدقة بنا والتي قد يغريها هذا المخيم فتقدم على إجراءات أخرى أكثر فداحة وخبثا على الأرض على شاكلة ما وقع في دارفور وجنوب لبنان حيث تتواجد القوى العظمى ل»حماية» المواطنين، مما سيشكل تدخلا سافرا في شؤوننا الداخلية وتمهيدا لإضعاف المغرب لا قدر الله.

على سبيل الختم

هذه جملة من الأسئلة الحيوية نطرحها بكل جرأة وبكل صدق وبكل غيرة على بلادنا عسى أن يفتح نقاش وطني صريح حول ما ينبغي عمله لوقف هذا التدهور الذي لا نخاله إلا محدقا بنا. إننا لا نمتلك كل الإجابات الممكنة، وعليه فإن غايتنا هي طرح هذه الأسئلة للمساهمة في استنهاض الشعور الوطني الأصيل والقمين بتجنيب بلادنا عواقب ما قدره لنا مكر هذا التاريخ وإستراتيجية هذه الجغرافيا وملابسات هذا الماضي المثقل بالجراحات؛ فهذه البلاد الشامخة تستحق، بالنظر لهذه الخصوصيات، مستقبلا واعدا ينعم فيه كل المغاربة سواسية بنفس الحقوق وبنفس الواجبات.

هذه هي أم المعارك وهذه هي الرهانات الحقيقية المطروحة على بلادنا اليوم. نحن هنا لا نتغيى إثارة الظروف السياسية والاجتماعية والتاريخية التي جعلت المغرب في هذا الموقف الذي فيه كلما أغدق العطاء على الصحراء، كلما وضعته الآلة الإعلامية للجزائر والبوليساريو في صورة من يقمع مواطنيه الصحراويين، لكن لا بد من القيام ببحوث تاريخية علمية رزينة لصبر أغوار ما جرى في السابق من حيثيات منعت على المغرب استرجاع كامل أراضيه قبل الاستقلال.

على أن موضوع هذه البحوث ينبغي ألا يخرج عن ثنائية الحركة الوطنية وجيش التحرير والعلاقة السياسية والاجتماعية والثقافية الملتبسة بينهما، فلا بد من تصحيح أخطاء الماضي في أفق انجاز مصالحة وطنية تاريخية، ليس عن طريق التعويض المادي، بل بفتح حيثيات الماضي أمام الأجيال الحالية لدراستها والاطلاع عليها بهدف المصالحة مع ذلك الماضي الأليم ومن أجل بناء مغرب ديمقراطي تحرري تعددي متسامح له كامل السيادة على كل ترابه الوطني. إن استجلاء حقائق الماضي شرط أساس لتجاوز هذه الفراغات القاتلة المحدقة بنا. أما الاستمرار في تبني وجهة نظر نمطية حول التاريخ بخلفية وبايدولوجيا الحركة الوطنية فلن يزيد الطين إلا بلة، وسيؤجل كل الرهانات التنموية والوحدوية والديمقراطية المطروحة على بلادنا.

حاورتها: رشيدة إمرزيك

خديجة ايكن الشاعرة والكاتبة الأمازيغية في حوار مع «العالم الأمازيغي»

يجب الخروج من شرنقة النضال الهوياتي في الشعر والأدب عامة

القصيدة الأمازيغية محتاجة إلى حرية أرحب

* أولا كيف ترسم لنا الكاتبة والشاعرة خديجة ايكن بداياتها ولماذا اختيارك الشعر كوسيلة للتعبير والتواصل مع القراء؟

** كانت بداياتي الأولى مع القصة القصيرة باللغة العربية، ثم لما قررت الكتابة بالأمازيغية وجدت أن الكتابة الشعرية كانت أقرب إلى وجداني، فالشعر له لغة خاصة ووقع خاص، لهذا وجدتني أكتب شعرا.

* ما علاقتك بالكتابة وهل هناك مشروع في هذا الإطار؟

** الكتابة بالنسبة لي هي بوح الذات، عملية تأتي أحيانا تلقائية وأحيانا مع سبق الإصرار والترصد، إنها طقس من طقوس الحياة اليومية وليست إستراحة سبت وأحد، وليست نزهة في عطلة، إنها مثل مرآة أنظر فيها إلى روحي والعالم من حولي بدون حجاب، إنها خلوة مع نفسي ولنفسي، ثم أستدعي القارئ إلى عالمي ليشاركني تأملاتي التي قد يتفق معها وقد لايتفق، الكتابة مُحتجتي الحرية إذ لم يعد لدي أسرار، وبالنسبة للمشاريع، فلدي كتابات أخرى أتمنى أن تكون عند حسن ظن القراء بإذن الله

* لماذا هذا الحضور القوي للمرأة في قصائدك؟

** بطبيعة الحال سيكون للمرأة مكان هام في أعمالي، لأني ككاتبة لا يمكنني أن أظل بعيدا عن ذاتي، وذاتي أنثوية، لهذا هناك إنسياب إلى عالم المرأة بخصوصياتها، وهواجسها، فأنا أكتب عن المرأة في كل حالاتها، إنها عاشقة، إنها حزينة، سعيدة، إنها تتوجع من الخيانة، منتقمة ومتسامحة، إنها متأملة كفيلسوفة، صامتة أو ثرثارة كطفلة في عنفوان الصبى، إنها امرأة لا يعرفها الرجل، لهذا أحاول أن أعطي نبذة شاملة لذات المرأة حتى نفهم أكثر هذا الكائن الرقيق، القوي في رقته.

* لقد أثار مصطلح الأدب النسوي جدلا واسعا في الساحة الأدبية، فما موقفك من إشكالية تجنيس الأدب؟

** هل نستطيع القول أن هناك أدب ذكوري والآخر نسوي، كيف يكون هذا التصنيف، هل من خلال جنس الكاتب، أم من خلال موضوع الكتابة، فالمرأة تكتب عن مجالات سياسية بعيدا عن عالم الأسرة مثلا، والرجل يكتب حتى الجنون عن حواء بأدق خصوصياتها، فهل نزار قباني يكتب أدبا نسائيا؟، لهذا لا وجود لتجنيس الأدب، هناك أدب انساني جودته هو جنسيته.

فالمرأة قد تكتب أفضل من الرجل والعكس صحيح، وهناك تفاصيل قد يدقق فيها الرجل أكثر من المرأة وتفاصيل أخرى تبرع فيها المرأة أكثر، وهذا شئ طبيعي، ويبقى جودة الإنتاج الأدبي وإنسانيته هما جنسيته الحقيقية بغض النظر عن جنس الكاتب.

أما مصطلح الأدب النسائي، فقد عرف جدلا واسعا لم يحسم فيه، فإذا كان معناه الصريح هو أدب الكاتبات، قد أتفق مع أفضلية البحث عن مصطلح آخر.

* كيف ترين واقع الشعر النسوي الأمازيغي؟

** الشعر النسوي الأمازيغي كان شفويا لمدة عريقة، هناك أسماء بارزة، وأخرى ظلت مجهولة، هذا الشعر له حضور قوي في الأدب الشفوي الأمازيغي، ثم جاء زمن آخر تضافرت فيه مجموعة من المعطيات الإجتماعية والسياسية والحقوقية، لتخرج إلى الوجود دواوين نسائية أمازيغية، سيكون لها أثر كبير في تغيير النظرة إلى المرأة الأمازيغية، وتغيير واقع الأدب المغربي عامة. هناك بضعة أسماء في هذا الميدان، بحيث لا نستطيع الحديث عن التراكم، بل عن بداية التراكم، فأول ديوان نسائي أمازيغي كان في الريف «غاذ تخفي ترزوز» للشاعرة عائشة بوسنينة سنة 1998، في حين كان أول ديوان أمازيغي للشاعر محمدالموستاوي «عسكراف» سنة 1976، وهذا يعني تخلف الشاعرة الأمازيغية ب 22 سنة ؛ ثم على التوالي جاءت دواوين نسائية أمازيغية ستعزز المشهد الأدبي النسائي خاصة والمغربي عامة ، دواوين تنم عن طاقات إبداعية متميزة ومختلفة، وسأذكر هذه الأعمال بشكل ترتيبي:

ـ«غاذ تخفي ترزوز» ستبحث عني،عائشة بوسنينة1998.

ـ «سيرمذايي واوار»علمني الكلام، فاظمة الورياشي1998

ـ «عيوشايي ثارجيت عينو» أعطاني حلمي، رشيدة المراقي2000.

ـ «عصهينهن ن عيزوران» صهيل الجذور، رشيدة المراقي2004.

ـ «عيذارايي»،عائشة بوسنينة 2009.

خديجة إيكن

ـ «عيلودي»، زهرة الاقحوان، خديجة يكن 2009.

ـ «عزوان ن عرمد»،موسيقى الالم، خديجة اروهال 2009.

ـ «تامدا نعزغ»، بركة الجفاف لحنان كحمو2009.

ـ «تاكزوين ن عتران»، أسرار النجوم لفاطمة متوكل2010، الذي أعتبره نموذج الكتابة النسائية الامازيغية في المهجر.

الملاحظ أنها أعمال شعرية متقاربة من ناحية صدورها، ستشكل إضافة نوعية تثري المشهد الشعري الوطني، وتسهم في تطوير اللغة الشعرية الأمازيغية.

* ما موقع شعرك من الحركة الشعرية في المغرب؟

** يأتي ديواني ليأسس مع باقي الدواوين النسائية واقعا جديدا ضمن الحركة الشعرية الأمازيغية، فلأول مرة في سوس خاصة تقول المرأة كلمتها، وهي بالتالي تخلق لنفسها موقعا جديدا بعد أن ثارت على ماض كانت فيه موضوعا يتناوله الشعراء الرجال، لتصبح ذاتا تعبر عن نفسها بنفسها أما على الصعيد الوطني، فكان ثمة حاجة كبيرة لكتابة شعرية أمازيغية تكون مبدعته «المرأة»، فأنا آمنت بضرورة الإبداع باللغة الأمازيغية والمساهمة بشكل فعال في فرض إحترام هذه اللغة وإعادة الإعتبار لها في المجال الأدبي الوطني. والمساهمة أيضا في ضخ تجارب جديدة في الحركة الشعرية المغربية، أظنني من أنصار التجديد في الشعر وشعري سيكون في موقع المعاصرة، لأنه الموقع الذي يجب أن يسعى إليه المبدع الأمازيغي.

* ما رأيك في المسابقات الشعرية التي صارت تهتم بالشعر الأمازيغي؟

** الشعر فن أصيل راق يستحق هذا الإهتمام بأي لغة كانت، واللغة الأمازيغية لها مكانتها الهامة إن شفويا أو كتابيا، كما إستطاعت إبراز وجودها بقوة تجاربها الإبداعية ولغتها الأدبية المتميزة، مما سيكون له الأثر في إهتمام المسابقات الشعرية بالشعر الأمازيغي الذي يزداد قراءه يوما عن يوم.

* كيف ترين واقع القصيدة الامازيغية في المشهد الشعري المغربي ؟

** القصيدة الأمازيغية كانت ولازالت قوية الحضور في المشهد الشعري المغربي، متفاعلة مع هموم المجتمع والقضايا الإنسانية، لكن يحتم على القصيدة الأمازيغية الدخول في تجارب متجددة وأساليب مختلفة عن الأوزان القديمة ، التي رغم عراقتها وجمالها، إلا أن اليوم تحتاج القصيدة الأمازيغية إلى حرية أرحب، حتى ترقى في السلم الشعري الوطني والعالمي، فأنا أحزن حينما أجد أناسا يعتقدون أن الشعر الأمازيغي هو فقط أحواش وأحيدوس ، صحيح أنهم أناس ينقصهم الإنفتاح، لكن نحن أيضا ينقصنا الخروج من بوتقتنا القديمة، ليس فقط في الأساليب اللغوية، بل بشكل هام أيضا في المواضيع، فماذا سنعطي للشعر إذاكنا نعتبره مكانا للبكاء على الأطلال، ومكانا لمشاكل الهوية فقط، هناك حياة واسعة، يجب الخروج من شرنقة النضال الهوياتي في الشعر والادب عامة.

* يلاحظ أن هناك غياب اهتمام إعلامي بالشعر الأمازيغي، ما موقفك من هذا التهميش؟.

** إنه تهميش صرت أعتبره مقصودا، فلا أجد له أي تفسير منطقي أمام الإنفتاح الديموقراطي لبلدنا، أظن أن هناك حساسيات لدى البعض، لكن أي مثقف حر سيرى في تلك الحساسيات شيئا متجاوزا.

الطيب الشرقاوي وزير الداخلية يطالب بوجوب إدراج العنصر النسوي في لوائح ذوي الحقوق المستفيدين من الأراضي السلالية

أصدر وزير الداخلية الطيب الشرقاوي مذكرة وزارية بتاريخ 25 أكتوبر 2010 موجهة إلى السادة ولاة وعمال وأقاليم وعمالات مقاطعات المملكة وذلك من أجل تمكين والنساء السلاليات من الأستفادة من التعويضات المادية والعينية التي تحصل عليها الجماعات السلاليات.

وطالب الطيب الشرقاوي من ولاة الجهات والعمالات بالعمل على تحسيس نواب الجماعات السلالية المعنية كل على حدة بوجوب إدراج العنصر النسوي في لوائح ذوي الحقوق المستفيدين من التعويضات العينية والمادية الناتجة عن عمليات عقارية تهم أراضي هذه الجماعات، وإخبارهم بأن أي توزيع لهذه التعويضات لن يتم مستقبلا دون الأخذ بعين الإعتبار لهذا التوجه.

كما ذكرهم بوجوب الحرص التام على تطبيق مقتضيات الدورية الوزارية رقم 51 بتاريخ 14 مايو 2007 حول مسطرة وضع لوائح ذوي الحقوق التابعين للجماعات السلالية وذلك حتى تمر عملية تحديد هذه اللوائح في ظروف تطبعها الشفافية والوضوح

وجاء إصدار هذه المذكرة نظرا لما عرفه موضوع المرأة داخل الجماعات السلالية من اهتمام كبير وخاصة من طرف نساء العديد من هذه الجماعات اللواتي يستنكرن إقصائهن من الإستفادة من الأراضي الجماعية إسوة بإخوانهن الرجال ولاسيما من التعويضات المادية والعينية التي تحصل عليها الجماعات السلالية إثر العمليات العقارية التي تجري على بعض الأراضي الجماعية.

ويعزى هذا الوضع، حسب المذكرة، إلى اعتماد نواب الجماعات السلالية، خلال عملية تحديد لوائح ذوي الحقوق المستفيدين من التعويضات، على عادات وتقاليد قديمة منبثقة من عرف يمنح الرجال جميع الإمتيازات ويستثني النساء من هذه العملية.

وأشارت المذكرة الوزارية إلى أن هذا الوضع يتنافى مع الأدلة الشرعية والقواعد الفقهية العامة التي تفيد بأحقية المرأة إسوة بأخيها الرجل حيث أن الشريعة الإسلامية شرعت نقل الحقوق المالية للرجال والنساء كما هو الحال في الإرث والوقف والهبة والشفعة والرقبى وغير ذلك من الحقوق المالية.

كما أن الوضع لا يتماشى مع التطور الذي عرفه مجال حقوق المرأة بالمملكة المغربية الشريفة بفضل العناية الخاصة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس أيده الله ونصره، والتي كانت الدافع الأساس في استصدار عدة قوانين تقوم بمبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، منها مدونة الأسرة التي سايرت التحول الحاصل داخل الأسرة المغربية وأقرت بمبدأ التشارك في المسؤولية بين الرجل والمرأة في تسيير شؤون البيت والأطفال (المادتان 4و51)، وكذا الإتفاقيات الدولية التي صادقت عليها بلادنا والمتعلقة بحقوق الإنسان ومناهضة التمييز ضد المرأة، علاوة على تنصيص الدستور المغربي على أن المغاربة سواسية أمام القانون.

وأكدت المذكرة على أنه أصبح من اللازم الإتجاه نحو تغيير القواعد الجاري بها العمل حاليا على صعيد الجماعات السلالية قصد تمكين النساء من الإستفادة إسوة بإخوانهن الرجال من العائدات المادية والعينية التي تحصل عليها إثر العمليات العقارية التي تجري على بعض الأراضي الجماعية.

جمعيات غير حكومية مغربية تعلن عن اقتراح قانون خاص بالعنف الأسري القائم على الجندر

نظمت مجموعة من الجمعيات الغير الحكومية، القادمة من مختلف مناطق المغرب، لقاءا إشعاعيا بهدف الإعلان و توزع اقتراحها الخاص بقانون ضد العنف الأسري القائم على الجندر، بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على العنف اتجاه النساء وذلك يوم السبت 4 دجنبر بالكتبة الوطنية بالرباط تحت شعار: "كفى انتظارا !!! نريد قانونا خاصا اليوم وليس غدا".

وقدمت الجمعيات الشريكة في مشروع من أجل قانون ضد العنف اتجاه النساء، المسار الإعدادي الوطني والتشاركي الذي من خلاله تمت بلورت اقتراحهم بخصوص قانون خاص بالعنف الأسري القائم على الجندر، كما تم عرض محتوياته، و التي تتشكل من 109 مادة منها ما هو حمائي مدني و منها ما هو زجري جنائي. ويعد هذا النشاط بمثابة انطلاق التوزيع الموسع لهذا الإقتراح على البرلمانين والمسؤولين الحكوميين للمساهمة في صيرورة سن قانون خاص بالعنف الأسري بالمغرب.

و يندرج هذا اللقاء في إطار الحملة التناصرية التشريعية المكثفة، من أجل قانون خاص بالعنف الأسري القائم على الجندر، التي تقودها مجموعة من الجمعيات لمدة سنوات في مختلف مناطق المغرب، من خلال العديد من الأنشطة التي ضمت لقاءات تشاورية، فيما يتعلق بمضامين القانون الخاص، مع أزيد من 3000 امرأة على مستوى القاعدة؛ و لقاءات موضوعاتية مع أزيد من 300 مشارك من مختلف المعنيين المحليين الممثلين لقطاع العدل، الصحة، التربية، و الأمن؛ وكذا المناصرة التشريعية أمام مسؤولين تشريعيين على المستوى الوطني بالإظافة إلى اللقاء الذي ضم أزيد من 30 عضو و عضوة من مختلف مناطق المغرب يمثلون جمعيات غير حكومية، قطاعات حكومية معنية و مختصين قانونيين، الذين اشتغلوا على صياغة قانون خاص بالعنف الأسري القائم على الجندر طيلة أسبوع بالراشيدية في مارس 2010.

ويضاف هذا النشاط إلى الحملة التناصرية المكثفة التي خاضتها مؤخرا الجمعيات الشريكة من أجل قانون خاص، بالإضافة إلى منظمة Global Right ،من خلال رسائل قصيرة عبر الهاتف و الإنترنيت للمطالبة بالإسراع بإخراج قانون خاص إلى حيز الوجود، استهدفت كافة المسؤولين و المعنيين بالمغرب و ذلك طيلة يوم 25 نونبر.

وقالت "حليمة أولامي" من جمعية الآمان لتنمية المرأة بمراكش أنه منذ سنوات والحكومة المغربية تعلن عن قرب الإعلان عن مشروع قانون ضد العنف الممارس تجاه النساء، ولحدود اليوم لم نرى لهذا القانون أي أثر لهذا قمنا بالمبادرة كمجتمع مدني و قررنا صياغة هذا النص بأنفسنا.

وقد سبق لهذه الجمعيات أن نظمت لقاءا خاصا مع الصحافة بمقر منظمةGlobal Rights بالرباط بهدف إطلاعهم على مضمون المشروع وبمختلف اللقاءات التي نظمتها هذه الجمعيات مع مختلف الفاعلين السياسيين من نواب برلمانيين وأحزاب قصد التعريف بالمشروع وإخراجه إلى حيز الوجود.

وللإشارة فالمنظمات الشريكة في هذه المبادرة تتأطر وإشراف من المكتب الجهوي لمنظمة-Glo bal Rights هي: جمعية أمل للمرأة و التنمية (الحاجب)، جمعية الأمان لتنمية المرأة(مراكش)، جمعية توازة لمناصرة المرأة(تطوان)، جمعية تفعيل مبادرات (تازة)، جمعية تافوكت سوس لتنمية المرأة (أكادير)، صوت المرأة الأمازيغية (الرباط)، جمعية المحامون الشباب الخميسات (الخميسات)، جمعية بادس للتنشيط الاجتماعي و الاقتصادي (الحسيمة)، فضاء واحة تافيلالت للتنمية(الريصاني)، فضاء درعة للمرأة و التنمية (زاكورة).

الشاعر الأمازيغي أحمد حنتجا والنضال من أجل فن أجماك

أحمد حنتجا

الشاعر الامازيغي أحمد حنتجا اسم معروف في دنيا « فن أجماك» إذ اشتغل في مجال النضم منذ 1966، وقدم خلال هذه المدة كلها العديد من القصائد التي كتب شعارها و وضع ألحانها في ذاكرته، عرف كيف ينسج موهبته منذ الطفولة...

صوت يحمل في بحته تعابير الإنسان الأمازيغي، يومياته عبارة عن إبداع متواصل، فلا حديث إلا بالمعنى، والمعنى سيد النضم لأنه يحيله مباشرة على الحكمة...

شاعر ذات موهبة قوية متفجرة، و لديه ملكة نضم على السليقة والطبع، قوي جدا، لديه ذكاء و بداهة في حواره مع الشعراء، حيث تأثر بعدة شعراء أمثال: أوناجيم أيت فلاس، الحاج عمر، الحاج أحمد الريح، أحمد اودريس، أحمد اوعدي الزي... بعض من هؤلاء الشعراء حاورهم «حنتجا» بنوع من التميز، و برزت شخصيته الفنية، بحكم قوة المواجهة التي يتميز بها والتي يمكن أن نعتبرها موهبة متأصلة في عائلة «ايت حنتجا»، إذا يمكن أن نقول أن «حنتجا» يتميز شعره بنوع من القوة و جزالة اللفظ و له ذوق فني في اختيار الكلمات، بحيث تجد دائما الكلمة المناسبة في المكان المناسب في الجملة، بجانب هذا هناك صوت متميز يستعمله في «أزوار» و «الإثباث» وهو شعر حواري بين الرجال، ومضامينه تتمحور حول الإحتفال، الفرح، العتاب، الغزل...

لازال الحلم يقضا ذاك الصباح، حين غنى الكلام للحرية و الجمال والحب و الشموخ، و صار الحلم عبر مسافات الطريق، إلى صوت شعري ذكوري منسي لا يلتفت اليه، مطوي بين ثنايا أيام و ليالي إحدى القرى المجاورة لايت بها، من نبرة التطلع في صوت شعري فطري، يتصاعد إيقاع الصوت ليمتزج بإيقاع من نبض يومي لعناصر ثقافية ذات إمتداد قوي في نسج المجتمع السوسي، من إيقاع فن «أجماك»، من صلب هذه المدرسة، يرتفع هذا الصوت منشدا لغة الوطن، يغني الحب للإنسان للأرض و للوطن...

فيمنزله بنواحي أيت بها، كان لجريدة العالم الامازيغي الشرف في أن تجري مع الشاعر الامازيغي أحمد حنتجا الحوار التالي:

* «أحمد حنتجا» هل أنت راض عن مسارك الفني الذي دام 44 سنة؟.

** إنه مسار فني حافل بالعراقيل و التجارب، إنه ليس سهلا، فقد قدمت مجموعة من القصائد الشعرية التي كانت تلخص كل واحدة منها المعاناة...، مسيرتي الفنية هذه مقتنع بها، لأنني أحمل رسالة على عاتقي، و لهذا ما يزال المشوار طويلا، وما زلت أود تقديم الكثير من القصائد الشعرية للساحة الأمازيغية...

* كـ «شاعر» كيف تجد الأغنية الأمازيغية اليوم، و هل الجيل الصاعد الذي انشغل بالحقل الغنائي عجز عن بلورة شكل متقدم لهذه الأغنية؟.

** الأغنية الأمازيغية بسوس كغيرها من الأغاني دخلتها موجة ما يسمى «الموجة العصرية الشبابية» و انتشرت بشكل منقطع النظير، هي في نظر الشباب شيء جديد لكنها بالنسبة لـ«أجماك» لا تمثل أي شيء، لم تعد في الساحة الفنية الأمازيغية تلك الأسماء البارزة القادرة على الإبداع الجاد و العطاء الفني، فالأغنية الأمازيغية في حاجة إلى حس فني رفيع، لأن الأمر يتعلق بتربية شاملة للأجيال...

* بماذا يتميز فن أحواش، و ماهو الجميل فيه؟.

** الجميل عند شعراء «أجماك» هو الرمزية، حيث أن الصورة الشعرية مبنية بطريقة شفرات/ رموز، فيجب على المستمع و المشاهد تفكيك هذه الرموز، لفهم كيفية تركيب الصورة، هذا معناه أن هناك صورة مرموزة، حيث يقوم الفنان/الشاعر المبدع بتركيبها بجمالية و خيال، بحيث ترمز دائما للمعنى المقصود بأدوات و صور أخرى، و بطبيعة الحال فالمستمع هو الذي يستخلص عمق الصورة، و هنا يجب أن نتذكر مسألة أخرى و هي أن الرمزية في شعر «أجماك» هي أعلى مستويات النضم و الإبداع، بحيث أن الشعر لما يكون مباشرا ينضمن إسفافا و يكون أقل أهمية، فالشعراء الذي هم في مرتبة دنيا في الشعر، يستعملون دائما الشعر المباشر، بينما الشعراء الكبار الذين في القمم، تجد عندهم الرمزية أقوى، و شعرهم يبعث عن التفكير...

* ماهو الدور الذي ينبغي أن يلعبه «أجماك» بنظرك؟.

** لابد من الإقرار بأن «أنضام» إذا أطلق نداء ما فإنه يلقى استجابة من الجميع، و معنى هذا أن للشعر/النضم دورا هاما وسط الجماهير، فـ«أجماك» الذي ألتزم به هو الذي يلعب دور الإنابة في إشباع طموح الجمهور و المحبين في الأمل و الإخلاص، يكون أداة لمقاومة المعاناة و المآسي و اليأس، و يلعب (أجماك) دورا تربويا في الترويح عن هموم الإنسان اليومية في الحقل، أثناء الحرث أو الصيد أو حتى الأفراح، و «أجماك» في نظري يجب أن يساهم كذلك في توعية الجماهير بنسبة عالية مقارنة مع خطابات بعض المثقفين، لأنها هم جماعي سرعان ما يتحول إلى قوة مادية كلما أحسنت اعتناقه الجماهير...

* أكادير : إبراهيم فاضل

«ASENFU GH USAFU»
ديوان جديد لشاعر الامازيغي عبد السلام نصيف

* لحسن ملواني

ولد عبد السلام نصيف بقرية تيوايور1961م بقبيلة إسافن أيت هارون باقليم طاطا بالاطلس الصغير اشتغل في ميدان التعليم قبل مغادرته المغرب الى اوروبا ومن هناك بدا الترحال عبر العالم في غربة دامت ازيد من اربعة وعشرين سنة.

اصدر الشاعر أول ديوان له سنة 2006 بعنوان «درست ءي سوقاس» (وخز الكلمات)، وأصدر ديوانه الثاني سنة 2008 بعنوان «اسنفوخ ـ ءوسافو» (العلاج بالكي)...

ويعد عبد السلام نصيف شاعر وثيق الصلة بفن القول والصياغة وترجمة الإيحاءات إلى تجربة شعرية متفردة، إنه يحاول أن يفيدنا بشعره المفعم بحكم منبعها الإحتكاك بالواقع ، والإستفادة من الوقائع قصد الإعداد للمتوقع والمنتظر ...وبقراءة دواوينه نقف على اتجاهه الذي يميل إلى نقل وجهة نظره حول قضايا كثيرة تعج بها كل المجتمعات الإنسانية، إنه يحاول أن يعود بالشعر إلى نفعيته ووجاهته في خضم واقع يشهد ضحالة الكلمة وفقر الصياغة وسطحية الدلالة والمعنى...فكثير من الأشعار التغنى بها وهي لا تحمل من تجارب الحياة ما يستحق أن يذكر...

تكرارات لكلمات جوفاء تحتاج إلى حمولة تخلدها ولو إلى حين ...

أما ما يكتبه عبد السلام فيحمل من القيم الكثير فضلا على إبداعية التركيب والالتزام بالإيقاع المناسب لكل قصيدة على حدة...

ويعد ديوان «اسنفوخ ـ ءوسافو» امتدادا لديوانه «از ءولاون». وصدرت، عن مطبعة ماريو بالدار البيضاء، الطبعة الأولى في يناير 2008.

الديوان يضم اكثر من ثمانين قصيدة ذات عناوين تحمل عدة تيمات ستجسد بؤرا ومحاور نطلق منها وحولها الإنجازات الشعرية المتضمنة في الديوان ...تيمات الديوان انطلاقا من العناوين المذكورة تحمل كلما له علاقة بالحياة اليومية للإنسان من طريق، وحنان، وحياة، وطيور، وأنهار ...إنها عناوين تحمل جل مؤثثات الفضاءات التي ينتمي إليها الشاعر، علاوة على قيم راسخة في النفس تأبى الانمحاء.

ويحيل العنوان إلى المثل العربي القائل « آخر الدواء الكي» على ان المثل بالصيغة المختارة من قبل الشاعر جعلته أكثر سمة وإحاطة بأكثر من معنى، فتعريب الجملة سيكون «الراحة والسكينة في الكي» وإدراك فحوى المثل في ثنايا القصائد المتضمنة في الديوان يحيلنا إلى كون الكي كناية عن كل العراقيل والبلايا الطارئة في حياتنا، ويعتبرها الكاتب كيا مريحا شرط اكتساب العبرة وقوة المجابهة منها فالمصائب والتجارب محك الرجال، وانطلاقا من هذه الحيثية فغن ديوان الشاعر سيكون خلاصة تجارب استفاد منها الكاتب وانطلاقا منها بنى وجهات نظره الثاوية في عمق قصائده.

مسابقة في فن الطبخ المحلي الأمازيغي بالحسيمة

بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، نظمت جمعية النهضة السياحية بالحسيمة مجموعة تظاهرات ومسابقات في فن الطبخ المحلي ، وذلك بالتنسيق مع عدد من الجمعيات النشيطة بالإقليم.

وقدمت خلال هذه المسابقة جوائز نقدية للمتباريات الثلاث لتقديمهن أحسن الأطباق المحلية التي تتميز بها منطقة اسنادة.

ويهدف المنظمون من خلال هذه المسابقة إلى التعريف بأهم الوجبات والأكلات المحلية التي تتميز بها كل منطقة على حدة، بالإضافة إلى التعرف على المناطق وما تزخر به من مؤهلات تاريخية وثقافية عريقة يمكن ترويجها كمنتوج سياحي مهم سواء في وجه السياح الأجانب أو الزوار المغاربة.

وفي أولى هذه الأنشطة نظمت جمعية النهضة السياحية بالحسيمة، وبتنسيق مع جمعية الأمل للتنمية النسائية بني يطفت نشاطا متنوعا يمزج بين اكتشاف المؤهلات الطبيعية والثقافية والوقوف على أهم المآثر التي تزخر بها المنطقة وكذا اكتشاف أهم الأكلات والوجبات المتميزة في المنطقة .

وقد حضر المسابقة بالإضافة إلى أعضاء الجمعيتين عدد من الفاعلين الجمعويين وبعض أطر ومتدربي المعهد المتخصص للفندقة والسياحة بالحسيمة الذين أسهموا في التحكيم واختيار أحسن الوجبات وفق شروط المسابقة المسطرة مسبقا...

وقد كان اللقاء فرصة للتجول في جوانب المنطقة ومشاهدة المآثر المتواجدة هناك من الأكاديمية العسكرية والمدرسة الإسلامية وقصبة سنادة.. وغيرها. كما أعطيت بعض الشروحات حولها. وكذا مناسبة للوقوف على مآل المآثر التاريخية التي طالها التهميش والنسيان بل وحتى التشويه والإساءة باعتبارها معالم تاريخية تستحق الترميم والعناية ..

الفنانة الأمازيغية زهرة هندي
تفوز بجائزة : كونستانتان 2010

فازت المطربة المغربية الأمازيغية الأصل زهرة هندي، مساء أمس الجمعة الأخير من الشهر الماضي ببباريس ، بجائزة « كونستانتان 2010 » التي تمنح كل عام لأفضل مغن ناشئ استطاع أن يتألق على الساحة الموسيقية الفرنسية. وتسلمت المطربة الواعدة زهرة هندي جائزة « كونستانتان 2010 » تقديرا لها على أول ألبوم لها «هاندى ميد» الذى حقق نجاحًا كبيرًا عند نزوله الى الأسواق الفرنسية، وذلك خلال حفل موسيقي ضخم في قاعة الأوليمبيا، حيث كانت السيدة الأولى لفرنسا كارلا برونى ساركوزي مفاجأة هذا الحدث الفني الذي غنت خلاله مع المطرب مارك لافوان الذي يترأس لجنة تحكيم الجائزة لهذا العام، وثم بث الحفل عبر إذاعة راديو فرنسا الدولية يوم 19 نونبر الماضي وعلى القنوات التلفزية (فرنسا 2 و فرنسا 4) على التوالي يومي 22 و 25 نونبر الماضي. وتضمن ألبوم زهرة هندي الأول قطع موسيقية باللغتين الانجليزية والامازيغية.

وقامت زهرة هندي، المزدادة بمدينة خريبكة، بكتابة وتلحين أغانيها واعتمدت فيها على المزج بين ألوان موسيقي الفولك الأنجلوساكسوني (الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا وإيرلندا واسكوتلاندا وكندا) والسول الحضري (موسيقى الروح) والبلوز الصحراوي. كما ان هذه الموهبة الجديدة تنتمي الى عائلة الفنانين التي انبثقت عنها مجموعة أودادان، ونهلت أيضا من والدتها وأعمامها الذين دلوها على موسيقى كناوة التقليدية.

هذه الأخيرة التي تنحدر من عائلة «أيت هندي»، وهي أسرة عريقة من قبيلة «إمسكين»، لكن رأت النور بمدينة خريبكة قبل 30 سنة، حيث كان يشتغل أبوها في الجيش، قبل أن يعود إلى مدينته في حي بن سركاو الشعبي بأكادير، وهناك درست في مدرسة البنك الشعبي، قبل أن يتقاعد والدها وينتقل رفقة أسرته إلى العيش بفرنسا، قبل أن يقرر في نهاية الأمر العودة إلى المغرب للإشراف على استثماراته.

* أكادير : إ. ف

SAMSUNG
8:00 AM
Aldiko elivres
AllShare
Calculatrice
Calendrier
Appareil Photo
Horloge
Briefing
Email
Galerie
Google Mail
Internet
ThinkFree Office
GPS
Marché
Layar
Messagerie
Téléphone
Contacts
Messages
Maison
GALAXY S i 9000
SYSTÈME D'EXPLOITATION
android
SAMSUNG